٨١٦٫٤٠٨
م

رسالة ابن زيدون، أحمد بن عبد الله - ٤٦٣هـ. بخط
عمر الطرابيشي سنة ١٢٧٦هـ.

٥ ق ٢٠ ص ١٤×١٨سم

٦٢٥٤
٨ م

نسخة جيدة، ضمن مجموع (ق ١ - ٥) خطها نسخ
معتاد. طبع

الأعلام ١ : ١٥١ الخزانة العامة بالرباط ٢/٢ : ٥٠

١- الرسائل، العصر العباسي الثاني ٢- الأدب العربي ٣- المؤلف
ب- الناسخ ج- تاريخ النسخ د- الرسالة
الهزلية.

١٢٠٥٢
ج

ف ١٢٠٥٢ / ح

مع [illegible]
١٩٧٦ [illegible]

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"

١٣٥٣ ك

الرقم : ٦٢٥٤ ف

العنوان : مجموع أوله: رسالة لابن زيدون

المؤلف : ابن زيدون، أحمد بن عبد الله - ٤٦٣هـ

تاريخ النسخ : ١٤٧٦هـ

اسم الناسخ : عمر الطرابيشي

عدد الأوراق : ٥٥ ق

ملاحظات :

هذه الرسالة التي انشاها ابن زيدون
على لسان الولادة وارسلها الى ابن
عبدوس رحمهم الله تعالى
اجمعين امين امين
امين

م م
م

ترجمة ابن زيدون مؤلف هذه الرسالة

هو ذو الوزارتين الكاتب المجيد المفيد الناظم الناثر البليغ المفوه اللسن ابو الوليد احمد بن عبد الله بن احمد بن غالب ابن زيدون المخزومي الاندلسي القرطبي اثنى عليه ابن بسام في الذخيرة وابن خاقان في قلائد العقيان وكان من ابناء وجوه الفقهاء بقرطبة برع ادبه وجاد شعره وعلا شانه وانطلق لسانه وخفق بيانه ثم انتقل من قرطبة الى المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية سنة ٤٤١ فجعله من خواصه يجالسه في خلواته ويركن الى اشاراته وكان معه في صورة وزير وكان اولا قد انقطع الى ابن جهور احد ملوك الطوايف المتغلبين بالاندلس وله قصيدة نونية قد سارت في البلاد وطارت في العباد واولها

اضحى التنائي بديلا من تدانينا ❊ وان من طيب لقيانا تجافينا

تدانينا

وعارضها الناس في حياته وبعد مماته ولم يقاربوها وقد خمسها الشيخ صفي الدين الحلي وجعلها مرثية في الملك المؤيد عماد الدين صاحب حماة رحمهم الله تعالى ورحمنا معهم امين

قال بعض الادبا
من لبس البياض وتختم بالعقيق وقرأ لابي عمرو
وتفقه للشافعي وروى قصيدة ابن زيدون فقد
استكمل الظرف انتهى من شرح رسالة
ابن زيدون للصلاح
الصفدي رحمه الله
تعالى امين

ذكر سبب انشاء هذه الرسالة

كان بقرطبة امرأة ظريفة تسمى ولادة بنت المستكفي بالله محمد بن المستظهر بالله عبد الرحمن ابتذل حجابها بعد قتل زوجها وتغلب ملوك الطوائف في خبر يطول ثم صارت تجلس للشعراء والكتاب وتعاشرهم وتحاضرهم ويتعشقها الكبراء منهم وكانت ذات خلق جميل وادب غض ونوادر عجيبة ونظم جيد وكان الباعث لابن زيدون على انشاء هذه الرسالة ابن عبدوس لما سمع بها ارسل اليها امرأة تستميلها اليه وتعدد لها محاسنه ومناقبه وترغبها في التفرد بمواصلته فكتب ابن زيدون هذه الرسالة جوابا عن لسانها تتضمن هذه الغرايب من سبه والتهكم به فبلغت منه كل مبلغ واشتهر ذكرها في الافاق وامسك ابن عبدوس عن التعرض لولادة الى ان انتقل ابن زيدون الى اشبيلية وتوفي بها تغمده الله برحمته

وهذه الرسالة

اما بعد ايها المصاب بعقله • المورط بجهله • البين سقطه • الفاحش غلطه • العاثر في ذيال اغتراره • الاعمى عن شمس نهاره • الساقط سقوط الذباب • على الشراب • المتهافت تهافت الفراش في الشهاب • فان العجب اكذب • ومعرفة المرء نفسه اصوب • وانك راسلتني مستهديا من صلتي ما صفرت منه ايدي امثالك • متصديا من خلتي لما قرعت دونه انوف اشكالك • كاذبا نفسك انك ستنزل عنها الي • وتخلف بعدها علي • مرسلا خليلتك

مرتادة

مرتادة • مستعملا عشيقتك قوادة

شعر

ولست باول ذي همة • دعته لما ليس بالنائل

ولا شك انها قبلتك اذ لم تضن بك • وملتك اذ لم تغر عليك • فانها اعذرت في السفارة لك • وما قصرت في النيابة عنك • زاعمة ان المروءة لفظ انت معناه • والانسانية اسم انت جسمه وهيولاه • قاطعة انك انفردت بالجمال • واستاثرت بالكمال • واستعليت في مراتب الجلال • واستوليت على محاسن الخلال • حتى خلت ان يوسف عليه السلام حاسنك فغضضت منه • حاسدك وان امرأة العزيز راتك فسلت عنه • وان قارون اصاب بعض ما كنزت • والنطف عثر على فضل ما ركزت • وكسرى حامل غاشيتك • وقيصر راعي ماشيتك • والاسكندر قتل دارا عن طاعتك • واردشير جاهد ملوك الطوائف بخروجهم عن جماعتك • والضحاك استدعى مسالمتك • وجذيمة الابرش تمنى منادمتك • وشيرين نافست بوران فيك • وبلقيس غايرت الزبا عليك • وان مالك بن نويرة انما ردف لك • وعروة بن جعفر انما رحل اليك • وكليب بن ربيعة انما حمى المرعى بعزتك • وجساسا انما قتله بانفتك • ومهلهلا انما طلب ثاره بهمتك • والسموءل انما وفى عن عهدك • والاحنف انما احتبى في بردك • وحاتما انما جاد بوفرك • ولقي الاضياف ببشرك • وزيد بن مهلهل انما ركب بفخذيك • والسليك بن السلكة انما عدا على رجليك • وعامر بن مالك انما لاعب الاسنة بيديك • وقيس بن زهير انما استعان بدهائك •

جامعة الرياض
المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

واياس بن معاوية انما استضاء بمصباح ذكائك • وسحبان انما
تكلم بلسانك • وعمرو بن الاهتم انما سحر ببيانك • وان الصلح بين
بكر وتغلب تم برسالتك • والحمالات في دماء عبس وذبيان
اسندت الى كفالتك • وان احتيال هرم لعلقمة وعامر حتى رضيا
كانا عن اشارتك • وجوابه لعمر وقد ساله عن ايهما كانا ينفر كان
عن اشارتك • وان الحجاج تقلد ولاية العراق بجدك • وقتيبة
فتح ما وراء النهر بسعدك • والمهلب انما اوهن شوكة الازارقة بجدك •
وان هرمس اعطى بليوس ما اخذ منك • وافلاطون اودع ارسطا
طاليس ما نقل عنك • وبطليموس سوى الاسطرلاب بتدبيرك •
وصور الكرة على تقديرك • وبقراط علم العلل والاعراض بلطفك
بلطف حسك • وجالينوس عرف طبايع الحشايش بدقة حسك •
وكلاهما قلداك في العلاج • وسالاك عن المزاج • واستوصفاك
تركيب الاعضا • واستشاروك في الداء والدوى • وانك انهجت
لابي معشر طريق القضا • واظهرت جابر بن حيان على سر
الكيميا • واعطيت النظام اصلا ادرك به الحقايق • وجعلت
للكندي رسما استخرج به الدقايق • وان صناعة الالحان
اختراعك • وتاليف الاوتار والانقار توليدك وابتداعك •
وان عبد الحميد بن يحيى باري اقلامك • وسهل بن هارون مدون
كلامك • وعمرو بن بحر مستمليك • ومالك بن انس مستفتيك •
وانك

وانك الذي اقام البراهين • ووضع القوانين • وحد الماهية •
وبين الكيفية والكمية • وناظر في الجوهر والعرض • وميز الصحيح
من المرض • وفصل بين الاسم والمسمى • وضرب وقسم • وعدل
وقوم • وصنف الاسماء والافعال • وبوب الظرف والحال •
وبنى واعرب • ونفى وتعجب • ووصل وقطع • وثنى وجمع •
واظهر واضمر • واستفهم واخبر • واهمل الحديث وقيد •
وارسل واسند • وبحث ونظر وتصفح الاديان • ورجح بين
مذهبي ماني وغيلان • واشار بذبح الفتى الجعد • وقتل بشار
ابن برد • وانك لو شيت خرقت العادات • وخالفت المعهودات
فاحلت البحار عذبة • واعدت السلام رطبة • ونقلت غرا فصار
اما • وزدت في العناصر فكانت خمسا • وانك المقول فيه كل

شعر

كل الصيد في جوف الفرا
وليس على الله بمستنكر ∴ ان يجمع العالم في واحد ∴

والمعنى بقول ابي تمام

شعر

فلو صورت نفسك لم تزدها ∴ على ما فيك من كرم الطباع ∴

والمراد بقول ابي الطيب المتنبي
ذكر الانام لنا فكان قصيدة ∴ كنت البديع الفرد من ابياتها ∴
فكرمت غير مكرم • واستسمنت ذا ورم • ونفخت في غير ضرم •
ولم تجد لريح مهزا • ولا لشفرة محزا • بل رضيت من الغنيمة
بالاياب • وتمنيت الرجوع بخفي حنين • لاني قلت لقد هان من

بالت عليه الثعالب • ونجرت وكلفت • وعجرت وبعرت •
وابدات واعدت • وابرقت وارعدت • وهمت ولم افعل •
وكدت وليتني • ولولا ان للجار حرمة • وللضيافة حرمة • لكان
الجواب في قذال الدمستق • والنعل حاضرة ان عادت العقرب •
والعقوبة ممكنة ان اصر المذنب • وهبها لم تلاحظك بعين
كليلة عن عيوبك • مليئها حسبها حسن فيها من تود وكانت
انما حلتك بحلاك • ووسمتك بسيماك • ولم تعرك شهادة • ولا
تكلفت لك زيادة • بل صدقت سن بكرها فيما ذكرته عنك •
ووضعت الهناء مواضع النقب فيما نسبته اليك • ولم تكن
كاذبة فيما اثنت به عليك • فالمعيد تسمع به خير من ان تراه •
هجين القذال • ارعن السبال • طويل العنق والعلاوة • مفرط الحمق
والغباوة • جافي الطبع • سيئ الاجابة والسمع • بغيض الهيئة •
سخيف الذهاب والجيئة • ظاهر الوسواس • منتن الانفاس • كثير
المعايب • مشهور المثالب • كلامك تمتمة • وحديثك غمغمة • وبيانك
فهفهة • وضحكك قهقهة • ومشيك هرولة • وغناك مسئلة •
ودينك زندقة • وعلمك مخرقة • مساو لو قسمن على الغواني
لما امهرن الا بالطلاق • حتى ان باقلا موصوف بالبلاغة اذا قرن
بك • وهبنقة مستوجب اسم العقل اذا اضيف اليك • وطويسا
ماثور عنه يمن الطاير اذا قيس عليك • فوجودك عدم •
والاغتباط بك ندم • والخيبة منك ظفر • والجنة معك سقر •
كيف رائيت لؤمك لكرمي كفا • وضعتك لشرفي وفا • وانى

جهلت

جهلت ان الاشياء انما تنجذب الى اشكالها • والطير انما تقع
على الافها • وهلا علمت ان الشرق والغرب لا يجتمعان •
وشعرت ان المومن والكافر لا يتقاربان • وقلت الخبيث والطيب
لا يستويان • شعر

ايها المنكح الثريا سهيلا • عمرك الله كيف يلتقيان

وهي شامية اذا ما استقلت • وسهيل اذا استقل يماني صح

وذكرت انك علق لا يباع فيمن زاد • وطاير لا يصيده من اراد • وعرض
لا يصيبه الا من اجاد • ما احسبك الا كنت قد تهيات للتهنيه •
وترشحت للترفيه • ولولا ان جرح العجماء جبار • للقيت من الكواعب
ما لاقى يسار • فما هم الا ببعض ما هممت • ولا تعرض الا
لايسر ما تعرضت • اين ادعاوك رواية الاشعار • وتعاطيك
حفظ السير والاخبار • اما ثاب اليك قول الشاعر

بنو دارم اكفاهم ال مسمع • وتنكح في اكفايها الحبطات

وهلا عشيت ولم تغتر • وما اشك ان تكون وافد البراجم
او ترجع بصحيفة المتلمس • او افعل بك ما فعله عقيل بن علفه
بالجهني حين اتاه خاطبا فدهن استه بزيت • وادناه من
النمل • ومتى كثر تلاقينا • واتصل ترائينا فيدعوني اليك ما دعا
ابنة الخس الى عبدها من طول الوساد • وهل فقدت الاراقم
فانكح في جنب • او عضلني همام بن مرة فاقول زوج من عود •
خير من قعود • ولعمري لو بلغت هذا المبلغ لارتفعت عن هذه
الحطة • فالنار ولا العار • والمنية ولا الدنية • والحرة تجوع ولا
تاكل بثدييها

شعر

فكيف وفي قوسي منكح • وفتيان هزان الطوال الغرانقه •
ماكنت لا تخطى المسك الى الرماد • ولا امتطي الثور بعد الجواد •
فانما يتيمم من لم يجد ماء • ويرعى الهشيم • من عدم الجميم •
ويركب الصعب من لا ذلول له • ولعلك انما غرك من علمت
صبوتي اليه • وشهدت ما عفتي له من اخمار القصر • وريحان
المصر • الذين هم الكواكب علوهم والرياض طيب شيمهم من تلق
منهم تقل لاقيت سيدهم • مثل النجوم التي يسري بها الساري
فحن قدح ليس منها ما انت وهم • واين تقع منهم • وهل انت
الا واو عمرو فيهم • وكالوشيظة في العظم بينهم • وان كنت انما
بلغت قعر تابوتك • وتجافيت عن بعض قوتك • وعطرت اردانك •
وجررت هميانك • واختلت جار بالك في مشيتك • وحذفت
فضول لحيتك • واصلحت شاربك • ومططت حاجبك •
ورققت خط عذارك • واستأنفت عقد ازارك • رجاء
الاكتنان فيهم • وطمعا في الاعتداد منهم • فظننت عجزا •
واخطات استك الحفرة • والله لو كساك محرق البردين •
وحلتك مارية بالقرطين • وقلدك عمرو الصمصامة • وحملك
الحارث على النعامة • ما شككت فيك • ولا سترت اباك •
ولا كنت ذاك • وهبك ساميتهم في ذروة المجد والحسب • الا
وجاريتهم في غاية الظرف والادب • الستهم تأوي الى بيت
قعيدته لكاع • اذ كلهم عزيب خالي الذراع • واين من انقلب
ع
به

٥

به من لا اغلب الاعلا الاقل الاخس منه • وكم بين يعتمدني بالقوة
الظاهرة • والشهوة الوافرة • والنفس المصروفة اليّ • واللذة
الموقوفة علي • وبين آخر قد نضب غديره • ونزحت بيره • وذهب
نشاطه • ولم يبق الا ضراطه • وهل يجتمع لي فيك الا الحشف وسوء
الكيلة • وبعص ويقترن علي بك الا الغدة والموت في بيت سلولية •

شعر

تعالى الله يا سليم بن عمرو • اذل الحرص اعناق الرجال •

تعالى خلقك بان تقدر بذرعك • وتربع على ظلعك • ولا تكون براقش تكن
الدالة على اهلها • وعنز السوء المستثيرة لحتفها • فما اراك الا سقط بك الدالة
العشاء على سرحان • وبك لا بظبي اعفر • اعذرت ان اغنيت شيا •
واسمعت لو ناديت حيا • ان العصا قرعت لذي الحلم • والشيء
تحقره وقد ينمي • وان بادرت بالندامة • ورجعت على نفسك
بالملامة • كنت قد اشتريت العافية لك بالعافية منك • وان قلت
جعجعة • ولا طحن • ورب صلف تحت الراعدة • وانشدت

لا يؤيسنك من مخدرة • قول تغلظه وان جرحا •

فعدت لما نهيت عنه • وراجعت ما استعفيت منه • بعثت من
يزعجك الى الخضراء دفعا • ويستحثك نحوها وكزا وصفعا •
فاذا صرت هناك • عبث اكاورها بك • وتسلط نواطيرها عليك •
فمن قرعة معوجة تقوم في قفاك • ومن فجلة بجته منتنة يرمى بها
تحت خصاك • ذلك بما قدمت يداك • لتذوق وبال امرك • وترى
ميزان قدرك •

شعر

فمن جهلت نفسه قدره • راى غيره منه ما لا يرى •

تمت الرسالة التي لم ينسج على منوالها ولا سمح خاطر بمثالها وكان الفراغ
من كتابتها على يد عمر
الطرابيشي في ذي الحجة
١٠
سنة ١٢٧٦

King Saud University 1957 جامعة الملك سعود

Copyright © King Saud University

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا يجب الحمد الا له • والصلاة والسلام على سيدنا محمد المخصوص باشرف رسالة • وعلى آله وصحبه ما افضل واكرم صحبه وآله • وبعد فهذا شرح لرسالة ابي الوليد احمد بن عبد الله المشهور بابن زيدون المخزومي الاندلسي التي انشاها على لسان الولادة وارسلها الى ابن عبدوس رحمهم الله تعالى ورحمنا معهم امين وسبب انشائها على ما ذكره بعض شراحها ان امرءة تسمى الولادة كانت بقرطبة بنت المستكفي بالله محمد بن المستظهر بالله عبد الرحمن ابتذل حجابها بعد قتل زوجها وتغلب ملوك الطوائف في حين يطول وكانت منفردة في الشعر والكتابة والمحاضرة وذات خلق وخلق وادب ونوادر عجيبة وكان كبراء اهل الدنيا اذا سمعوا بها تعشقوها فلما سمع بها ابن عبدوس ارسل اليها امرءة تستميلها اليه وتعدد لها محاسنه وترغبها فيه فكتب ابن زيدون هذه الرسالة جوابا عن لسانها تتضمن هذه الغرايب من السب والتهكم به فاشتهر ذكرها في الافاق عند اهل الخلاف والوفاق وكان صاحب اشعار رايقة وآداب خارقة فمن شعره

لحاظكم تجرحنا في الحشا • ولحظنا يجرحكم في الخدود
جرح بجرح فاجعلوا ذا بذا • فما الذي اوجب هذا الصدود

ولنشرع الآن في المقصود **اما بعد ايها المصاب بعقله** نحو جنون كبرسام وتخيلات فاسدة **المورط بجهله** اي الرامي نفسه في المهالك بسبب جهله **البين سقطه** اي الظاهر عند الناس انه وقع منه شيء لا يليق به **الفاحش غلطه** يقال غلط في الكلام فلا يعرف وجه الصواب **العاثر في ذيل اغتراره** اي التاعس بانواع الاباطيل فاغتر بها **الاعمى عن شمس نهاره** فهو في وقت الظلمة من باب اولى ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج

يده

يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور **الساقط سقوط الذباب على الشراب** تشبيه باخس الحيوانات لما يقع على الحلو كالعسل والسكر **المتهافت تهافت الفراش في الشهاب** اي المتطاير تطاير الحيوان الضعيف المسمى بالفراشة على السراج وفيه تشبيهه باضعف الحيوانات وتشبيه الولادة بالنور **فان العجب** بضم العين **اكذب** اي اختيال المرء بنفسه بكونه حاله وقاله وفعله **ومعرفة المرء نفسه اصوب** اي صواب فاكذب واصوب ليس المراد منهما افعل التفضيل بل المبالغة في الكذب والصدق **وانك** يا ابن عبدوس **راسلتني مستهديا من صلتي** اي ارسلت لي رسالة مريدا بها صلة وعطية **ما صفرت منه ايدي امثالك** اي طلبت مني صلة وعطية لا تسع كفيك ولا تقدر على حمله انت وامثالك وهذا من التجاوز في الطلب **متصديا من خلتي** بضم الخاء المعجمة **لما قرعت دونه انوف اشكالك** اي تعرضت لصحبتي وهذا شيء منعت اقل مما طلبته كبار امثالك فالانوف كناية عن وجوه الناس من امثاله **مرسلا خليلتك مرتادة** اي ارسلت زوجتك مترددة الى **مستعملا عشيقتك قوادة** المعنى لا يليق بك ان ترسل زوجتك او معشوقتك مستعملا فيما لا ينبغي وهي القيادة وهي الجمع بين الرجل والمراءة بالزنا

شعر من الاشعار وهو العلم اي الشعور وهو العلم الخفي

ولست باول ذي همة • دعته لما ليس بالنائل

وهذا على طريق التسلي اي كثير من الناس دعوا الى اشيا ولم يظفروا بها

ولا شك انها قلتك اي بغضتك **اذ لم تضن بك** اي ما بخلت
بك ومن العادة ان الانسان يبخل بالشيء الذي يحبه وله قيمة عنده **وملتك**
اذ لم تغر عليك اي ملت منك لاوصافك الذميمة حتى صرت عندها بمنزلة
الرماد لا قيمة له والدليل على ذلك عدم غيرتها عليك لان شأن الزوجات
والقحبات الغيرة على الازواج والاصحاب **فانها اعذرت في السفارة لك**
اي سلبت كل عذر عنك فلم تبق لنا عذرا نعتذر به في الوصول اليك او
المراد انها سلبت عنك كل عذر في مجيئها وقالت ليس هو الذي ارسلني
بل جئت مختارة راضية بالمواصلة له **وما قصرت في النيابة عنك** بل بذلت
المجهود في المواصلة وما ذاك الا لكونها قلتك وملتك وليس لها غيرة
عليك **زاعمة** الزعم مطية الكذب **ان المروءة لفظ انت معناه** اي
انك انت المروءة نفسها حقيقة واذا اطلقت على غيرك كانت مجازا
عن اللفظ والعبرة للمعنى لا للفظ والمروءة هي اجتناب كل خصلة ذميمة
وان كانت من المباحات كالاكل في السوق وكشف الراس في الملاء من غير عذر
والانسانية اسم انت جسمه وهيولاه اي زاعمة ان لفظ الانسان
اسم والمسمى انت جسما وروحا ولا شك ان هذا اكذب منها واصلم منك
قاطعة انك انفردت بالجمال اي ومن جملة كذبها انك ظهرت بالجمال
حتى اطلق صاحب الجمال فالمراد منه انت لا انك انت المنفرد به وقالت هذا
القول غير مترددة به بل على طريق البت والجزم **واستاثرت بالكمال**
اي فلم تبق لغيرك من الصفات الحميدة شيئا الا حزت عليه وقمت عليك
واستعليت في مراتب الجلال اي وصلت الى رتبة دونها مراتب اهل
الفضل والاجلال **واستوليت على محاسن الخلال** اي طوابق من الحسن
يقال

عدم مع

عليك

حتى

صارت صح

نخ بغضت

يقال استولى زيد على العراق اي طوعه وتحت قبضة يده **حتى خلت ان**
يوسف عليه السلام حاسدك قصة يوسف معروفة وهي احسن القصص
وجماله مشهور وجاء في الحديث ذاك الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن
يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم وهو اول من ضرب به المثل في الحسن وقوله
فغضضت عنه اي غضت طرفك عنه زهدا في حسنه **وان امرأة**
العزيز زليخا راتك فسلت عنه اي ان امرأة العزيز مع ما معها
من العشق والسقم الذي صارت اليه بسببه لما راتك زال عنها ما
بها لكونك اجمل واحسن منه **وان قارون اصاب بعض ما كنزت**
يقال ان قارون ابن عم موسى وهو قارون بن يصهر بن ياهب وهو
اول من ضرب به المثل في كثرة المال وقصته مذكورة في القرآن العظيم
وقال تعالى واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة وهذا من الغالب
المستعمل في كلام العرب واختلف في المفاتيح وقيل مفاتيح ابواب الخزائن
وكانت وقر بغال وقيل المفاتيح العلم والاحاطة **والنطف عثر على ما**
فضل ما ذكرت النطف هو رجل من العرب اختلف القول فيه فبعضهم
قال لا يعرف حقيقته يقول انه كان يستقي الماء على ظهره فكان ينطف اي
يقطر ووجد خبيئة من المال فعظم حاله وبعضهم يقول النطف الرجل المتهم كان
الفقير يجد المال الكثير ويقصد اخفاءه فيتهم ويظهر عليه والصحيح انه
النطف بن خيبر بن حنظلة اليربوعي كان مقيما في البادية مع بني تميم وكان
عامل كسرى على اليمن ولما كان في بعض السنين في ارض بني حنظلة تعرض
لها بنو يربوع فاغاروا عليها وقتلوا اميرها واساورة الفرس وكان
النطف مع بني يربوع فعثر على شيء كثير من جملته خرجان مملوان مناطق
ذهبا محلاة بالجواهر النفيسة فباعها متفرقة وضرب المثل بما اصابه
وقيل انه فرقه على قومه من الفقراء منذ طلعت الشمس وما حقق انفه

٨

بعد ان جرت بين العرب والفرس حروب طويلة اكثرها بسببه
وكسرى حامل ما شيتاء سمة كسرى لملوك الفرس وقيصر للروم
وخاقان للترك وتبع لحمير والنجاشي للحبشة واختلف في نسب الفرس
فقيل انه فارس بن سام بن نوح وقيل فارس بن افريدون بن اسحق عليه
السلام وكان لسانهم لسان ادم السرياني يقال لو ترك كل احد من بني
ادم لتكلم بالسريانية بالطبع والمراد منه هنا انوشروان صاحب الايوان
فانه اشهر ملوك الفرس واحسنهم سيرة وفي ايامه ولد النبي صلى الله
عليه وسلم وقال ولدت في زمن الملك العادل كسرى ويروى ان الرشيد
هرون اراد هدم الايوان فاستشار يحيى بن خالد البرمكي فنهاه وقال
في بقائه معجزة باقية فقال الرشيد ابيت الا التعصب الابائك يعني الفرس
وامر بهدمه فصرف على هدم شرافة منه مالا كثيرا فكف عنه فقال يحيى
ارى الان ان تهدمه لئلا يتحدث عنك انك عجزت عن هدم ما بناه
غيرك فتغافل عن قوله وتركه وصنع كسرى في الايوان سلسلة عظيمة
ذات اجراس وجعل لها طرفا خارج القبة وامر مناديه من كان مظلوما
فليحرك السلسلة ليعلم الملك فيزيل ظلامته قال العسكري وهذا الاصل
في قول الناس حرك فلان على فلان الحركة ~~الحلقة~~ السلسلة اذا وشى به
ويروى انه اول من جعل لندمائه اشارة ينصرفون بها من مجلسه اذا
اراد وذلك انه كان يمد رجليه فيعرفون انه يريد قيامهم فينصرفون
وتبعه الملوك فكان ابرويز من الفرس يدلك عينيه وكان بهرام يرفع
راسه الى السماء وكان في الاسلام معاوية يقول العزة لله وعبد الملك
ابن مروان يلقي المخصرة من يده وعمر بن عبد العزيز يدعو وحدث بهذا
الحديث بعض البخلاء فسكت مليا وسيل ما اشارته فقال اذا
قلت يا غلام هات الطعام ومن كلام كسرى احذروا صولة الكريم اذا
جاع

جاع واللئيم اذا شبع **وقيصر راعي ما شيتاء** قيصر سمة ملوك الروم
وسموا الروم لانهم ينتسبون الى روم بن عيص بن اسحق عليه السلام لانه كان
لاسحاق ثلاثون ولدا منهم روم وكان اصفر اللون فقيل لولده بنو الاصفر
وقيل غارت عليهم الحبشة فولد لهم بنات اخذن من بياض الروم وسواد الحبشة
فكن صفرا فنسبوا اليهن واول من سمي قيصر ابن انطرهس واسمه قيشر وكان
جبارا عاتيا وهو اول من جمع مملكة الروم واليونان ومن طرايف اخباره انه
كان اذا اراد ان يستشير احدا من عقلاء دولته ارسل اليه نفقة سنة
ليتوفر ذهنه على الراي ~~ومن كلامه~~ **والاسكندر قتل دارا في طاعتاء**
الاسكندر هو ابن فيلبس اليوناني والمعتمد ان اصلهم يونان بن يافث بن نوح
عليه السلام فليس من العرب ولا من الروم وانما جاور الروم على ساحل البحر الرومي
وكان وسيما حسن العقل كثير الهمة فاقام هناك حتى كبر ولده فخرج يطلب
موضعا يسكنه فانتهى الى مدينة بالغرب يقال لها افينية فبناها قصورا
واقام وكثر نسله ثم مات فاستولى ولده على بلاد الغرب من جهة افرنجة
والصقالبة وما جاورهم ولما ظهر بخت نصر على مصر دخل المغرب ووصل الى بلاد
اليونان وقرر عليهم ان يودوا الخراج الى بلاد فارس واستمر ذلك الى ايام
الاسكندر وليس هو الاسكندر المذكور في القران بل هو صاحب ارسطاطاليس
الحكيم كان ابوه قد اسلمه اليه فاقام عنده خمس سنين يتعلم منه الادب والحكمة
فنال منه ما لم ينل احد من تلامذته ومرض ابوه فخاف على الملك فاسترده وعهد
اليه واما دارا فهو دارا الاصغر بن دارا الاكبر بن اردشير احد ملوك الفرس
العظما المشهورين كانت له قطيعة على ابي الاسكندر في كل سنة الف بيضة
من الذهب كل بيضة الف مثقال على عادة ابايهم فلما ملك الاسكندر اخر ارسال
القطيعة فكتب اليه دارا يتهدده وبعث اليه بكرة وصولجان وخريطة
فيها سمسم وقال انت صبي فالعب بهذه الكرة والصولجان فان اديت
ما عليك والا بعثت اليك بجنود عدد هذا السمسم فكتب اليه الاسكندر اما

بعد فقد تيمنت بالكرة والصولجان فان الدنيا مثل الكرة وساملكها م
واضيف ملكك الى ملكي واما السمسم فقد تيمنت ايضا به لانه بعيد عن الحرافة
والمرارة فغضب دارا وسار اليه بجموعه والتقيا على نصيبين الجزيرة فلما
هم دارا باللقا بعث اليه الاسكندر يقول له ايها الملك لا تفعل وان دماء الملوك
لا يحسن اراقتها وهدم بيوت القديمة غير محمود والبغي ذميم واصحابك قد
املوك وكرهوك لسوء سيرتك فارجع فانك تحمد قولي فلم يلتفت دارا الكلام
واقاما يتحاربان مدة ثم ان الاسكندر قال يا معشر الفرس قد علمتم ما
كان من مكاتبتكم لنا ومكاتبتنا لكم من الامانات وقد طال القتال فمن كان منكم
على العهد فليعتزل الى اهل الوفا فتميزت الفرس بعضها بعضا واضطربوا
وكان من خذلان دارا ان وثب على دارا رجلان من اصحابه فطعناه في حلقه
فوقع وكان الاسكندر نادى من ظفر بدارا فلا يقتله وجاء الرجلان الى الاسكندر
فقالا قد قتلنا دارا فجاء اليه وقعد عند راسه وبه رمق فقال والله ما
هممت بقتلك ولقد نهيت عنه ويعز على مصابك فسلني حوايجك قال
تقتل فلانا وفلانا الذين قتلاني فاني كنت محسنا اليهما وتتزوج ابنتي
روسك فقال سمعا وطاعة فقتل الرجلين وقال هذا جزا من يجتري على ملكه
وتفرق ملك كسرى ثم سار الاسكندر الى بابل على سرير دارا واستولى
على خزاينه وجواهره وسلاحه وتزوج ابنته ويقال انها كانت زوجة دارا
وهي ابنته وكانت من احسن النساء ويقال ان الاسكندر لم يجتمع بها وقال
اخشى ان اكون غلبت اباها وتغلبني ابنته وكان جيشه وجيش دارا الف الف
وهدم بيوت النيران وصارت الملوك تحت قهره ومدة ملكه ستة عشر
سنة وعمره ست وثلاثون سنة **وازدشير جاهد ملوك الطوايف
بخروجهم عن طاعته** ازدشير بن بابك من ولد بهمن ابن دارا الاكبر وكان
بهمن قد تزوج بابنته على عادتهم فحملت منه بدارا الاكبر وسالته ان يعقد التاج
على بطنها لولدها ففعل وكان له ولد يسمى ساسان من امراة اخرى فلما مات
بهمن تنسك ساسان وساح في الجبال وعهد الى بنيه انه من ملك منهم فليقتل
من

ودبر مملكته وهو اول من وقع على الملوك وبني
الذي [illegible]

من قدر عليه من نسل دارا وكان ازدشير هذا من ولد ساسان وهو اول
الفرس الثانية ومعنى الثانية ان الاسكندر لما قتل دارا اخر ملوك الفرس وفرق
من بقي منهم وسماهم ملوك الطوايف صارت المملكة لليونان فلما توفي الاسكندر
وتقاصر ملك اليونان بعد مدة تحرك ازدشير هذا فكان احد ملوك الطوايف
على اصطخر وخرج طالبا للملك واوهم انه يطلب بثار ابن عمه دارا وجمع الجموع
وكاتب ملوك الطوايف بكتاب طويل فمنهم من اطاعه ومنهم من عصاه فخرج
وقتل العاصي وعطف على البقية فقتلهم وعمل بما عهد به جده ساسان الى
بنيه وقتل ملك الاردوان مبارزا ووضع طي راسه ويسمى من ذلك اليوم شاه
هنشاه الاعظم ومعناه ملك الاملوك ثم قام خطيبا فقال الحمد لله الذي خصنا
بنعمه وخولنا من فضله ومهد لنا البلاد وانقادت لنا العباد وها نحن
شارعون في اقامة العدل وادرار الفضل وانصاف الضعيف من القوي
وسترما يصدق في ايامنا ما يصدق مقالنا ثم ساس الرعية ورتب الممالك
وبه اقتدى الخلفاء والملوك من بعده ورتب الناس على طبقات والطبقة
الاولى الحكماء والفضلاء وكان مجلسهم عن يمينه وهم بطانته والطبقة الثانية
الملوك وابناؤهم وسماهم الخواص ومجلسهم عن يساره والطبقة الثالثة
الاصبهدية والمرازبة والمرازنة وهم بين يديه لكن ليس فيهم وضيع ولا
دني الاصل ثم زادهم طبقات لكل ربع من ارباع الدنيا قوما يفردون
بتدبيره وتملكه من الارض وكان من شجاعات المشهورين في الفرس وفي زمنه
بنيت المدن ووضع له النرد تنبيها على انه لا حيلة للانسان مع القضاء والقدر
وهو اول من لعب به وقيل ازدشير وقيل انه هو الذي وضعه وشبه به تقلب
الدنيا باهلها فجعل بيوت النرد اثني عشر بعدد اشهر السنة وعدد كلابها
ثلاثون بعدد ايام الشهر وجعل الفصين مثالا للقضاء والقدر وتقلبهما باهل
الدنيا وان الانسان يلعبه فيبلغ باسعاف القدر ما يريده وان اللاعب الفطن
ما ياتي له ما لا يتاتى لغيره اذا اسعفه القدر فعارضته الهند بالشطرنج

واقام في الملك خمس عشرة سنة ثم فوضه الى ابنه سابور وانقطع في بيوت العبادة ثلاث سنين الى ان توفي **والضحاك استوعى مملكت** اختلف في نسب الضحاك فقيل هو من العرب من قحطان واليمانية تدعيه وفي ذلك يقول ابو نواس

وكان منا الضحاك تحذره الخامل والوحش في ماربها

وقيل هو الضحاك بن الاهبوب بن طهمورث بن ادم وزمنه بعد الطوفان وهو ابن اخت جمهشيد ملك الاقاليم وكان من سيرته ان جمهشيد ومعناه سيد الشعاع ملك الاقاليم السبعة وهو اول من عمل السلاح واستخرج الابريسم والزم اهل الفساد في الاعمال الشاقة في الصخور واستخراج المعادن وطال عمره وتجبر وادعى الربوبية فخرج عليه الضحاك هذا وتبعه خلق كثير لبغضهم في جمهشيد فهرب جمهشيد بين يديه وظفر به فامر بنشره بمنشار وقال له ان كنت ربا فادفع عن نفسك ثم ملك الضحاك وطغى وتجبر وفجر ودان بدين البراهمة وهو اول من غني له وضرب الدنانير والدراهم ولبس التاج ووضع العشور وكان على كتفه سلعتان يحركهما اذا شاء وادعى انهما حيتان يهول بهما وذكر انهما يضربان عليه فلا يسكنان حتى يطليهما بدماغي انسانين يذبحان له في كل يوم وكان له وزير صالح وكان يستحيي احدهما في اكثر الاوقات الايام ويضع مكانهما دماغي كبش ويامر الرجل باللحوق بالجبال وان لا ياوي الامصار فيقال ان الاكراد من تلك القوم لكودهم الجبال ثم كثر فساد الضحاك وكان باصبهان رجل حداد يقال له كابي قتل له الضحاك ولدين فاجتمع عليه خلق كثير وكان له قطعة جلد يتقي بها حر النار فرفعها على رمح وجعلها علما وسار الى الضحاك والناس معه فخرج اليه فلما راى ذلك العلم القى الله في قلبه الرعب فانهزم واراد الناس ان يملكوا كابي فابى وقال لست من بيت الملك فملكوا افريدون بن جمهشيد وصار كابي عونا له وقتل الضحاك وقيل مات منهزما وعظم علم كابي ورصعته الملوك

بالدر

بالدر والياقوت وكانوا يقدمونه امام الجيوش فينتصرون به وكان عندهم كالتابوت في بني اسرايل ويعرف هذا العلم بدرفش ولم يزل في خزاينهم يتوارثونه الى ايام يزدجرد بن شهريار فاخذه المسلمون في وقعة القادسية وحمل الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقسم جوهره في الناس **وخزيمة الابرش تملك مناذ مملكت** هو خزيمة بن مالك بن عامر التنوخي وقيل الازدي وهو اول من ساس العرب وملك على قضاعة وكانت منازله الحيرة والانبار وولايته من قبل ازدشير من بابل وكان ابرص فعدل عن هذا الاسم فقيل الابرش والوضاح وزعم بعضهم انه كان لا يانف من اسم الابرص وكذلك كني عنه بالابرش وفي العرب من يفتخر بذلك فقال الراجز

ابرص فياض اليدين اكلف   والبرص ادري باللهى واعرف

وهو اول من صنع له الشموع وادلج من الملوك وكان ذا راي وهمة ويقال له نديم الفرقدين وكان اذا شرب قدحا صب لهما قدحين ولا ينادم غيرهما وسبب ذلك فيما زعموا انه كان قد تكهن واتخذ صنمين يقال لهما الضيزنان يستسقي بهما وينتصر على اعدايه وكانت اياد قد خرج قوم منهم من الحجاز وانتشروا فيما بين البصرة والكوفة وتملكوا على ما يلي الحيرة وكثروا حين بغوا فخرج خزيمة غازيا فكان في اياد رجل يقال له عدي بن نصر وكان له ظرف وجمال واليه تنتسب الملوك من النصر فنزل خزيمة بساحتهم فبعث اياد قوما منهم الى صنمي خزيمة فسقوا سدنتهما الخمر وسرقوهما فاصبحا في اياد فبعث اياد الى خزيمة يقول ان صنميك قد اصبحا عندنا زهدا فيك ورغبة فينا فان عاهدتنا ان لا تغزينا رددناهما اليك فقال خزيمة تعطوني ايضا عدي ابن نصر يكون عندي ففعلوا وانصرف عنهم وضم عديا الى نفسه وولاه شرابه وامره مجلسه وكان لخزيمة اخت تسمى رقاش بكرا فاحبت عديا واحبها فقالت له ان يخطبها من خزيمة اذا سكر ففعل ذلك وزوجه بها واشهد عليه من حضر فلما اصبح دخل عليه بثياب العرس وكان قد دخل بها تلك الليلة فقال

خزيمة ماهذه الاثار يا عدى قال اثار العرس رقاش قال من زوجها ويحك
قال الملاء فاكب الى الارض مفكرا وهرب عدى فلم يعرف له اثر وارسل خزيمة الى
اخته يقول

خبريني وانت لا تكذبيني • ابحر زنيت ام بهجيني •
ام بعبد فانت اهل لعبد • ام بدون فانت اهل الدون •

قالت بل انت زوجتني امرا عربيا ولم تشاورني في نفسي فكف عنها والى
ان لا ينادم الا الفرقدين وحملت رقاش فولدت غلاما وسمته عمرو فلما ترعرع
البسته وعطرته ودخلت به على خاله فلما راءه احبه وجعله مع ولده وخرج
خزيمة متبديا باهله في سنة خصبة فاقام في روضة ذات زهر فخرج ولده
ولده وعمرو معهم يجتنون الكماءة فكانوا اذا اصابوا كماءة جيدة اكلوها واذا
اصابها عمرو خباها وانصرفوا الى خزيمة وعمرو يقول

• هذا جناي وخياره فيه • وكل جان يده الى فيه •

فضمه خزيمة اليه وسر به وحلاه بطوق فكان اول عربي لبس الطوق ثم ان الجن
استطارته فطلبه خزيمة في الافاق زمانا فلم يقدر عليه ثم اقبل رجلان من قضاعة
مالك وعقيل ابنا فارج من الشام يريدان خزيمة فبينما هما ياكلان اذا اقبل فتى
عريانا وقد تلبد شعره فعرفهما نفسه فنهضا وغسلا راسه والبساه ثيابا
وقالا ما كنا لنهدي لخزيمة انفس من ابن اخته وخرجا به الى خزيمة فسر به وراى
الطوق فقال شب عمرو عن الطوق فصار مثلا وقال لمالك وعقيل حكمكما قالا
منادمتك ما بقيت وبقينا فمكنهما من ذلك وهما نديما خزيمة الابرش ه
يضرب بهما المثل واياهما عنى متمم بن نويره بقوله

وكنا كندماني خزيمة حقبة • من ~~الدهر~~ الدهر حتى قيل لن نتصدعا •

وقيل انما عنى الفرقدين ويحكى ان خزيمة سكر مرة اخرى فقتلهما وبنى عليهما ه
الغريين ثم ان خزيمة ارسل يخطب الزباء ملكة الحضر الحاجز بين الروم والفرس
وكان لها وتر عنده فاجابته واستدعته اليها فاشار اليه اصحابه بالمضي وخالفهم قصير بن
سعد وكان لبيبا وقال ان النساء يهدين الى الازواج فعصاه وسار حتى اذا كان بمكان اسمه
بقه استقبلتهم فقال له قصير انصرف ودمك في وجهك فابى وتقدم حتى اذا عاين الكتائب
قد استقبلته قال لقصير ما الراي قال تركت الراي ببقه فصار مثلا فلما دخل على الزباء
فامرت بقطع عروق اليد واستنزفته حتى مات ومن شعره

اضحى

اضحى جذيمة في يبرين منزله • قد حاز ما جمعت من قبل عاد •
مستعمل الخمر لا ينفى زيادته • في كل يوم واهل الخير زادوا •

شيرين زوج ابرويز بن هرمز بن ولد كسرى انوشروان

كانت يتيمة في حجر دهقان من اشراف المداين وكان ابرويز صغيرا يدخل منزل ذلك الدهقان
فيلاعب شيرين وتلاعبه فاخذت في قلبه موضعا ودهاها ذلك الدهقان عنه فلم تغب عنه فراها
وقد انطلقت في بعض الايام من ابرويز خاتما فقال لبعض خدامه اذهب بها الى الدجلة فغرقها
فاخرجها ومضى فقالت له وما الذي تفعل قال قد حلفت لمولاي فقالت القني في
مكان رقيق فان نجوت لم اظهر وبرئت يمينك ففعل وتوارت في الماء حتى غاب وصعدت
الى دير فترهبت فيه واحسن اليها الرهبان فلما تقرر الملك لابرويز بعد ابيه هرمز مر بذلك
الدير فسلمت بقبلها ابرويز فدفعت الخاتم بيد رئيسهم وقالت ابعث به الى ابرويز ليتحظى
عنده فارسله وحذره مكان شيرين فسر سرورا عظيما وارسل اليها فاحضرها وكانت من اجمل النسا
واظرفهن ففوض اليها امر دوره ونساه وجواريه وعاهدها ان لا يمكن منها احدا بعده ومن بعدها
القصر الموصوف بقصر شيرين بالعراق فلما قتل شيرويه اباه ابرويز ارادها على نفسها فامتنعت
فضيق عليها واستاصلها وذمها بالزنا وتهددها بالقتل ان لم تفعل فقالت افعل على
ثلاث شرائط قال ما هي فقالت تسلم لي قتلة زوجي اقتلهم وتصعد المنبر فتبرئني مما قذفتني به
وتفتح لي ناووس ابيك قال لم عندي وديعة عاهدني ان تزوجتك بعده رددتها عليك
فدفع اليها قتلة ابيه فقتلتهم وبراها مما قذفها وفتح لها ناووس ابيه وبعث الخادم معها فجاءت
الى ابرويز فعانقته ومصت فصا مسموما كان معها فماتت من وقتها واعانت على الخادم

فصاحوا فلم تكلمهم فدخلوا فوجدوها معانقة لابرويز ميتة وأما بوران فهي
ابنة ابرويز المذكور وكانت من احسن من بين الترك والفرس من النساء وملكت الناس
بعد شهريار ابن ابرويز واصلحت القناطر والجسور ولما جلست على السرير قالت ليس
ببطش الرجال تدوخ البلاد ولا بمكايدهم ينال الظفر وانما ذلك بعون الله تعالى وقدرته
واقامت سبعة اشهر ولما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم امرها قال لا يفلح قوم ولوا امورهم امراة نسخه
ويقال ان فرخ بن رستم صاحب خراسان خطبها فقالت لا ينبغي للملكة ان تتزوج علانية
وواعدته ان يتقدم سرا في ليلة عينتها له فجاءها في تلك الليلة فقتلته فسار اليها ابنه
رستم فقتلها وقيل ان هذه الواقعة مع ازرميدخت وبلقيس [illegible]
بلقيس ابنة الحارث بن سبا ويلقب ابوها بالهدهاد وقيل بنت الشيصبان ملكة بلاد
سبا المذكورة في الكتاب العزيز وكانت بلقيس من احسن نساء العالمين ويقال ان
احد ابويها كان جنيا وقال ابن الكلبي كان ابوها من عظماء الملوك وولد له ملوك اليمن كلها
وكان يقول ليس في ملوك الاطراف من يوافيني فتزوج امراة من الجن يقال لها ريحانة بنت
السكن فولدت له بلقيس واما الزباء فهي ابنة مليح ابن البراء كان ابوها ملكا على
الحضر وهو الذي ذكره عدي بن زيد بقوله

واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة تجبى اليه والخابور

فقتله جذيمة الابرش وطرد الزباء الى الشام فلحقت بالروم وكانت عربية اللسان
كبيرة الهمة قال ابن الكلبي وما رؤي في نساء زمانها اجمل منها وكان اسمها فارعة وكان
لها شعر اذا مشت سحبته وراءها واذا نشرته جللها فسميت الزباء وبلغ من همتها

ان

ان جمعت الرجال وبذلت الاموال وعادت الى ديار ابيها ومملكته فازالت جذيمة
عنها وبنت على الفرات مدينتين متقابلتين وجعلت بينهما انفاقا تحت الارض
وتحصنت وكانت قد اعتزلت الرجال فهي عذراء بتول وهادنت جذيمة مدة ثم
خطبها فاستدعته وقتلته ~~كما تقدم في~~ و [illegible] نويرة [illegible] ردف الملك
هو مالك بن نويرة بن شداد اليربوعي التميمي فارس ذي الخمار وذو الخمار فرسه ويلقب
بالجفول لكثرة شعره وكان من فرسان العرب وشجعانهم وهو من الرادفة في الجاهلية
وكانت لبني يربوع ايام آل المنذر ومعنى الردف ان يجلس الملك ويجلس الردف عن
يمينه فاذا شرب الملك شرب الردف بعده واذا غزا جلس الردف مكانه وللردف
اتاوة تؤخذ مع اتاوة الملك وعروة بن جعفر الرحال هو عروة بن عتبة بن
جعفر من بني عامر بن صعصعة واهل بيته ينتسبون الى جعفر فيقال الجعفريون ولذلك
قال ابن زيدون عروة بن جعفر وكان يعرف بعروة الرحال لرحلته الى ملوك الطوائف وكان
ذو فهم العقل والدهاء وهو من ارداف الملوك وللعرب مبالغة في وصفه فمن قولهم انه
دخل بلاد معونة بن الجون الكندي فغزا معونة بني حنظلة فوقع في بني عامر واستصحبه
معه فلما كان بواد ارادت قال لمعونة ان بها حي صخرة ودحلة واريد ان انذر قومي في
ههنا فاذن له فصاح يا صباحاه ثلاث مرات فسمع قوم من الشعب فاستعدوا
وبينهم مسيرة ليلة وبسبب قتله قامت حرب الفجار وذلك ان النعمان كان يبعث
لسوق عكاظ في كل عام لطيمة في جوار رجل شريف من اشراف العرب يجيزها له احياء
العرب حتى تباع له هناك ويشترى بثمنها ادم الطائف وغيره مما يحتاج اليه وكانت
سوق عكاظ تقوم في كل يوم من ذي القعدة فيتسوقون بها الى حضور الحج ثم يحجون

وكانت الاشهر الحرم اربعة اشهر ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب وكانت العرب
في ذي القعدة تتهيأ للحج ويؤذن بعضهم بعضا فجهز النعمان عير اللطيمة ثم قال من يجيرها
فقال البراض بن قيس انا اجيرها على بني كنانة فقال النعمان ما اريد الا من يجيرها على اهل
نجد وتهامة فقال عروة الرحال وهو يومئذ رجل هوازن اهذا الكلب يجيرها لك انا
اجيرها على اهل الشيح والقيصوم من اهل نجد وتهامة فقال البراض اعلى بني كنانة تجيرها
يا عروة فقال وعلى الناس كلهم فدفعها النعمان الى عروة فخرج بها وتبعه البراض وكان
فاتكا عيارا وعروة لا يخشى منه شيئا لانه كان بين ظهراني قومه من غطفان فنزل بارض
يقال لها اوارة فشرب الخمر وغنته قينته ونام فجاء البراض اليه فدخل عليه وانتبه فناشده
عروة وقال كانت مني زلة فقتله وخرج وهو يرتجز قد كانت الفعلات مني ضلة هلا
على غيري جعلت الزلة وهرب فضربت العرب المثل بفتك البراض [illegible]

كليب بن ربيعة بن شيبان

[illegible]

الوايلي الذي يضرب به المثل فيقال اعز من كليب كان رئيس الحيين من بكر وتغلب ابني وائل
وقاد معدا كلها يوم خزاز ففض جموع اليمن فاجتمعت عليه معد وجعلوا له قسم
الملك وتاجه وطاعته فغبر بذلك حينا ثم دخله زهو شديد وبغى على قومه بما هو فيه من
عزه وانتهى امره حتى بلغ من بغيه وعزته انه كان يحمي مواقع السحاب فلا
يرعى حماه ويقول وحش كذا وكذا في جواري فلا يهاج ولا يورد احد مع ابله ولا توقد نار مع
ناره ولا يحتبي في مجلسه ولا يتكلم الا باذنه وفي ذلك يقول اخوه بعد قتله

نبئت ان النار بعدك اوقدت ... واستب بعدك يا كليب المجلس
وتكلموا في امر كل عظيمة ... لو كنت حاضر امرهم لم ينبسوا

وقيل انه كان اذا اتى مرعى قذف فيه جروا فيعوي فلا يرعى احد ذلك الكلا ولذلك
قيل كليب وائل لعواء الكلب ويضيفونه الى وائل وهو اسم الملك ثم غلب هذا القول حتى
طغى على اسمه ومر يوما في مرعى بحمرة وهي طائر صغير وقيل قنبرة وقد باضت فلما رأته
صرصرت وخفقت بجناحيها فقال امن روعك انت في ذمتي ثم انشد

يا لك من قنبرة بمعمر ... خلا لك الجو فبيضي واصفري
ونقري ما شئت ان تنقري

فاجسر صاحب بعير بخط ذلك المرعى واما جساس فهو ابن مرة بن ذهل
كانت اخته تحت كليب وكان بنو جشم وشيبان في دار واحدة قبيلتي كليب وجساس
وكانت لجساس خالة من بني سعد تسمى البسوس جاورت بني مرة فنزلت على ابن اختها
جساس ومعها ابن لها وله ناقة خوارة من نعم بني سعد وله فصيل فخرجت الناقة
ذات يوم فدخلت في ابل كليب ترعى في حماه فنظر اليها فانكرها فرماها بسهم في ضرعها
فولت حتى بركت بفناء صاحبتها وضرعها يشخب دما ولبنا فلما نظرت اليها
برزت صارخة ويدها على راسها وهي تصيح واذلاه فلما سمع جساس قولها سكنها
وقال والله لنقتلن غدا جملا هو اعظم عقرا من ناقتك يعني كليبا ثم انتجع الحي فمروا على
نهر يقال له شبيث فنهاهم كليب عنه وقال لا تردون منه قطرة ثم مروا على نهر اخر يقال له
الاحص فنهاهم عنه فمضوا حتى اتوا الذنائب ونزلوا فمر جساس بكليب وهو
واقف على غدير الذنائب منفردا فقال طردت اهلنا عن المياه حتى كدت تقتلهم
عطشا فقال كليب ما منعتهم من ماء الا ونحن له شاغلون فقال له جساس هذا كفعلك
بناقة خالتي فقال وقد ذكرتها اما اني لو وجدتها في غير ابل مرة لاستحللت تلك الابل

وشيبان اهل ابو تغلب ... ذهل ابوان
تغلب والحمر
شيبان بن
ثعلبة
واخوه [illegible]
ابنا ثعلبة
ابن عكابة
ابن صعب
ابن علي بن بكر
ابن وائل بن قاسط
ابن هنب
ابن افصى بن دعمي
ابن جديلة
ابن اسد بن
ربيعة بن نزار
ابن معد
ابن نزار بن
ابن معد

فعطف على جساس فرسه فطعنه بالرمح فارداه ووجد الموت فقال يا جساس اسقني فقال هيهات تجاوزت الاحص وشبيثا ثم عطف المزدلف فاجهز عليه ثم ان جساسا لما فرغ من قتل كليب امال يديه بالفرس حتى انتهى الى اهله فقالت اخته لابيها ان لجساس شانا قد جاء خارجا ركبتيه قال والله ما خرجت ركبتاه الا لامر عظيم يعني انه كان بركبتيه وضح لا يظهر فلما جاء قال يا وراك يا بني قال ورائي اني طعنت طعنة تشتغلن بها شيوخ وايل زمنا قال اقتلت كليبا قال نعم قال وددت انك واخوتك متم قبل هذا ما بي الا ان تشام بي ابنا وايل ثم نظر جساس الى اخيه نضلة فقال

اني قد جنيت عليك حربا تغص الشيخ بالماء القراح
مذكرة متى ما يصح عنها فتى نشبت لآخر غير صاحي

فاجابه اخوه نضلة يقول

ان تك قد جنيت علي حربا فلا واه ولا رث السلاح

ثم هرب جساس ووقعت بين الحيين حرب البسوس المشهورة قيل اقامت اربعين سنة واختلف في قتل جساس فقيل ان ابا النويرة قتله غارا بمحجة طريق الشام بعد حين وقيل ان ابن اخته هجرس بن كليب كان عند امه ولحوا الى بعد الفتن فلما بلغ مبلغ الرجال وعرف ان خاله جساسا قاتل ابيه ركب فرسه ولفف رمحه واتى نادي قومه وجساس خاله في النادي مع جماعة فقال ورمحي ونصله وسيفي وغراره وفرسي واذنيه لا يترك الرجل قاتل ابيه وهو ينظر اليه ثم طعن جساسا فقتله ولحق بقومه [illegible]

[illegible] مهلهل بن ربيعة بن الحارث اخو كليب المقدم ذكره واسمه عدي ولقب مهلهلا لانه اول من هلهل نسج الشعر اي ارقه وهو اول من قصد القصايد وقال في الغزل

وغنى بالنسيب شنوع وهو خال امرئ القيس بن حجر الكندي ومنه ورث اجادة الشعر وكان ايضا كثير المحادثة للنساء حتى كان اخوه كليب يسميه زير النساء واما طلبه الثار فان جساسا لما قتل كليبا وفر هاربا كان همام بن مرة اخو جساس نديم مهلهل بن ربيعة اخي كليب وكان قد صادقه وآخاه وعاهده ان لا يكتم عنه شيئا فجاءت اليه امة فاسرت اليه قتل جساس كليبا فقال له مهلهل ما قالت لك فلم يخبره فذكره العهد فقال اخبرتني ان اخي قتل اخاك فقال است اخيك اضيق من ذلك فسكت همام واقبلا على شربهما فجعل مهلهل يشرب شرب الآمن وهمام يشرب شرب الخائف فلم تلبث الخمر ان صرعت مهلهلا فانسل همام فاتى قومه وقد قوضوا الخيم وجمعوا الخيل والنعم ورحلوا فرحل معهم وظهر امر كليب وافاق مهلهل وصح الخبر فاجتمعت اليه فقالوا لا تعجلوا على قومكم حتى تعذروا بينكم وبينهم فانطلق رهط من اشرافهم حتى اتوا مرة بن ذهل فعظموا ما بينهم وبينه وقالوا اخترمنا خصالا اما ان تدفع الينا جساسا فنقتله بصاحبنا فلم يظلم من قتل قاتله واما ان تدفع الينا هماما فنقتله واما ان تقيدنا من نفسك فسكت وقد حضرته وجوه بكر فقالوا انكم غير مخذولين فقال اما جساس فانه غلام حديث السن ركب راسه فهرب حين خاف فلا علم لي به واما همام فابو عشرة واخو عشرة ولو دفعته لكم لتصيح بنوه في وجهي وقالوا دفعت ابانا للقتل بجريرة غيره واما انا فلا اتعجل الموت وهل تزيد الخيل على ان تجول جولة فاكون اول قتيل ولكن هل لكم في غير ذلك هؤلاء بني فدونكم فخذوا احدهم بنسعة في رقبته واقتلوه وان شئتم فلكم الف ناقة فغضبوا وقالوا انا لم ناتك لترذل لنا بنيك او لتسومنا اللبن وتفرقوا فقام مهلهل وشمر للحرب

وبدا التعقد والتحزب بين الفريقين طلبا ان كان يوم واردات وقد عظم التعقد في بكر فاجتمعوا الى الحارث بن عباد بن [illegible] وكان قد اعتزل الحرب وقال لا ناقة لي فيها ولا جمل فذهبت مثلا فقالوا له قد فني قومك فارسل ابنه بجيرا وقيل ابن اخته الى مهلهل وقال قل له ابو بجير يقرئك السلام ويقول لك قد علمت اني قد اعتزلت قومي لانهم ظلموك وخليتك واياهم وقد ادركت وترك وقتلت قومك فاتى بجير مهلهلا وهو في قومه فقال له من خالك يا غلام ونزل نحوه بالرمح فقال له امرؤ القيس بن ابان التغلبي مهلا يا مهلهل فان اهل بيت هذا قد اعتزلوا حربنا والله لئن قتلته ليقتلن به رجل لا يسال عن خاله وفي رواية عن حاله فلم يلتفت مهلهل الى قوله وشد عليه فقتله وقال بؤ بشسع نعل كليب فقال الغلام ان رضيت بهذا بنو تغلبة رضيت فلما بلغ الحارث بن عباد قتله قال نعم الغلام اصلح بين ابني وائل وباء بكليب فلما سمعوا قول الحارث قالوا ان مهلهلا قال له بؤ بشسع نعل كليب فغضب الحارث ونهض للقتال واستمرت الحروب بين الحيين دهرا طويلا وفني معظمهم وقد هم وعزم الى ان قام في الصلح الحرث بن عوف المري كما سياتي عند قوله وان الصلح بين بكر وتغلب تم بسالتك وآل امر مهلهل الى ان رحل الى اخواله من بني يشكر واقام بين اظهرهم الى ان مات وقيل قتل وكان سبب قتله كما ذكر بعض الرواة انه اسن وخرف وكان له عبدان يخدمانه فملاه وخرجا به يريدان سفرا فاناخا به في بعض الفلوات وعزما على قتله فلما عرف ذلك كتب على رحل ناقته وقيل اوصاهما

من مبلغ الحيين ان مهلهلا   لله دركما ودر ابيكما

فلما قتلاه رجعا الى قومه فقالا مات وانشداهم قوله ففكر بعض ولده وقال ان مهلهلا لا يقول هذا الشعر الذي لا معنى له وانما اراد

من مبلغ الحيين ان مهلهلا   امسى قتيلا في الفلاة مجدلا
لله دركما ودر ابيكما   لا يبرح العبدان حتى يقتلا

فضربوا العبدين فاقرا بقتله فقتلا وشعر مهلهل في اعلا طبقات المتقدمين

والسمؤل اذ دار في [illegible] هو السمؤل بن عاديا من يهود يثرب الذي يضرب به المثل في الوفا فيقال اوفى من السمؤل وسبب ذلك ان امرء القيس بن حجر الكندي لما قتل ابوه وكان ملكا في كندة خرج يستنجد ملك الروم كما سياتي في ذكره فمر على تيما وبها حصن السمؤل المسمى بالابلق المذكور في شعره فاودع السمؤل مائة درع وسلاحا ومضى فسمع الحارث بن ظالم وقيل الحارث بن ابي شمر الغساني بها فجاء لياخذها منه فابى السمؤل وتحصن بحصنه فاخذ الحارث ابنا للسمؤل ونادا اما ان تسلم لي الادراع واما قتلت ولدك فابى ان يسلم اليه الادراع فضرب وسط الغلام بالسيف فقطعه وابوه يراه وانصرف فقال السمؤل في ذلك قصيدة

اعاذل لا الا تعذليني   فكم من امر عاذلة عصيت
وفيت بادرع الكندي اني   اذا ما ذم اقوام وفيت
واوصى عاديا يوما بان لا   تهدم يا سموءل ما بنيت
دعيني وارشدي ان كنت اغوى   ولا تغوي زعمت كما غويت

ومات امرء القيس قبل ان يعود الى تيما ومنع السمؤل الادراع الى ان [illegible] وضرب به المثل والسمؤل من شعراء الجاهلية المجيدين وله في الحماسة اللامية المشهورة التي اولها

اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه   فكل رداء يرتديه جميل

والاحنف اذا احتبى في بردا هو الاحنف المضروب به المثل في الحلم
والسيادة واسمه الضحاك وقيل صخر بن قيس بن معوية بن حصين السعدي
ويكنى ابو بحر ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره ودعا له فقال اللهم اغفر للاحنف
والحنف هو ان يقبل الرجل بالابهام على الاخرى وكانت امه ترقصه وهو طفل فتقول

والله لولا حنف في رجله ما كان في فتيانكم من مثله

وقال عبد الملك بن عمير قدم علينا الاحنف مع مصعب بن الزبير الكوفة فرايت منظرا
يذم الارادة فيه كان صئيلا صعل الراس متراكب الاسنان ماحق العينين وكان
اذا تكلم جلا عن نفسه ولم يزل الاحنف يترقى حتى بان وساد بعقله وحلمه حتى كان
يجد ولا يجد مائة الف سيف وكانت امراء الامصار يلجئون اليه في المهمات وكان يضرب
به المثل في الحلم **وحاتم اذا جاد بوفره [illegible] بنشره** هو
حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي وكنيته ابو سفانة وابو عدي واجواد العرب في الجاهلية
ثلاثة حاتم الطائي وهرم بن سنان وكعب بن مامة وحاتم اشهرهم ذكرا ادرك
مولد النبي صلى الله عليه وسلم ومات قبل مبعثه عن علي رضي الله عنه قال لما اتى بسبايا طي
وقفت جارية عيطاء لعساء فلما رايتها اعجبت بها وقلت لاطلبها من النبي صلى الله
عليه وسلم فلما تكلمت انسيت جمالها بفصاحتها فقالت يا محمد ان رايت ان تخلي
عني ولا تشمت بي احياء العرب فاني ابنة سيد قومي وان ابي كان يفك العاني ويشبع
الجائع ويكسو العاري ويفشي السلام ولم يرد طالب حاجة قط انا ابنة حاتم الطائي
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جارية هذه صفة المؤمن ولو كان ابوك مسلما لترحمنا عليه

عن

عنها فان اباها كان يحب مكارم الاخلاق والله يحب مكارم الاخلاق **وزيد بن مهلهل**
[illegible] هو زيد بن مهلهل بن زيدان الطائي فارس بعيد الصيت ادرك الاسلام الخيل
واسلم وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير وهو شاعر مقل معدود في الشعراء والفرسان
وانما سمي زيد الخيل لكثرة خيله وانه لم يكن لكبير العرب غير الفرس او الفرسين وكانت له خيل
كثيرة فيها المسماة المعروفة التي ذكرها في شعره مثل الهطال وكامل ولاحق وكان
زيد الخيل عظيم الخلق طويلا جدا ويسمى مقبل الظعن لانه كان يقبل المراة من الارض
وهي في الهودج **والسليك بن السلكة اذا عدا على رجليه** هو السليك بن عمرو
احد بني مقاعس وامه السلكة جاهلي قديم وهو احد صعاليك العرب العدائين الذين
كانوا لا يلحقون ولا تعلق بهم الخيل حكى ابن شهاب قال كان السليك بن السلكة السعدي اذا
كان الشتاء استودع بيض النعام ماء السماء ثم دفنه فاذا كان الصيف وانقطعت
اغارة الخيل اغار وكان ادل من قطاة يجيء حتى يقف على البيضة وكان لا يغير على
مضر بل على اليمن فاذا لم يمكنه اغار على ربيعة وكان يقول اللهم انك تهيئ ما شئت لمن
شئت اللهم اني لو كنت ضعيفا لكنت عبدا ولو كنت امراة لكنت امة اللهم اني اعوذ بك
من الخيبة فاما الهيبة فلا هيبة وذكروا انه املق حتى لم يبق له شيء فخرج على رجليه
رجاء ان يصيب غرة من بعض من يمر به فذهب باحثا حتى امسى في ليلة من ليالي الشتاء
مقمرة فاشتمل الصماء ثم نام فبينا هو نائم اذ جثم رجل عليه فقعد على جنبه وقال له
استاسر فرفع السليك راسه وقال الليل طويل وانت مقمر فذهبت مثلا فجعل الرجل
يلهزه ويقول يا خبيث استاسر فلما آذاه اخرج السليك يده فضم الرجل ضمة ضرط منها

فوقف فقال السليك اصرطا وانت الاعلى فذهبت مثلا ثم قال السليك انت قال رجل
افتقرت فقلت لاخرجن فلا اعود الى اهلي حتى استغني قال فانطلق معي فانطلقا
فوجدا رجلا قصته مثل قصتهما فاصطحبوا جميعا حتى اتوا الجوف جوف مراد فلما
اشرفوا على اذا فيه نعم كثيرة هموا ان يغزوا فيطردوا بعضه فيلحقهم الطلب فقال
لهم السليك كونوا قريبا حتى اتي الرعاء فاعلم لكما علم الحي اقريب ام بعيد فان كان
قريبا رجعت اليكم وان كانوا بعيدا قلت لكم قولا اومي اليكم به فاغزوا فانطلق
حتى اتى الرعاء فلم يزل يستنطقهم حتى اخبروه مكان الحي فاذا هو بعيد ان طلبوا لم يدركوا
فقال السليك للرعاء الا اغنيكم قالوا بلى فرفع صوته وغنى

يا صاحبي الا لا حي بالوادي   الا عبيد قيام بين اذواد
هل تنظران قليلا ريث غفلتهم   ام تغدوان فان الربح للغادي

فلما سمعا ذلك اتيا السليك فطردوا الابل فذهبوا بها ولم يبلغ الصريخ الحي حتى
فاتوهم وقال ابو عبيدة بلغني ان السليك راى طلايع لبكر بن وايل وكانوا متجردين
ليغيروا على بني تميم ولا يعلم بهم فقالوا ان علم السليك انذر بنا قومه فبعثوا اليه فارسين
على جوادين فلما هايجاه خرج يمحص كانه ظبي وطارداه سحابة يومهما ثم قالوا
اذا كان الليل اعيى ثم سقط واقصر عن العدو فناخذه فلما اصبحوا وجدوا اثره
قد عثر باصل شجرة فنزعها وندرت قوسه فانحطمت فوجدوا قصدة منها قد
ارتزت بالارض فقالا ماله اخزاه الله وهموا بالرجوع ثم قالا لعل هذا كان من اول
الليل ثم فتر فتبعاه فاذا اثره متسعا قد بال في رغوة الارض وخدها فقالا قاتله الله
ما اشد متنه ولا نتبعه ابدا فانصرفا وصار الى قومه فانذرهم فكذبوه لبعد الغاية

معاك

يكذبني العمران عمرو بن جندب   وعمرو بن سعد والمكذب اكذب
ثكلتهما ان لم اكن قد رايتها   كراديس يهديها الى الحي موكب

وجا الجيش فاغاروا

وعامر بن مالك [illegible] يعني سعد [illegible] هو عامر بن مالك
بن جعفر بن صعصعة المعروف بملاعب الاسنة ويكنى ابو براء وامه ام البنين
انجب امراة في العرب وذلك انها ولدت لمالك بن جعفر خمسة اولادهم ابا براء والطفيل
ابا عامر بن الطفيل وربيعة ابا لبيد ونزار كذا معوذ ويسمى معوذ الحكماء وقد
افتخر بها لبيد على النعمان فقال نحن بنو ام البنين الاربعه وانما قال الاربع لضرورة
الشعر ونصب بني على المدح وابو براء من فرسان العرب المشهورين وكبارهم وانما
لقب ملاعب الاسنة لقول اوس بن حجر فيه

يلاعب اطراف الاسنة عامر   فراح له حظ الكتائب اجمع

وقيس بن زهير [illegible] هو قيس بن زهير بن جذيمة العبسي صاحب
الحروب بين عبس وذبيان بسبب الفرسين داحس والغبراء كما سياتي ذكرها
كان فارسا شاعرا داهية يضرب به المثل فمما اورده من قيس ما حكاه المدائني
ان رجلا مر بحي الاحوص فلما دنا من القوم حيث يرونه نزل عن راحلته واتى
شجرة فعلق عليها وطبا من لبن ووضع في بعض اغصانها حنظلة ووضع صرة من تراب
وصرة من شوك ثم اتى راحلته فاستوى عليها وذهب فنظر الاحوص والقوم فلم يعرف
ما به فقال ارسلوا الى قيس بن زهير فجاء فقال له الاحوص الم تخبرني انه لا يرد عليك امر
الا عرفت ما تاتيه ما لم تر نواصي الخيل قال وما الخبر فاعلموه فقال وضح الصبح لذي عينين

فقال رضيتم لا يقرب في وضح النهي ثم قال هذا رجل اسرع جيش قاصدكم ثم انطلق
بعد ان اخذت عليه العهود والمواثيق ان لا ينذركم فعرض لكم بما فعل اما الصرة من
التراب فانه زعم انه قد اتاكم عدد كثير واما الحنظل فانه يخبر ان حنظلة قد غزتكم
واما الشوك فانه يخبر ان لهم شوكة واما اللبن فهو دليل على قرب القوم او بعدهم ان
كان حلوا او حامضا فاستعد الاحوص وورد الجيش كما ذكر واياس بن معوية
[illegible] هو اياس بن معوية بن قرة المزني قاضي البصرة
وكنيته ابو واثلة صاحب الفراسة والاجوبة البديعة فيضرب به المثل فيقال ازكن
من اياس واذكى من اياس والزكن التفرس والظن وكان اول ما عرف من ذكاء اياس انه كان صبيا
في المكتب فاجتمع قوم من النصارى يضحكون من المسلمين وقالوا ان المسلمين يزعمون انه لا
يكون في الجنة ثفل الطعام يعنون الغائط فقال اياس للمعلم يا معلم اليس تزعم
ان اكثر الطعام يذهب في البدن قال نعم قال فما ينكر ان يكون الباقي يذهبه الله في
البدن فسكت النصارى واعجب بالمعلم وحكى المدائني قال اودع رجل آخر كيسا فيه
دنانير وغاب مدة طويلة فلما طال الامر فتق الرجل الكيس واخذ الدنانير ووضع
عوضها دراهم وخيط واعاد عليه حاله ثم قدم صاحب المال فطلبه فدفع له
الكيس بخاتمه فلم يتعبه وقال هذه دراهم ومالي دنانير فقال هذا كيسك وخاتمك فرفعه
لابن هبيرة فقال لاياس انظر بينهما فقال اياس منذ كم اودعك قال منذ عشرة اعوام
قال فضوا الخاتم ففضوه ونثروا الدراهم فوجدوا ضرب خمس سنين وست سنين واقل
من ذلك فقال اياس قد اقررت انه عندك منذ عشر سنين وفي الكيس ضرب خمس سنين
فاقر بالدنانير والزمه اياها وسحبان [illegible] هو سحبان بن زفر بن اياس

الوائلي

الوائلي وائل باهلة خطيب مفصح يضرب به المثل في البيان ادرك الجاهلية
واسلم ومات سنة اربع وخمسين حكى الاصمعي قال كان اذا خطب يسيل عرقا ولا
يعيد كلمة ولا يتوقف ولا يقعد حتى يفرغ وقدم على معوية وفد من خراسان
فيهم سعيد بن عثمان فطلب سحبان فلم يوجد في منزله فاقتضب من ناحية اقتضابا
وادخل عليه فقال تكلم فقال انظروا لي عصا تقوم من اودي فقالوا وما تصنع بها
وانت بحضرة امير المؤمنين قال ما كان يصنع بها موسى وهو يخاطب ربه وعصاه
في يده فضحك معوية وقال ناولوه عصا فجاؤا بها فركلها برجله ولم يرضها وقال
هاتوا عصاي فاتي بها فاخذها ثم قام فتكلم منذ صلاة الظهر الى ان فاتت
صلاة العصر ما تنحنح ولا سعل ولا توقف ولا ابتدأ في معنى فخرج منه وقد بقي
عليه منه شيء فما زالت تلك حاله حتى اشار معوية بيده فاشار اليه سحبان ان
لا تقطع علي كلامي فقال معوية الصلاة قال هي امامك ونحن في صلاة وتحميد
ووعد ووعيد فقال معوية انت اخطب العرب فقال سحبان والعجم والانس
والجن وعمرو بن الاهتم [illegible] هو عمرو بن سنان الاهتم بن سمي
التميمي المنقري وانما لقب سنان بالاهتم لانه هتمت ثنيته يوم الكلاب وعمرو
من اكابر سادات تميم وشعرائهم وخطبائهم في الجاهلية والاسلام وكان
يدعى المكحل لجماله وفد على النبي صلى الله عليه وسلم هو والزبرقان بن بدر فاسلما
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرمهما فسال يوما عمرا عن الزبرقان فقال مطاع في
اذنيه شديد العارضة في قومه مانع لما وراء ظهره فقال الزبرقان يا رسول الله
انه ليعلم مني اكثر من ذلك ولكنه حسدني فقال عمرو اما والله انه لزمر المروءة ضيق
العطن لئيم الخال احمق الوالد والله يا رسول الله ما كذبت في الاولى ولقد صدقت

في انه ولكن رجل رضيت فعلت لعمري ما علمت وغضبت فعلت اقبح ما علمت فقال
عليه السلام ان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكمة بكر وتغلب
هم بنو وائل الذين قامت بينهم حرب البسوس كما تقدم في ذكر جساس ومهلهل واستمرت
اعواما كثيرة سنين الى ان تفانى الحيان وقد عظم همهم فخرج مهلهل الى اخواله وهدأت الحرب
ونظروا في المدة ومال من بقي من القوم الى الصلح لعضهم بعضا وانتهوا الى الحارث بن عمرو بن
معوية الكندي ملك كندة وهو جد امرء القيس الكندي ان يعقد الصلح بينهم والتمليك
عليهم وقد كانوا قالوا ان سفهاءنا قد غلبوا عقلاءنا واكل القوي الضعيف والرأي
ان نملك علينا ملكا نعطيه البعير والشاة فيأخذ للضعيف من القوي ويرد الظالم ولا يمكن
ان يكون من بعض قبائلنا فيأباه الآخرون ولا تنقطع الحروب فجاءوا الى الحارث بن
عمرو آكل المرار فعقدوا عليه فملك بعضهم واصلح امرهم وشغلهم بغزو اللخميين من
عن ملوك الشام وكان الحارث ملكا جليلا رفيع الشأن ويسمى آكل المرار وانما
سمي بذلك لان زياد بن الهبولة احد ملوك الشام غزا ارضه والقوم خلوف بالبحرين فاصاب
سبيا وغنائم وسبى هند بنت ظالم زوج الحارث فبلغوا الخبر فخرج في اقفاء ابن الهبولة
وارسل سدوس بن شيبان وضليع بن دهب يتجسسان له الخبر في عسكر ابن الهبولة
فخرجا حتى هجما على العسكر ليلا وقد امن الطلب وقسم النهب واخذ المرباع واوقد نارا
عظيمة ونادى مناديه من جاء بحزمة حطب فله قدرة من تمر فاخذ كل منهما حزمة من الحطب
والقياها عند النار واخذ التمر فاما ضليع فقال يكفي هذا اليوم وانصرف واما سدوس
فقال لا ابرح حتى آتيه بامر جلي فلما دخل ابن الهبولة قبته قرب سدوس منها بحيث يسمع
الكلام واقبل ابن الهبولة يحدث هندا فقرب سدوس منهما ليلا جلس له مخافة ان يشعر فقال لمن

انت قال فلانة ودنا ابن الهبولة من هند امرأة الحارث فقبلها وداعبها وقال
ما ظنك الآن بالحارث قالت ما هو الظن بل اليقين انه لن يدع طلبك حتى يعاين
القصور الحمر تعني الشام وكأني انظر اليه في فوارس من شيبان يذمرهم
ويذمرونه وهو شديد الكلب كأنه بعير اكل مرارا والمرار نبت فيه مرارة
اذا اكلت منه الابل قلصت مشافرها وقيل بل سمعها سدوس يعني
لابن الهبولة وقد سألها عن حبها الحارث فقالت ما ابغضت نسمة قط
بغضي له وما رأيت احزم منه نائما ومستيقظا وكان اذا اراد النوم امرني
ان اجعل عنده عسا من لبن فبينما هو نائم وانا قريب منه انظر اليه اذ اقبل
اسود سالخ الى العس فشرب منه ثم مج فيه فقلت يستيقظ فيشربه فيموت
فاستريح منه فانتبه من نومه فقال علي بالاناء فناولته اياه فشمه ثم القاه
فهرق فلما سمع سدوس هذه المقالة امهل حتى نام الحرس فخرج يسري
ليلته حتى اصبح الحارث فدخل عليه وهو ينشد

اتاك المرجفون برجم ظن على هند وجئتك باليقين

ثم قص عليه ما سمع وكان الحارث جالسا في موضع ونبتي فيه شيء كثير من نبت
المرار فجعل يسمع الحديث ويعبث بالمرار ويأكل منه غضبا واسفا وهو لا يعلم
انه يأكل من شدة الغيظ الى ان فرغ الحديث وجد طعمه فسمي آكل المرار ثم لحق ابن
الهبولة فقاتله وظفر به ولم يزل ملكا على بني وائل بعد ما اصلح بينهم حتى مات
ومنشعر

والحالات بين عبس وذبيان اسندت الى سخافة النساء

اصل الحروب بين عبس وذبيان ان قيس بن زهير المقدم ذكره كان قد اشترى
درعا من مكة حسنة تسمى ذات الفضول وورد بها الى قومه فرآها عمه الربيع
ابن زياد وكان سيد بني عبس فاخذها منه غصبا فانتقل عنه قيس بن زهير
باهله وماله ونزل على بني ذبيان وسيدهم حمل بن بدر واخوه حذيفة فاكرموه
واحسنوا جواره وكانت لقيس خيلا كريمة من جملتها داحس وانما سمي داحسا
لانه كان لرجل من بني يربوع قرواش فرس يسمى جلوى ولرجل منهم فرس يسمى
ذا العقال واسم صاحبه حوط وكان لا يطرقه شيء وانهم توجهوا في نجعة
والفحل مع ابني حوط يقودانه فمرت به جلوى وديقا فلما انتشاها ودا فضاء

شباب منهم فاستحيت الفتاتان فارسلت امقوده فوثب على جلوى ثم
جاء حوط وكان سيئ الخلق فراى عين فرسه فقال نار والله فاخبر بالخبر
فنادى بنى يربوع فاجتمعوا فقالوا والله ما اكرهناه انه يده ما فرسى
فقالوا دونك فاونها حوط ثم جعل فى يده ترابا وسطا عليها فادخل يده
فى فرجها واخرجها فاشتملت الرحم على ما فيها فنتجها قرواش مهرا فسماه
داحسا لسطوة حوط عليه ودحسه اياه وخرج داحس كانه ابوه ذو العقال
ثم ان قيس بن زهير اغار على بنى يربوع فغنم وسبا وركب داحسا فتيان من بنى
اليم فنجوا وقطعا خط الخيل فلما راه قيس اعجبه فدعى الى ان يجعل فدا السبى
ففعلوا وصار لقيس فتراهن رجلان من بنى ذبيان عليه وعلى فرس لحذيفة من
بدر يسمى الغبراء ايهما السابق على عشر قلايص ثم ان الرجلين اخبرا حذيفة بن
بدر على فرسه وفرس قيس فرضى به وامضاه واتيا قيسا فقالا انا راهنا
على فرسك فقال راهنا من شيتما وجنبانى بنى بدر فانهم قوم يظلمون فقالا
قد اوجبنا الرهان مع حذيفة والا فقال والله لتشعلن علينا شرا ثم جاء
قيس الى حذيفة فقال انما جيت لاواضعك الرهان عن صاحبى فقال
لا والله الا بالعشر قلايص فاحفظ قيسا ذلك قيس وغضبه
وتزايدا حتى بلغا مائة قلوص ووضعا الرهان على يد رجل من بنى ثعلبة
وجعلا الغاية مائة غلوة ثم قادا الفرسين وركبهما فتيان منهم وكان حمل بن
بدر قد جعل حيشا فى دلاو ووضعه فى شعب من شعاب هضب القليب على طريق
الفرسين واكمن فيه فتيانا وامرهم ان جاء داحس سابقا يردو وجهه الى ان
تسبق الغبراء فسبق داحس فثار اليه من كان فى الشعب فردوا وجهه
وجاءت الغبراء وعلم قيس والذى على يده الرهان بذلك فقال قيس
لحذيفة اعطنى سبقى وقال الذى على يده الرهان اعطوه سبقه فقد سبق
داحس فاعطاه السبق ثم ان جماعة من قوم حذيفة ذموه على فعله دفعه
السبق الى قيس ورهاه اخرون عن الشروق لو انه قيا لم يسبق الى
مكرمة وانما سبق دابة فابى وبعث ابنه مالك بن حذيفة الى قيس

فطلب

فطلب منه السبق فقال له هذا سبقى فكيف اعطيك اياه فتناول ابن حذيفة من
عوض قيس وشتمه واغلظ له وكان الى جانب قيس رمح فطعنه فدق صلبه
واجتمع الحيان واودوا دية المقتول فاخذها حذيفة دفعا للشر ثم ان قومه ندموه
فعاد الشر بينهم فحمل قيس يومئذ بمن معه ورحل وقامت الفتنة بين
الحيين والحروب الى ان قتل مالك بن زهير اخو قيس وكان الربيع بن زياد عمهما
معتزل الحروب فلما سمع بقتل ابن اخيه شق عليه وقاتل وقال

من كان مسرورا بقتل مالك   فليات نسوتنا بوجه نهار
يجد النساء حواسرا يندبنه   بالصبح قبل تبلج الاسحار
ابعد مقتل مالك بن زهير   يرجو النساء عواقب الاطهار

ثم توالت ايام الحروب وكان الربيع قد مات واكل بعض القوم بعضا فقام فى الصلح
الحارث بن عوف وهرم بن سنان وحملا الحمالات واجتهدا فى اصلاح ذات
البين وفى ذلك يقول زهير بن ابى سلمى الشاعر

تداركتما عبسا وذبيان بعد ما   تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم

وكانت يد الطولى للحارث بن عوف اولا واخرا والسبب فى ذلك ان الحارث قال يوما
لخارجة ابن سنان اترانى اخطب الى احد فيردنى قال نعم قال ومن ذاك قال اوس
ابن حارثة بن لام الطائى فقال الحارث لغلامه ارحل فركبا حتى اتيا اوس بن
حارثة فى بلاده فوجداه فى فناء منزله فلما راى الحارث بن عوف قال مرحبا
بك يا حارث قال وبك قال وما جاء بك قال جئتك خاطبا قال لست هناك
فانصرف ولم يكلمه ودخل اوس الى امراته مغضبا وكانت من عبس فقالت من
الرجل الذى وقف عليك قال ذلك سيد العرب الحارث بن عوف قالت فما لك لم
تستنزله قال انه استحمق قالت وكيف قال قال جاءنى خاطبا قالت افتريد
ان تزوج بناتك قال نعم قالت فاذا لم تزوج سيد العرب فمن قال قد كان ذلك
قالت فتدارك ما كان منك قال بماذا قالت بان تلحقه فترده قال وكيف
وقد فرط منى اليه قالت تقول انك لقيتنى وانا مغضب بامر لم تقدم فيه قولا
فانصرف ولك عندى ما تحب انه سيفعل فركب اوس بن حارثة فى اثره قال خارجة
فوالله انا لنسير اذ حانت منى التفاتة فرايته فاقبلت على الحارثة وما يكلمنى

من زيادة العصر الاول [illegible]
الفضيل [illegible] بعد [illegible] اه

عما فقلت له هذا اوس بن حارثة فقال وما نصنع به امض فلما رانا لا نلتفت
صاح يا حارث اربع علي فوقفنا له فكلمه بذلك الكلام فرجع مسرورا ه
فبلغني ان اوسا لما دخل منزله قال لزوجته ادعي لي فلانة لاكبر بناته فاتته
فقال يا بنية هذا الحارث بن عوف سيد من سادات العرب وقد جاءني خاطبا وقد
اردت ان ازوجك منه فما تقولين قالت لا تفعل قال ولم قالت لان في وجهي رده
وفي خلقي بعض العهدة ولست بابنة عمه فيرعى رحمي وليس بجارك في البلد
فيستحي منك ولا امن ان يرى مني ما يكرهه فيطلقني فيكون علي وصمة فقال
قومي بارك الله فيك ثم دعى الوسطى فاجابته بقريب من هذا الجواب ثم دعى
الصغرى فقال لها كما قال لاختيها فقالت وذاك فقال اني عرضت ذلك على
اختيك فابتاه فقالت لكني الجميلة وجها الصناع يدا الحسيبة ابا فان طلقني
فلا اخلف الله عليه قال بارك الله فيك ثم خرج الينا فقال قد زوجتك بهيسة
بنت اوس قال قبلت فهيئت اليه ثم اراد الدخول بها فمنعته لانها عند ابيها
واخوتها ثم اراد الدخول بها في الطريق فامتنعت ايضا فقالت كما يفعل بالاماء
فلما وصلوا الى بلاده واختلا بها واراد الدخول بها منعته وقالت كيف تتفرغ
للنكاح والعرب يقتل بعضهم بعضا تعني عبسا وذبيان قال فتقول ماذا ه
قالت اخرج الى هولاء القوم فاصلح بينهم ثم ارجع الى اهلك فلن يفوتك قلت
والله اني لارى عقلا وهمة ولقد قالت قولا فاخرج بنا فخرجنا حتى اتينا
القوم فمشينا بينهم في الصلح فاصطلحوا على ان يحسبوا القتلى من الفريقين
ثم يوخذ الفضل ممن هو عليه فحملنا عنهم الديات وكانت ثلاثة الاف بعير ه
وعاش الحارث الى ان ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ووفد عليه واسلم وبعث
معه رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الانصار في جوارة يدعو قومه الى
الاسلام فقتله رجل من بني ثعلبة فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لحسان
قل فيه فقال

يا حار من يغدر بذمة جاره   فيكم فان محمدا لا يغدر
وامانة المرء حيث لقيته   مثل الزجاجة صدعها لا يجبر

فتالم

فتالم الحارث لهذا القول وارسل يعتذر وبعث بدية الرجل سبعين بعيرا فقبلها ه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات الحارث عقيب ذلك

وان احتيال هرم لعلقمة وعامر حتى رضيا كان عن اشارته

هرم بن قطبة بن سيار الفزاري حكم
من حكام العرب يقضي بين السادات فلا يرد قوله اذا فصل احد المنافرين على الاخر
ومعنى المنافرة المحاكمة في الحسب والفصل بين الرجلين يقال نافره اذا حاكمه ونفره
اذا غلبه وعلقمة هذا هو علقمة بن علاثة بن جعفر بن صعصعة وعامر هو بن ه
الطفيل بن مالك وكل منهما سيد من سادات قومه فارس شاعر فاما سبب منافرتهما
فاول ما هاج النفار بين علقمة وعامر ان علقمة كان قاعدا ذات يوم يبول فبصر به عامر
فقال لم ار كاليوم عورة رجل اقبح فقال علقمة انها لا تثب على جاراتها ولا تناوله
كنائنها يعرض بعامر فقال عامر وما انت والقوم والله لفرس ابي المحيوه اذكر من
ابيك ولفحل ابي المسمى بالعنيهب اعظم ذكرا منك فقال علقمة اما فرسكم فعارة واما فحلكم فغدره
وكانوا قد استعاروا هذا الفحل يستطرقونه فغلبوا عليه ولكن ان شئت نافرتك قال
عامر قد شئت ثم تنافروا على مائة من الابل يعطيها الحكم من نفر على صاحبه ثم خرج علقمة
بمن معه من بني خالد وخرج عامر بمن معه من بني مالك وقد اتى عامر بن الطفيل عمه ملاعب
الاسنة فقال يا عماه اعني قال يا ابن اخي سبني قال لا اسبك وانت عمي قال دونك نعلي فاني
ربعت فيها اربعين مرباعا فاستعن بها في منافرتك وجعلا منافرتهما الى سفيان
ابن حرب فلم يقل فيهما شيئا وكره ذلك لحالهما وحال عشيرتهما فانطلقا الى هرم بن قطبة
حتى نزلا به فقال هرم لاحكمن بينكما ثم لست اثق بواحد منكما فاعطياني موثقا اطمئن
اليه ان ترضيا بما اقول وامرهما بالانصراف ووعدهما ذلك اليوم من قابل فانصرفا حتى اذا
بلغ الاجل خرجا اليه فخرج علقمة ببني الاحوص معهم القباب والجزر والقدور ينحرون في كل
منزل ويطعمون وجمع عامر بني مالك وخرجوا على الخيل عليهم السلاح فقال رجل من غني يا
عامر ما صنعت اخرجت ببني مالك تفاخر بني الاحوص معهم القباب والجزر وليس معك
شي تطعم الناس ما اسوا ما صنعت فقال لرجلين من بني عمه احصيا كل شي مع علقمة
من قدر ولقحة وقبة ففعلا فقال يا عامر انها المفاخرة عن احسابكم فاخصوا مثل ما ه
تخصوا فتعلوا ففعلوا واتوا هرما فاقاموا عنده اياما فارسل الى عامر نشدتك
بالله والرحم ان تفضل على علقمة فوالله ان فعلت لا افلح بعدها هذه ناصيتي جزها واحتكم
في مالي فان كنت ولا بد فاعلا فسو بيني وبينه فقال انصرف فسوف ارى رايي

القدور من هنا

وبقية الصفحة زائدة فلتعلم

عمي فقال دونك نعلي فاني لبست فيهما اربعين مرباعا فاستعين بهما في نفارك
وجعلا منافرتهما الى ابي سفيان بن حرب فلم يقل فيهما شيا وكره ذلك لحالهما وحال
عشيرتهما فانطلقا الى هرم بن قطبة حتى نزلا به فقال هرم لاحكمن بينكما ثم لافصلن ثم
لست اثق بواحد منكما فاعطياني موثقا اطمئن اليه ان ترضيا بما اقول وامرهما
بالانصراف ووعدهما ذلك اليوم من قابل فانصرفا حتى اذا بلغ الاجل خرجا اليه
فخرج علقمة ببني الاحوص معهم القباب والجزر والقدور ينحرون في كل منزل ويطعمون
وجمع عامر بني مالك فخرجوا عليهم على الخيل عليهم السلاح فقال رجل من غني يا عامر ما
صنعت لخرجت بني مالك تنافر بني الاحوص معهم القباب والجزر وليس معك شي
تطعم الناس ما اسوا ما صنعت فقال عامر لرجلين من عمه احصيا كل شي مع علقمة
من قبة او قدر او لقحة ففعلا فقال عامر يا بني مالك انها المقارعة عن احسابكم فاشخصوا
بمثل ما شخصوا ففعلوا واتوا هرما فاقاموا عنده اياما وارسل الى عامر فاتاه سرا
لا يعلم به علقمة فقال يا عامر هد قد كنت ارى لك رايا وفيك خيرا وما حبستك هذه الايام
الا لتنصرف عن صاحبك اتنافر رجلا لا تفخر انت وقومك الا بآبايه فما الذي انت
به خير منه فقال عامر نشدتك الله والرحم ان تفضل علي علقمة فوالله لين فعلت لا افلح
بعدها ابدا هذه ناصيتي فاجززها واحتكم في مالي فان كنت ولا بد فاعلا فسو
بيني وبينه فقال انصرف فساري رايي فخرج عامر وهو لا يشك انه سيفضله عليه ثم ارسل
هرم الى علقمة سرا لا يعلم به عامر فاتاه فقال يا علقمة والله ان كنت لاحسب فيك
خيرا اتنافر رجلا هو ابن عمك في النسب وابوه ابوك وهو اعظم منك غنا واحمد لقا

عمي فقال دونك

جامعة الملك سعود 1957
Saud University

فما الذي انت به خير منه فقال له علقمة انشدتك الله ان تنفر علي عامرا واجاب بما
اجاب به عامر وانصرف ثم ان هرما احضر بنيه وبني ابيه فقال اني قائل غدا بين هذين
الرجلين مقالة فاذا فعلت ذلك فليطرد بعضكم عشر جزاير فلينحرها عن عامر
ويطرد بعضكم عشر جزاير فينحرها عن علقمة وفرقوا بين الناس لئلا يكون لهم جماعة
واصبح هرم فجلس في مجلسه واقبل الناس واقبل علقمة وعامر حتى جلسا وقام لبيد
فقال

يا هرم بن الاكرمين منصبا   انك قد وليت حكما معجبا
فاحكم وصوب راي من تصوبا

فقال هرم يا بني جعفر قد تحاكمتما عندي وانتما كركبتي البعير الادم تقعان
معا على الارض وليس منكما احد الا وفيه ما ليس في صاحبه وكلاكما سيد كريم وعمد
بنو هرم الى الجزر فنحروها وفرقوا الناس وكره ان يفضل بينهما ومما اتباعهم فيوقع
بذلك عداوة بين الحيين وهجاء عند راضيين وقد قيل انه قال لهما انتما ~~كركبتي البعير~~
كحدي السيف فانكروا قال كركبتي البعير قالا ايهما اليمنى وقيل انه لم يقل شيا في ذلك وانما
اكتفيا بما قال سرا وذهبا عنه [illegible]
[illegible] يعني هرم بن قطبة المتقدم ذكره وذكر انه كان اسلم وكان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يحبه فقال له يوما يا ابا عمرو ايهما كنت تنفر يعني علقمة وعامرا ومن كان عندك الافضل
منهما فقال لو قلت الان فيها كلمة لعادت جذعة يعني الحرب بين الحيين فاعجبه هذا القول
منه وقال الحق حكمتك العرب [illegible] الجد الحظ والجد
الاجتهاد في الامور وكلا الوجهين يصلح هنا وهذا المذكور هو الحجاج بن يوسف بن ابي
عقيل الثقفي السفاك المشهور ولد سنة اربعين بالطائف وزعم بعض الرواة

انه كان اول امره معلما للصبيان ويسمى كليب وفيه يقول الشاعر

اينسى كليب زمان الهزال   وتعليمه سورة الكوثر
رغيف له فلكة ما ترى   واخر كالقمر الازهر

يشير الى خبز المعلم فانه يختلف في الصغر والكبر على قدر بيوت الصبيان ثم صار وتاعا
ويستدل على ذلك بحكاية مع كعب الاشقري ايام ولايته وذلك ان المهلب ابن ابي صفرة
لما طال قتال الازارقة في ولاية الحجاج كتب اليه يستبطيه في تاخير مناجزة الازارقة ويلحح
فقال المهلب لرسوله قل له ان البلا للشاهد ما لا يرى الغايب وقام كعب الاشقري وكان
في جند المهلب فانشد

ان ابن يوسف غره من غزوكم   خفض المقام بجانب الامصار
لو شاهد الصفين حين تلاقيا   ضاقت عليه رحيبة الاقطار
وراى معاودة الدباغ غنيمة   ايام كان محالف الاقتار

فبلغت ابياته الحجاج فكتب الى المهلب باشخاص كعب فاعلم كعبا بذلك واوفده تحت ليلة
الى عبد الملك بن مروان وكتب اليه يستوهبه منه فكتب المهلب فقدم كعب برسالة المهلب الى
عبد الملك فاستنطقه واستنشده فاعجبه ما سمع منه وكتب الى الحجاج يقسم عليه ان يعفو عنه
فلما دخل كعب على الحجاج قال ايه يا كعب   وراى معاودة الدباغ غنيمة   فقال ايها الامير
والله لوددت في بعضها ان هذه الحروب وما يوردنا المهلب في خطرها ان انجو منها
واكون حجاما او حايكا فقال له الحجاج اولى لك لولا قسم امير المومنين لما نفعك ما اسمع فالحق
بصاحبك وبعض الرواة ينكر هذا ويقول ان الحجاج لم يزل في كنف ابيه وكان ابوه نبيلا
جليل القدر الى ان اتصل بروح بن زنباع ثم بعبد الملك بن مروان ولم يزل يترقى في الجاه الى ان ولي
العراق والمشرق وطار ذكره وعظم سلطانه ولما فرغ عبد الملك من حرب مصعب

مصعب بن الزبير ورجع الى الشام قال من لابن الزبير يعني عبد الله القايم بالحجاز وقد بد
الناس له فقام الحجاج فقال يا امير المومنين انا لها ابعثني اليه فقد رايت في المنام كاني
اخذته فسلخته فبعثه اليه وجهز معه جيشا فقدم الى مكة ونصب المنجنيق على الكعبة وفعل
ما فعل حتى قتل ابن الزبير وصفت الخلافة لعبد الملك فسر بالحجاج وارسل اليه بعهده
على مكة والطايف والمدينة فاستخف باهل الحرمين واهانهم ثم كتب الى عبد الملك يقول انا
حرثت الحجاز بشمالي وبقيت يميني فارغة يعرض بالعراق فبعث اليه بعهده على العراق وهو
اجل الاعمال بسبب ولاية العراق والعوق الافاق ووفد على عبد الملك ومعه ابرهيم
بن طلحة بن عبيد الله التيمي وكان من رجال قريش علما ونبلا وزهدا وديانة وكان الحجاج منحرفا
له لا يترك من اجلاله شيا فلما قدما على عبد الملك اذن للحجاج في الدخول فلما دخل سلم ولم
يبدا بشي الا ان قال يا امير المومنين قدمت عليك برجل من اهل الحجاز ليس له نظير في كمال
المروة والديانة وحسن المذهب والطاعة مع القرابة ووجوب الحق فقال ومن هو قال ابرهيم
بن طلحة التيمي فليفعل امير المومنين به ما يفعل بامثاله فقال عبد الملك ذكرتنا حقا واجبا ورحما
قريبة ثم اذن له فلما دخل قربه وادناه ثم قال له ان ابا محمد ذكرنا ما لم نزل نعرفك به في الفضل وحسن
المذهب فلا تدعن حاجة الا ذكرتها فقال ابرهيم ان اول الامور ان يفتتح به الحوايج ما كان فيه
لله رضى وحق رسول الله صلى الله عليه وسلم اداه وكان للمسلمين نصيحة قال وما هو قال لا يكن القول الا
وانا خال فاخلني قال ودون ابي محمد قال نعم فاشار عبد الملك الى الحجاج فخرج وقال قل قال
يا امير المومنين انك عمدت الى الحجاج مع تغطرسه وتعجرفه وبعده عن الحق وركونه الى الباطل
فوليته الحرمين وفيهما من اولاد المهاجرين والانصار من قد علمت يسومهم الخسف ويطاهم بطغام
اهل الشام ورعاع لا روية لهم في اقامة حق ولا في ازاحة باطل ثم تظن ان ذلك ينجيك
من عذاب الله فكيف بك اذا جاثاك محمد صلى الله عليه وسلم غدا للخصومة بين يدي الله تعالى اما والله

الك

انك لن تنجو هنالك الا بحجة تضمن لك النجاة فابق على نفسك او دع وكان عبد الملك متكيا
فاستوى جالسا وقال كذبت ومنت فيما جيت به ولقد ظن بك الحجاج ظنا لم يجده
فيك فانت المائن الحاسد قال ابرهيم فقمت ووالله ما ابصر شيا فلما جاوزت الستر
لحقني لاحق فقال امنع هذا من الخروج واذن للحجاج فدخل فلبث مليا ولا اشك انهما
في امري ثم خرج الاذن فقال ادخل فدخلت فلما كشف الستر اذا انا بالحجاج خارج فاعتنقني وقبل
ما بين عيني وقال اذا جزى الله المتواخيين لفضل تواصلهما فجزاك الله افضل الجزاء اما والله
لئن بقيت لارفعن ناظريك ولاتبعن الرجال غبار قدميك قال فقلت في نفسي انه ليسخر بي
فلما وصلت الى عبد الملك ادناني من مجلسي كما فعل الاول ثم قال يا ابن طلحة هل اعلمت الحجاج بما
جرى او شاركك احد في نصيحتك قلت لا والله ولا اعلم احدا اظهر عندي يدا من الحجاج ولو كنت
محابيا احدا بديني لكان هو ولكني آثرت الله ورسوله والمسلمين فقال قد علمت صدق مقالتك
ولو آثرت الدنيا لكان لك في الحجاج امل وقد عزلته عن الحرمين لما كرهت ولايته عليهما
واخبرته انك انت الذي استنزلتني له عنهما استصغارا للولاية ووليته العراق لما هناك من
الامور التي لا يرحضها الا مثله وانما قلت له ذلك ليودي ما يلزمه من ذمامك فاخرج معه فانك غير
ذام لصحبته مع يده عندك فخرجت مع الحجاج فانظر الى اصناف اكرامه واستدل بهذا على مكارم
عبد الملك ولطافته واعترافه بالحق وتلطفه في الامور ثم رحل الحجاج الى العراق فدخل
الكوفة وبدا بالمسجد وخطب خطبته المشهورة التي يقول فيها يا اهل العراق والنفاق والله
لاعصبنكم عصب السلمة ولالحونكم لحو العصا فطالما اوضعتم في الضلال وتماديتم
في الغي يا عبيد العصا انا الغلام الثقفي لا اعد الا وفيت ولا احلق الا فريت انما مثلكم
كما قال الله تعالى وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمينة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت
بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون شاهت الوجوه فانكم اشباه

ذكركم فاستوسقوا واستقيموا اقسم بالله لتدعن الارجاف ولتقلعن على الانصاف
ولتدعن القيل والقال وكان وكان والهن وما الهن او لاهبرنكم بالسيف هبرا يدع
النسآ ايامى والولدان يتامى وامه لكاني انظر الى الدمآ تترقرق بين اللحى والغلاصم
فلما سمع اهل الكوفة هذه الخطبة وكان بعضهم قد اخذ حصا اراد حصب به الحجاج فتساقطت
من ايديهم خوفا ورعبا وثبتت مهابته في قلوبهم وتحكم حينئذ في رقابهم وكان العالم
بن سلام يقول قاتل الله اهل الكوفة ابن قبايلهم وعشايرهم واهل الاذى منهم وابن تجرهم
قتلوا عليا وطعنوا الحسين وقاتلوا المختار وعجزوا عن قتل هذا الملعون الذميم الصورة
وقد جاءهم في اثنى عشر راكبا وهم في مائة الف ولكن ظهر تصديق قول امير المؤمنين علي في قوله
اللهم سلط عليهم الغلام الثقفي ثم اقام الحجاج بالعراق يرهب ويفتك حتى استوسقت له
الامور وقتيبة فتح ما ورآ النهر هو قتيبة بن مسلم بن عمرو الباهلي
وكنيته ابو صالح من اركان الدولة المروانية وترقى وتولى الامارة وفتح الفتوحات العظيمة
وعبر ما ورآ النهر مرارا وابلى في الكفار وكان شجاعا جوادا دمث الاخلاق ولم يكن يعاب
الا بانه باهلي وكان اصحابه يمازحونه بذلك ويحكى عنه ويروى انه مازح اعرابيا جافيا
فقال ايسرك ان تكون مثل باهلي اميرا فقال لا والله قال فتكون باهليا خليفة قال لا والله ولو
ان لي ما طلعت عليه الشمس قال فيسرك ان تكون باهليا وتكون في الجنة فاطرق ثم قال بشرط
ان لا يعلم اهل الجنة اني باهلي فضحك قتيبة من قوله وكان قتيبة من اكبر الامرآ المنتمين الى
الحجاج ومواليه كاتب عبد الملك بن مروان في امره حتى ولاه خراسان وذلك ان يزيد
بن المهلب كان ولي خراسان بعد ابيه وظهرت مناقبه وعظمته امام مخدومه الحجاج
فعزله عنها وتولاها قتيبة وسار قتيبة الى خراسان فدخلها وصعد المنبر فسقطت العصا
من يده فتطير الناس فاخذها وقال ليس كما ساء الصديق وسر العدو ولكن كما قال ابن عم

فالقت

فالقت عصاها واستقرت بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر
ثم نهض قتيبة لغزو ما ورآ النهر فجمع جيوشه وخطبهم خطبة بليغة وقطع النهر فتلقاه
من الطالقان رسل الملوك وهداياهم واولهم صاحب طخارستان وملوك من ملوك الترك وارسل
اليه مفتاح بلخ وغير ذلك من الهدايا فصالح واقام قتيبة على بلخ لان بعضها كان عاصيا
عليه ففتحها وسباهم وكان من جملة السبي امراة برمك جد البرامكة فصارت الى عبد الله
بن مسلم اخي قتيبة فواقعها فقيل انها حملت منه بخالد وقيل كانت حاملا به ثم غزا قتيبة
بيكند وهي ادنى مدائن بخارا الى النهر فلما نزل بهم استنصروا بالصغد واستمدوا من حولهم
فاتوهم في جمع كثير واخذوا على قتيبة الطرق والمضايق فلم يعبر اليه رسول فلا قدر على
انفاذ رسول مدة شهرين وابطا على الحجاج خبره فاشفق عليه وعلى من معه من المسلمين فامر الناس
بالدعآ وكتب بذلك الى الامصار واقام قتيبة يقاتلهم كل يوم وكان لقتيبة عين فيهم يقال
له تيدر اعجمي فدفع اليه اهل بخارا مالا على ان يدفع قتيبة عنهم فاتاه فقال اخلني فاخلى المجلس
فقال قد عزل الحجاج عن العراق وهذا عامل جديد يقدم عليك فارجع بالناس الى مرو وكان عند
قتيبة ضرار الضبي فقال قتيبة لغلامه اقتل تيدر فضرب عنقه وقال لضرار والله لئن علم احد بهذا الحديث
قبل ان يقضي حربنا لالحقنك به فان انتشار مثل هذا الحديث يفت في اعضاد المسلمين ثم اصبح
الناس على راياتهم وانكروا قتل تيدر وقالوا كان ناصحا للمسلمين فقال قتيبة ظهر لي غشه
فحاكمه الله بذنبه ثم تقدم فقاتل وانزل الله النصر على المسلمين فهزموهم ومنح قتيبة اكتافهم
ووصل الى بيكند ففتحها عنوة واصاب بها من الاموال والجواهر ما لم يصب في بلد قط وكان
بها صنم فاذابوه فخرج منه الف الف وخمسون الف مثقال من الذهب وكتب الى الحجاج بالفتح
ثم توجه الى سجستان فارسل اليه صاحبها فصالحه ثم توجه الى خوارزم وكان صاحبها قد ارسل
سرا خوفا من اخيه الخارج عليه فصالحه وسلم له اخاه لانه كان شرط عليه ذلك ثم توجه الى سمرقند

فقاتلهم ولم السور فصاحوا الصلح فصالحهم على الفي الف ومائتي الف في كل سنة وعلى
ان يعطوه ثلاثين الف راس ليس فيهم طفل ولا شيخ وعلى ان يخلوا المدينة لقتيبة ويخرجوا منها
المقاتلة ويدخلها قتيبة فيبني فيها مسجدا ويصلي فيه ويخطب ويتغدى ويخرج منها
فاجابوه فقال الجنود انا صالحناكم على فبعثوا اليه بالمال والروس فقال الان ذلوا
حين صار اولادهم واخوانهم في ايدينا ثم بنوا جامعا ونصبوا منبرا واخلوا المدينة
واتحف قتيبة خزاداد فرسانه ودخلها فاتى المسجد فصلى وخطب ثم تغدى وارسل
الى اهلها لست بخارج منها فخذوا ما اعطيتمونا وكان قتيبة يعير بالغدر باهل سمرقند
ثم حرق الاصنام وبيوت النيران ووجد جارية من بنات يزدجرد فقال قتيبة ابن هذه
يكون هجينا فقالت نعم من قبل ابيه فارسلها الى الحجاج فبعث بها الى الوليد بن عبد الملك
فولدت له يزيدا والمهلب [illegible] الازارقة [illegible] بنو المهلب [illegible]
صفرة ولقبه ظالم بن سراق بن صبح الازدي العتكي البصري امير مشهور الذكر شجاع جواد
في دولة ال ابي سفيان ثم اقره مصعب بن الزبير على البصرة نيابة عنه في ايام
اخيه عبد الله بن الزبير ثم ولاه عبد الله خراسان وقتال الخوارج واقام على ذلك الى
ان مات في زمن الحجاج وهو اول من اتخذ الركب الحديد وكانت قبل ذلك من الخشب وكان
يقال ساد الاحنف بحلمه ومالك بن مسمع بمحبة العشيرة وقتيبة بدهائه وساد المهلب
بهذه الخلال كلها واما الازارقة فهم الخوارج القايلون بمذهب نافع بن عبد الله بن
الازرق الخارجي خرجوا معه من البصرة الى الاهواز وغيرها من بلدان فارس واتبعوه وعظمت
شوكتهم وتملكوا الامصار وكانت لهم اراء ومذاهب دانوا بها منها انهم اكفروا عليا كرم

الله وجهه بسبب التحكيم المشهور وقالوا انزل الله في حقه ومن الناس من يعجبك قوله الاية وانزل
الله في حق ابن ملجم ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله ومنها انهم اكفروا من لم يقل
برايهم واستحلوا دمه وكفروا القعدة عن القتال وتبرؤا منهم فقعد عنهم وكان دينهم وحكمهم ان
من ارتكب كبيرة خرج عن الاسلام فكان مخلدا في النار مع ساير الكفار واستدلوا بكفر
ابليس وقالوا ما ارتكب الا كبيرة حيث امر بالسجود فامتنع والا فهو عارف بوحدانية الله تعالى
الى غير ذلك من المذاهب التي اجمعت عليها الازارقة وحكى خالد بن خداش قال لما تفرقت اراء
الخوارج ومذاهبهم اقام نافع بن الازرق بسوق الاهواز يعترض الناس وكان متشككا
في ذلك فقالت له امراته ان كنت كفرت بعد ايمانك وشككت فدع دعوتك وان كنت قد خرجت
من الكفر للايمان فاقتل الكفار حيث لقيتهم واثخن في النساء
والصبيان كما قال نوح عليه السلام رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فقبل قولها
وبسط سيفه فقتل الرجال والنساء فاذا وطئ بلدا كان ذلكم دارا الى ان يجيبه اهلها فيضع
عليهم الجباية والخراج واشتدت شوكته وفشا عماله في السواد فارتاع لذلك اهل
البصرة فمشوا الى الاحنف بن قيس وشكوا اليه امرهم وقالوا ليس بيننا وبين القوم الا
ليلتان فقال لهم الاحنف ان سيرتهم في مصركم ان ظفروا بكم مثل سيرتهم في سوادكم فخذوا
في جهاد عدوكم وحرضهم الاحنف فاجتمعوا اليه زهاء عشرة الاف في السلاح وامر عليهم
مسلم بن عبيس وكان شجاعا دينا فخرج بهم فلما صار بموضع يعرف بدولاب خرج اليه
نافع ابن الازرق على الشراة وكانوا ستمائة نفر فاقتتلوا قتالا شديدا حتى تكسرت
الرماح وعقرت الخيل وتضاربوا بالعمد فقتل في المعركة ابن عبيس وهو امير على اهل البصرة
وقتل نافع ابن الازرق ايضا فتعجب الناس من قتل الاميرين ثم ولي على اهل البصرة الربيع
بن عمرو وعلى الازارقة عبد الله بن الماحوز فقتل الربيع وتولى الحجاج بن باب فقتل

وتولى حارثة بن بدر فنادى في الناس بان اثبتوا فاذا فتح الله عز وجل فللعرب زيادة فريضتين وللموالي زيادة فريضة فثبت الناس فالتقوا وقد فشت بينهم الجراح وما نظر الخيل الا على القتلى فبيناهم كذلك اذ اقبل من اليمامة جمع عظيم للازارقة فاجتمعوا وهم مريحون مع اصحابهم وحملوا على الناس فلما راهم حارثة ركض برايته فانهزم وقال لاصحابه كرنبوا ودولبوا وحيث شئتم فاذهبوا

اير الحمار فريضة لعبيدكم   والخصيتان فريضة الاعراب

فتتابع الناس على اثره منهزمين وتبعتهم الخوارج فالقوا انفسهم في دجيل فغرق منهم خلق اكثرهم من الازد وفي ذلك يقول شاعر الازارقة

يرى من جاء ينظر في دجيل   شيوخ الازد طافية لحاها

واقلق اهل البصرة ذلك ودخل قلوبهم الخوف من الخوارج فبيناهم كذلك اذ ورد المهلب ابن ابي صفرة متوجها الى خراسان وقد كتب له عبدالله بن الزبير عهده عليها فقال اهل البصرة للاحنف لو جمع لهذا الامر والله ما لهم الا المهلب فكلموه في ذلك فقال هذا عهدي على خراسان وما كنت لادع امر امير المومنين عبدالله بن الزبير فاتفق اهل البصرة مع الاحنف على ان يفتعلوا كتابا عن ابن الزبير يامره فيه بقتال الخوارج فكتبوه وفيه اما بعد فان الحارث بن عبدالله كتب الي يخبرني ان الازارقة اصابوا جندا من المسلمين وانهم قد اقبلوا نحو البصرة وكنت قد كتبت عهدك على خراسان ووجهتك وقد رايت ان تتولى قتال الخوارج فان الاجر اعظم في مسيرك الى خراسان فلما قرا المهلب الكتاب قال والله ما ابرح حتى يجعلوا لي ما غلبت عليه ويعطوني من بيت المال وانتخب من فرسانكم ورجالكم شيئا فاجابوه الى ما طلب فخرج محتسبا عليهم المهلب وسار الى الخوارج فكان عليهم اشد من كل من قاتلهم وبلغ ابن الزبير افتعال الكتاب فلم يقل شيئا واقره على ذلك ثم ان المهلب اخذ بالحزم في القتال واعمال الراي والمطاولة فاذكى العيون واقام الحرس وخندق ولم

يترك الجند على مصافهم والناس على راياتهم واخماسهم فكانت الازارقة اذا ارادوا بيات المهلب وجدوا الامر محكما ثم خرج المهلب يوما على تعبية حسنة وخرج الخوارج على مثل ذلك الا انهم احسن عدة واكرم خيلا واكثر سلاحا من اهل البصرة وذلك انهم اكلوا ما بين كرمان الى الاهواز فجاؤوا في المغافر والدروع يلبسونها فالتقى الناس واشتد القتال وصبر بعضهم على بعض عامة النهار ثم شدت الخوارج على الناس شدة منكرة فاجفل الناس وانصاعوا منهزمين واسرع المهلب حتى سبقهم الى مكان يفاع ثم نادى الناس الي الي عباد الله فثاب اليه جماعة من قومه حتى اجتمع اليه نحو من ثلاثة الاف فلما نظر الى من اجتمع اليه من جماعتهم حمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الله يكل الجمع الكثير الى انفسهم فيهزمون وينزل النصر على الجمع القليل فيظهرون ولعمري ما لكم الآن بما عندكم لراض وانتم والله اهل الصبر وفرسان المصر وما احب ان احدا ممن انهزم معكم لو كانوا فيكم ما زادوكم الا خبالا عزمت على كل رجل منكم لما اخذ عشرة احجار معه ثم امشوا بنا نحو معسكرهم فانهم الآن آمنون وقد خرجت خيلهم في طلب اخوانكم ففعلوا ثم اقبل بهم زحفا فلا والله ما شعرت الخوارج الا بالمهلب يضاربهم في جانب عسكرهم ثم استقبلوا اميرهم عبدالله بن الماحوز واصحابه وعليهم الدروع والسلاح فحمل الرجال واصحاب المهلب يرمون وجوه الرجال بالحجارة حتى يثخنوه ثم يضربونه بسيوفهم فلم يقاتلهم الا ساعة حتى قتل ابن الماحوز وضرب الله وجوه اصحابه واخذ المهلب عسكر القوم وما فيه ومضى المنهزمون الى كرمان واصبهان ثم ولي مصعب بن الزبير العراق ووجه المهلب فقاتل مع المختار بن ابي عبيد الى ان قتل ورجع الى الازارقة فلم يزل يقاتلهم ويراوحهم وهو مع ذلك شديد الاحتراز

جامعة الرياض
المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

على عسكره والتحفظ والتيقظ الى ان مضت مدة طويلة وبلغ الخوارج قتل مصعب بن الزبير
امير العراق واستيلاء عبد الملك بن مروان قبل ان يبلغ المهلب واصحابه فناداهم الخوارج
ما تقولون في مصعب قالوا امام هدى وولينا في الدنيا والآخرة قالوا فما تقولون في عبد الملك
قالوا ذاك ابن اللعين قالوا فانتم منه براء في الدنيا والآخرة قالوا نعم ونحن له اعداء كعداوتنا
لكم قالوا فان امامكم المصعب قد قتله عبد الملك وانكم ستجعلون عبد الملك غدا امامكم وانتم
اليوم تتبرؤون منه وتلعنون اباه قالوا كذبتم يا اعداء الله فلما كان من الغد تبين لهم قتل
مصعب فبايع المهلب الناس لعبد الملك فناداهم الازارقة يا اعداء الله بالامس تتبرؤون
منه واليوم تبايعونه بالخلافة وقد قتل امامكم الذي كنتم تتولونه فايهما المهتدي وايهما الضال
فقالوا رضينا بذاك ونرضى بهذا اذ ولي كلاهما امورنا فقالوا لا والله ولكنكم اخوان الشياطين
وطلبة الدنيا ثم ولى عبد الملك وامر الحجاج على العراق وامره بامداد المهلب فتمم الحجاج لذلك
وتتابع المدد الى ان قال المهلب لقد ولي العراق وال ذكر ثم ان الحجاج كتب الى المهلب يستبطئه
في مناجزة الازارقة ويستحثه فحبس المهلب رسول الحجاج اياما حتى رأى صنيع الخوارج وصلاحهم
وثباتهم وكتب الى الحجاج يقول ان الله هديري الا الراي الغايب فان كنت نصبتني لحرب
هولاء القوم على ان ادبرها كما ارى فاذا امكنتني فرصة انتهزتها واذا لم يمكني توقفت
فانا ادبر ذلك بما يصلحه وان اردت مني ان اعمل وانا حاضر برايك وانت غايب فان
كان صوابا فلك وان كان خطا فعلي فابعث من رأيت مكاني والسلام ولما طالت الحرب
بين المهلب وبينهم ورأى اتفاق اهوائهم وثباتهم علم انهم لا يظفر الا باختلاف يقع بينهم
وكان في عسكرهم حداد يسمى ابزى يصنع نصالا مسمومة يرمى بها اصحاب المهلب فوجه
المهلب رجلا من اصحابه بكتاب والف درهم الى عسكر الخوارج وقال الق الكتاب في العسكر

واحذر

واحذر على نفسك وكان في الكتاب الى الحداد اما بعد فان نصالك قد وصلت وقد وجهت
اليك بالف درهم فاقبضها وزدنا من هذه النصال فوقع الكتاب الى قطري فدعا ابزى
فقال ما هذا الكتاب قال لا ادري قال فهذه الدراهم قال لا اعلم علمها فامر به فقتل فجاء عبد
ربه الصغير وكان من كبار القوم فقال له اقتلت رجلا على غير ثقة ولا تبين قال فما حال هذه
الدراهم قال يجوز ان يكون امرها كذبا ويجوز ان يكون حقا قال قطري فقتل رجل في صلاح الناس غير
منكر وللامام ان يحكم بما يراه صلاحا وليس للرعية ان تعترض عليه فتنكر له عبد ربه ومن معه
ولم يفارقوه فبلغ ذلك المهلب فدس اليه رجلا نصرانيا فقال له اذا رأيت قطريا فاسجد له
فاذا نهاك فقل انما سجدت لك ففعل النصراني ذلك فقال له قطري انما السجود لله فقال ما سجدت
الا لك فقال له رجل من الخوارج قد عبدك من دون الله وتلا انكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم انتم لها واردون فقال قطري ان هولاء النصارى قد عبدوا عيسى بن مريم فما ضر عيسى شيئا
فقام رجل من الخوارج الى النصراني فقتله فانكر ذلك عليه وقال قتلت ذميا فاختلفت الكلمة
فبعث اليهم المهلب رجلا يسالهم عن شيء فتقدم اليهم فقال ما تقولون في رجلين خرجا
مهاجرين اليكم فمات احدهما في الطريق وبلغكم الآخر فامتحنتموه فلم يجز المحنة ما تقولون
فيهما فقال بعضهم اما الميت فهو من اهل الجنة واما الذي لم يجز المحنة فكافر حتى يجيزها فقال قوم
تقولون بل هما كافران حتى يجيزا المحنة فكثر الخلاف فخرج قطري الى حدود اصطخر واقام
المهلب يقاتل من بقي منهم مع صالح بن مخراق وزحف الى السبخة وخندق عليه ثم اقام اياما
واوقع بينهم الفتنة حتى وقع بين قطري وعبد ربه واختار قوم عبد ربه وولوه عليهم
وذهب قطري باصحابه وقاتل المهلب صاحب عبد ربه فقتل عبد ربه بعد وقايع طويلة وانقطع
مدة الازارقة وتفرقوا في البلاد وتخطفهم الناس وكتب المهلب الى الحجاج بالفتح الحمد لله

الكافر بالاسلام فقدما سواه بان حكم ان لا ينقطع المزيد منه حتى ينقطع الشكر
من عباده اما بعد فقد كنا نحن وعدونا على حال مختلف يسرنا منهم اكثر مما
يسوءنا ويسوءهم منا اكثر مما يسرهم على اشتداد شوكتهم فقد كان علا امرهم حتى
ارتاعت الفتاة ونوم به الرضيع فانتهزت منهم الفرصة ووقت امكانها وادنيت
السواد حتى تعارفت الوجوه فلم نزل كذلك حتى بلغ الكتاب اجله فقطع دابر
القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين فكتب اليه الحجاج يشكره ويذكر بلاءه ويامره بالقدوم
عليه واستخلاف ابنه فقدم على الحجاج فاجلسه على السرير الى جانبه واظهر اكرامه وبره وقال
يا اهل العراق انتم عبيد المهلب ثم قال انت والله كما قال لقيط الايادي

وقلدوا امركم لله دركم رحب الذراع بامر الحرب مضطلعا
لا يطعم النوم الا ريث يبعثه هم يكاد حشاه يقصم الضلعا
حتى استمر على شزر مريرته مستحكم الراي لا قحما ولا ضرعا

فقام رجل فقال اصلح الله الامير والله لكاني اسمع قطريا وهو يقول المهلب كما قال لقيط ثم انشد
هذا الشعر فسر الحجاج حتى ظهر عليه وسال المهلب ما اعجب ما رايت في قتال الازارقة قال رايت
رجالا منهم يطعن احدهم فيمشي في الرمح الى طاعنه وهو يقول وعجلت اليك رب لترضى
وكان مدة اقامة المهلب على قتال الخوارج ومحاربته لهم تسع عشرة سنة الى ان فتح الله
عليه بدر وطهر منهم الارض ومن اخباره المستحسنة انه اقبل يوما من بعض غزواته فلقته
امراة فقالت ايها الامير اني نذرت ان اقبلت سالما ان اصوم يوما وتهب لي جارية والف
درهم فضحك وقال قد وفينا لك بنذرك فلا تعودي مثلها فليس كل احد يفي لك به وان
هرمس هذا هو الذي تزعم قوم من الصابئة انه نبي مرسل
وانه ادريس عليه السلام واسندوا اليه بيوت النجوم في تعظيم الكواكب السبعة والبروج الاثني عشر والتقرب

والتقريب

والتقريب اليها بالذبائح وما اشبه ذلك قال ابو معشر هو اول من تكلم في الاشياء
العلوية من الحركات النجومية وجده ليومرت وهو ادم عليه السلام علمه ساعات
الليل والنهار وهو اول من بنى الهياكل ومجد الله فيها واول من نظر في الطب وتكلم فيه
وصنف لاهل زمانه كتبا كثيرة باشعار موزونة بلغتهم من معرفة الاشياء العلوية ۝
والارضية واول من انذر بالطوفان وراى ان افة سماوية تلحق الارض من الماء والنار
وكان مسكنه مصر فبنى ذلك بنى الاهرام ومداين البراب وخاف ذهاب العلم بالطوفان
فبنى البرابي والجبل المعروف ببربات اخميم وصور فيها الصناعات وصناعها نقشا
واشار الى صفات العلوم لمن بعده حرصا على تخليدها وتزعم الصابئة ان النبوة
بعده لاسقلبينوس وكان اسمه بكينوس فزيد فيه تعظيما كما ولذلك يقال في ارسطوطاليس
فان اسمه ارسطو وكان بليبنوس قد اخذ العلوم والاسرار عن هرمس هذا وهو هرمس
الهرامسة وهو صاحب الطلسمات الاندلسية مثل سوداينة النحاس وغيرها
واقليدس ينسب اليه وكان معظما عند اليونان يوقدون عليه كل ليلة الف قنديل
وخلفه ابنان ماهران في صناعة الطب وعهد اليهما ان لا يعلما الطب الا لاولادهما
واهل بيتهما ولا يدخلان في هذه الصناعة غريبا وكان تعليم الطب تلقينا الى ان وضع
بقراط الكتب وهو السادس عشر من ولده ومن كلامه الصنيعة عند الكفور اضاعة
للنعمة المتعبد بغير معرفة كحمار الرحا يمشي ولا يبرح ولا يعرف ما هو فاعل ۝
وافلاطون اورد على ارسطاطاليس ما نقل عنه هو افلاطون بن
ارسطن اخر المتقدمين الاوايل معروف بالتوحيد ولد في زمان اردشير الاول وتلمذ
لسقراط ولما اغتيل سقراط ومات مسموما قام مقامه وجلس على كرسيه وقد
اخذ عن سقراط وطيماوس وغيره وحصر العلوم الالاهية علوم الطبيعية ۝
والرياضة ويقال انه امر الملوك باتخاذ بيوت الحكمة لتعليم اولادهم الحكمة في تلك
الحالة واصناف الصور المستحسنة التي ترتاح اليها النفوس ثم يتعلم فيها الصبي
فاذا حفظ علما او حكمة صعد يوم العيد على درج الى مجلس بديع وقد اجتمع كبار
اهل المملكة يتكلمون بالحكمة التي حفظها على رؤس الاشهاد وعليه التاج ويسمى حكيما
كل ذلك ترغيبا للصبي في الاشتغال لما يحصل له من التشريف والسرور في يوم
من الايام ظهر امر ارسطو كما سياتي ذكره ولافلاطون اراء مذاهب اخذها
عنه ارسطو وخالفه في بعضها مثل حدوث العلم وغيره وكان يصور لافلاطون ۝

وكانوا يتخذون البيوت التي لتعليمهم
المخروطة ويصورون اصناف الصور
صح

الصورة ويأتي بها اليه فيقول له صاحب هذه الصورة يحب كذا وكذا ويبغض كذا وكذا واما ارسطوطاليس فهو ابن منقوماخوس المعروف بالمعلم الاول وانما سمي بذلك لانه اول من وضع التعاليم المنطقية واخرجها من القوة الى الفعل وحكمه حكم واضع النحو والعروض وكان سبب محبة افلاطون له والقاء علومه اليه ان اباه كان قد اسلمه لافلاطون صغيرا ومات فستمر ارسطو يتيما الحكمه وامر افلاطون بتعليمه وكان غلاما متخلفا قليل الفهم وارسطو غلاما ذكيا حادا فكان افلاطون يعلم بطاقوريس الادب والحكمة وارسطو يعي ذلك سرا ويرسخ في ذهنه حتى اذا كان يوم عيد زين بيت الذهب الذي هو بيت الحكمة والبس بطاقوريس التاج وحضر الملك واهل المملكة على العادة وصعد افلاطون وولد الملك الى مجلس الحكمة واشرف على رؤس الاشهاد فلم يورد الغلام شيا فاسقط في يدا افلاطون واعتذر بانه لم يقصر في الالقاء عليه قال معشر التلامذة من فيكم ينوب فبدر ارسطو وصعد الى المجلس الشرف واخذ يسرد جميع ما القاه افلاطون على ابن الملك فقال افلاطون ايها الملك هذه الحكمة التي القيتها على ولدك قد حفظها هذا اليتيم فما احتيالي في الرزق والحرمان ثم انصرف الجميع وقد اغتبط افلاطون بارسطو واعتنى به بعد ذلك ومكث عنده نيفا وعشرين سنة وكان كثير التعظيم له بحيث انه اذا كان جلس فاستدعي منه الكلام يقول اصبروا حتى يحضر الناس وربما قال اصبروا حتى يحضر العقل فاذا حضر ارسطو قال تكلموا ثم مات افلاطون وقد اخذ عنه ارسطو جميع علومه وخالفه في مسائل استدرجها عليه ثم وضع العلم المنطق واصوله وقال انما فضل الانسان على البهائم بالمنطق فاحقهم بالانسانية ابلغهم منطقا ولما مات وضعت جثته في اناء نحاس وقيل في خشبة كالتابوت ثم وعلقت في جزيرة صقلية وكان اهل البلد يجتمعون اليها عند المشاورة والمدارسة في فنون الحكمة ويقولون ان مجيئهم الى ذلك الموضع يزكي عقولهم ويصحح فكرهم ومن كلامه سلوا القلوب عن المودات فانها شهود لا تقبل الرشا وحكى عبد الله بن طاهر ان المامون قال رايت في المنام رجلا قد جلس مجلس الحكماء فقلت له من انت فقال ارسطاليس فقلت ايها الحكيم ما احسن الكلام قال ما يستقيم في الراي قلت ثم ماذا قال ما استحسنه سامعه قلت ثم ماذا قال ما لا يخشى عاقبته قلت ثم ماذا قال ما عدا هذا فهو ونهيق الحمار سواء قال المامون فلو كان حيا ما زاد على هذا

وبطليموس سوى الاسطرلاب بتدبيره ووضع الكرة على تقديره

هو بطليموس صاحب كتاب المجسطي الكبير

وجعفر

[illegible] وكان [illegible] يسمى الملك [illegible] الكتاب الذي [illegible] بطاقوريس [illegible]

وجعفر اميا والاسطرلاب وكتاب اللحون اليمانية وغير ذلك وهو اول من شرح القول على هيئات الافلاك واخرج علم الهندسة من القوة الى الفعل واكثر الرواة يقولون انه ثالث ملوك اليونان بعد الاسكندر وبطليموس لقب ملوكهم وكان رجلا حكيما وسبب ملكه انه لما مات بطليموس ملك اليونان لم يكن في اهل بيت هذا الملك من يصلح للمملكة فذكر اليونان رجلا صالحا يصلح فقال بطليموس انه لا يصلح للملك قالوا ولم قال لانه كثير الخصومة وليس يخلو ان يكون في خصومته ظالما فهو لم يصلح للملك لظلمه وان يكون مظلوما فهو لم يصلح لضعفه قالوا صدقت وانت اولى بالملك فملكوه عليهم وبعضهم قال هو ليس من اليونان بل هو حكيم من الروم بعد اليونان لانه رصد الشمس بالاسكندرية سنة ٨٨٠ لبخت نصر وكان من بخت نصر الى قتل دارا اربعمائة وتسع وعشرون سنة ومن قتل دارا الى ملك اليونان مائتان وثمانون سنة ومثل بطليموس الاسطرلاب بكرة مطبوعة على هيئة الفلك كانها من شمع حميت عليها الميدان وزعم ان الافلاك تسعة فاولها اقربها الى الارض واصغرها وهو فلك القمر ثم الذي يليه فلك عطارد ثم فلك الزهرة ثم الشمس ثم المريخ ثم المشتري ثم زحل والثامن من الافلاك هو الذي فيه سائر الكواكب الثابتة والتاسع الفلك الاعظم الحاكم على جميع الافلاك ويسمى الاثير ومن كلام بطليموس ينبغي للعاقل ان ينظر كل يوم في المرآة فان رأى وجهه حسنا لم يشنه بقبيح بفعله وان راه قبيحا لم يجمع بين قبيحين

وبقراط علم العلل والاعراض بلطف حسه

هو بقراط بن مكيوس كان في زمن بهمن بن اسفنديار ويقال انه سابع الاطباء الذين اولهم اسقليبيوس وهو قبل سقراط وافلاطون وهو الذي صحح نظر في صناعة الطب فوجدها قد كادت تبيد لقلة ابناء المورثين من ال اسقليبيوس فانهم كانوا يلقونها لابنائهم منهم ولا يكتبونها لئلا يتعلمها غيرهم فبث بقراط هذه الصناعة في الناس وعلم الغرباء وعهد الى الاطباء عهدا طويلا مشهورا وقال جالينوس ان بقراط كان يعلم ما كان يعلمه في الطب من امر النجوم ما لم يكن يدانيه فيه احد من ابناء زمانه وكان امر الاركان التي منها تركيب ابدان الحيوان وكون جميع الاجسام التي تقبل الكون والفساد وهو الذي برهن كيف يكون المرض

والصحة في جميع الحيوان والنبات واستنبط ايضا اجناس المرض وجهات مداواتها
وهو اول من اتخذ البيمارستان وذلك انه عمل بالقرب من داره موضعا منفردا
للمرضى وجعل لهم خدما يقومون بمداواتهم وسماه اخشيد وكن اي مجمع المرضى ولم
يكن يرغب في الاتصال بالملوك حتى ان ملك الفرس كتب الى عامله من بلاد اليونان يامره
بحمل بقراط اليه لاجل وباء عرض في بلاده وان يحمل اليه مائة قنطار من الفضة
ويضمن له اقطاعا مثلها وكتب الى ملك اليونان في ذلك الوقت يستعين به على
اخراجه اليه وضمن اليه مهادنة سبع سنين فلم يجب بقراط الى هذا وقال اهل هذه
المدينة ان خرج بقراط اخرجنا كلنا وقتلنا دونه وتغيير بقراط ضابط الحيل
وكتبه جليلة واخباره حسنة ومن ظريف حكاياته ان ولد احد الملوك عشق جارية
من حظايا ابيه فنحل جسمه واشتدت علته وهو كاتم امره فاحضر بقراط فجس
نبضه ونظر الى بشرته فلم ير عليه اثر علة فذاكر حديث العشق فراه يهتز لذلك
ويضطرب فاستخبر الحال من خاصته فلم يكن عندها خبر فقال قد خرج من الدار فقالت
لا فقال لابيه مر رئيس الخصيان يطاوعني فامره بذلك فقال اخرج على النساء
فخرجن وبقراط واضع اصبعه على نبض الصبي فلما خرجت الحظية اضطرب
عرقه وحار طبعه فحكم بقراط انها المعنية فصار الى الملك فقال ان ابنك عاشق
لمن الوصول اليها صعب قال الملك ومن ذلك قال هي زوجتي قال انزل عنها ولك
عنها بدل فتمنع بقراط وقال هل احد كلف طلاق زوجته ولا سيما الملك في
عدله يامرني بمفارقة زوجتي وهي عديلة روحي فقال الملك اني اوثر ولدي عليك
واعوضك احسن منها فامتنع حتى بلغ الامر الى التهديد بالسيف فقال بقراط
ان الملك لا يسمى عادلا حتى ينصف من نفسه ارايت لو كانت العشيقة
حظية الملك ففهم الملك المراد وقال يا بقراط عقلك اتم من معرفتك فنزل عن
الحظية لابنه وشفي الفتى ومن كلامه الاقلال من الضار خير من الاكثار من النافع
وسيل مرة كم ينبغي للانسان ان يجامع قال في كل سنة مرة قيل فان لم يقدر قال
في كل شهر مرة قيل فان لم يقدر قال ففي كل جمعة مرة قيل فان لم يقدر قال نعم
هي روحه متى شاء اخرجها **وجالينوس عرف طبايع الحشايش بدقة**

حدسلاء

حدسلاء جالينوس هو اخر الحكماء المشهورين ويسمى خاتم المعلمين وذلك انه لما ظهر وجد
صناعة الطب قد كثرت فيها اقوال الاطبا ومحيت محاسنها فانتدب لذلك وابطل
اراءهم ونصرها وساح وطلب الحشايش وقاس امزجتها وطبايعها وشرح
الاعضاء ووضع الكتب النفيسة في هذه الصناعة وهي مادة الاطبا الى اليوم
واشهر الكتب الستة التي شرحها الاسكندر وكانت وفاته بعد مبعث من
ولم يره وحكي انه بلغه دعوة عيسى عليه السلام من احياء الموتى وخلق الطين وابراء
الاكمه والابرص فلم ينكر عليه وسلم له فعله ورحل اليه فمات في الطريق بمدينة الفرما
وهي شاطئ البحيرة تنيس وبها قبره ولما اشتد مرضه قيل له الا تتداوى قال اذا
نزل قدر الرب بطل حذر المربوب ونفع الدواء الاجل ثم مات مبطونا ومات
ارسطو بالسل ومات افلاطون مبرسما ومات بقراط مفلوجا ومن كلامه
الانسان سراج ضعيف كيف يدوم ضوءه بين رياح اربع يعني الطبايع ه
وكلاهما اي بقراط وجالينوس **قلدك في العلاج** فهي جعلاك
عوضا عنه في معالجة المرضى بان تضع الدواء للداء **وسالاك عن المزاج**
ليتعلما منك معرفة مزاجها **واستوصفاك** اي طلبا منك وصف
تركيب الاعضاء وهو علم تشريح الاعضا **واستشاراك في**
الداء والدواء قال الشيخ سليمان الجمل في حاشيته على المنهج الداءات
خمس وثلاثون الف داء التي ترد على جسم ابن ادم **والمنجمون لاجل**
معرفة طريق القضا المراد بالقضا هنا حكم المنجمين وابو معشر هو
جعفر بن عمر البلخي المنجم المشهور يقال انه اشتغل بالنجوم بعد سبع واربعين سنة من
عمره وصنف الكتب الحسنة في هذا العلم مثل كتاب الالوف وكتاب المدخل وكتاب
المذاكرات وحكي انه كان قد انتقل في البلاد فاتصل ببعض ملوك العجم وان الملك
طلب رجلا من اتباعه ليطالبه بجريمة وقعت منه فاستخفى الرجل وعلم ان ابا معشر
يدل عليه بالطريق التي يستخرج بها الخفايا والاشياء الكامنة فاراد ان يصنع
شيا يهتدي اليه وتبعد عنه الحدس فاخذ طشتا وملاه دما وجعل في
الدم هاونا من ذهب يتمكن من القعود عليه ثم جلس عليه اياما وتطلب الملك
ذلك الرجل فلم يجده فاعياه وامر ابا معشر وقال له عرفني بموضعه كما جرت عادتك

فعمل المسيلة التي يخرج بها وسكت زمانا حايرا فقال له الملك ما سبب حيرتك
قال ارى شيا عجيبا قال وما هو قال الرجل المطلوب على جبل من ذهب والجبل
في بحر دم ولا اعلم في العالم موضعا على هذه الصفة فلما ايس الملك من القدرة
عليه نادى في البلد بامان الرجل ومن اخفاه فلما اطمن الرجل بذلك ظهر وحضر
بين يدي الملك فساله عن الموضع الذي كان فيه فاخبره بما اعتمد فاعجبه حسن احتياله
واصابة ابي معشر في استخراجه وله اخبار كثيرة من هذا الباب وكان مع تقدمه في
هذه الصناعة يصيبه الصرع عند امتلاء القمر في كل شهر وكان لا يعرف لنفسه
مولدا وكان لا يعلم مولده الا انه عمل مسيلة فخرج طالع تلك المسيلة السنبلة
والقمر في العقرب في مقابلة الشمس والمريخ ناظر الى القمر من الدلو وهذه الصورة
توجب الصرع ومات سنة ٢٧٢ وكان سبب موته ان المستعين ضربه اسواطا
لانه اخبر بشي قبل كونه فاصاب وحيف من الشناعة وكان يقول اصبت فعوقبت
واظهرت جابر بن حيان على سر الكيماء جابر بن حيان المذكور لا تعرف
له ترجمة صحيحة في تاريخ يعتمد عليه وهذا دليل على قول بعضهم انه اسم وضعه
المصنفون في فن الكيماء ونسبوا اليه علم ذلك في كتبهم الموجودة وزعموا انه كان في
زمن جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه وانه اذا قال في كتبه الى سيدي فانه
يعني به جعفر الصادق **واعطيت النظام اصلا ادرك به الحقايق**
هو ابراهيم بن سيار بن هاني البصري المعروف بالنظام ويكنى ابا اسحق اماما
من ايمة المعتزلة انما اداه الى المذاهب اطلاعه على كتب اهل الفلسفة ومال
في كلامه الى الطبيعيين فاستنبط من كلامهم مسايل وخلطها بكلام المعتزلة
وانفرد بها عنهم مثل قوله ان الله تعالى خلق الموجودات دفعة واحدة على ما
هي عليه الان معادن ونباتا وحيوانا وانسانا ولم يتقدم خلق ادم على خلق اولاده
غير ان الله تعالى اكمن بعضها في بعض وهذا قول اهل الكمون من الفلاسفة ومراد
ابن زيدون بالحقايق المسايل المستحسنة الموافقة لاهل السنة والجماعة وكل كلامه حسن
الا بعض سقطات فانه غير مصيب بها ولذا يقال سقطات النظام لكثرة اصابته
وكان من صغره يتوقد ذكاء حكي ان اباه جاء به الى الخليل بن احمد ليعلمه فقال له الخليل
يمتحنه وفي يده زجاجة قدح زجاج يا بني صف لي هذه الزجاجة فقال بمدح
ام بذم قال بمدح قال تريك القذى ولا تقبل الاذى ولا تستر ما وراءها
قال فذمها قال تسرع اليها الكسر ولا تقبل الجبر قال فصف لي هذه النخلة
واومى الى نخلة في داره قال بمدح ام بذم قال بمدح قال هي حلو جناها باسق منتهاها
نا

ناضر اعلاها قال فذمها قال صعبة المرتقى بعيدة المجتنى محفوفة بالاذى ثم
اشتغل على ابي الهذيل ايضا حتى برع بعلم الكلام وظهر في ايام المعتصم وتبعه خلق كثير
وكان اصل مذهبهم انه من زعم ان الله تعالى شي فهو كافر ثم ناظر شيخه ابا الهذيل
وظهر عليه مرارا وكان الجاحظ من اكبر تلامذة النظام وتوفي ٢٢١ سنة وكان عمره
ست وثلاثون سنة قال اذا كانت جنازة عند جيرانك وليس في بيتك دقيق فلا
تحضرها لان المصيبة عندك اكبر منها وقيل له وهو في مرضه وفي يده قدح دواء
ما هذا فقال اصبحت في دار بليات ادفع آفات بآفات **وجعلت للكندي
رسما استخرج به الدقايق** هو يعقوب بن اسحق بن الصباح الكندي
المسمى بوقته فيلسوف الاسلام من ولد الاشعث بن قيس كان ابوه من ولاة
الاعمال بالكوفة وغيرها في ايام المهدي والرشيد وانتقل يعقوب الى بغداد فاشتغل
بعلم الادب ثم بعلوم الفلسفة جميعها فاحل مشكلاتها وكثرت فوايده وتلامذته
وكانت دولة المعتصم تتجمل به وبمصنفاته ومنها اقسام العقل الانسي وكتاب
الجوامع الفكرية وله اخبار حسنة ونوادر في البخل وغيره ومن نوادره في البخل انه
كان يقول من شرف البخل انك تقول للسايل لا وراسك الى فوق ومن ذل العطا
انك تقول نعم وراسك الى اسفل قال عمرو بن ميمون تغديت يوما عند الكندي
فدخل جار له فدعوته الى الطعام فقال الرجل والله تغديت فقال الكندي ما بعد
الله شي وكتفه كتافا لو نشط معه ليأكل لكان كافرا ومن وصيته لولده يا
بني كن مع الناس كلاعب الشطرنج تحفظ شيك وتاخذ من شيهم فانه
مالك اذا اخرج عن يدك لم يعد اليك واعلم ان الدنيار محموم فاذا صرفته
مات وقال المتلمس قليل المال تصلحه فيبقى ولا يبقى الكثير على الفساد
لحفظ المال خير من نفاق وسير في البلاد بغير زاد
وقال ايضا فسر في بلاد الله والتمس الغنى تعش ذا يسار او تموت فتعذرا
**وان صناعة الالحان اختراعا وتاليف الاوتار والانقار
توليدا وابتداعا** وقد قالوا ان بطليموس اول من افردها
كتابا وسماه كتاب اللحون الثمانية وقال افلاطون من حزن فليسمع

ان بطليموس اول من الف فيها كتابا وسماه كتاب اللحون الثمانية وقال افلاطون من حزن فليسمع الاصوات المطربة فان النفس اذا حزنت خمد نورها فاذا سمعت ما يطربها اشتعل منها ما خمد فاما الاوتار والانقار فاول من اتخذ الالات المطربة للملاهي من العيدان وما اشبهها ويقال ان اول من اتخذ العود لمك بن متوشلخ على مثال فخذ ابنه الميت وهو قول ضعيف وقيل بطليموس وقيل بعض حكماء الفرس وسماه البربط وتفسيره باب النجاة. واول من غنى في العرب على العود بالحان الفرس النضر بن الحارث بن كلدة وفد على كسرى بالحيرة فتعلم ضرب العود والغناء وقدم مكة فعلم اهلها واول من غنى في الاسلام بالحان الفرس سعيد بن مسجح وقيل طويس وذلك ان عبد الله بن الزبير لما هدم بناء الكعبة رفعها وجدد بناءها وكان فيها صناع من الفرس يغنون بالحانهم فوقع عليه ابن مسجح الغناء العربي ثم دخل الشام فاخذ عن اهل الروم ثم رحل الى فارس فاخذ الغناء وضرب العود واستحسن غناه وبدئ هذا العلم ببطليموس وختم باسحق بن ابرهيم الموصلي واول عبد الحميد بن يحيى اول من اطال هو عبد الحميد بن يحيى بن سعيد العامري الكاتب البليغ المقدم يقال انه كان في اول امره معلم صبيان بالكوفة ثم انتقل لمروان الجعدي قبل ان تفضي اليه الخلافة وصحبه وانقطع اليه فلما جاءته الخلافة وسجد مروان وسجد اصحابه الا عبد الحميد فقال له مروان لم لا سجدت فقال ولم اسجد اعلى ان كنت معنا فطرت عنا بعنى لا كلا فقال اذا انظر معي قال الآن طاب السجود وسجد وكان كاتب مروان طول خلافته وهو اول من اتخذ التحميدات في فصول الكتب واستعمل في بعض كتبه الاول من المبالغ وفي بعضها الاسهاب المفرط على ما اقتضاه الحال فمن الاول ان بعض عمال مروان اهدى اليه عبدا اسود فكتب اليه بالاجابة ما مختصرا لكتب لو وجدت لونا شرا من السواد وعددا اقل من الواحد لاهديته ومن الاسهاب ما في زمان طلب ابو مسلم

ان بطليموس

جامعة الملك سعود 57

Saud Universit

الخراساني بدعوة بني العباس كتب الى عن مروان كتابا يستميله ويضمنه ما لو قرئ لاوقع الاختلاف بين اصحاب ابي مسلم وكان من كبر حجمه يحمل على جمل ثم قال لمروان قد كتبت كتابا متى قراه بطل تدبيره فان يك ذلك والا فالهلاك فلما ورد الكتاب على ابي مسلم لم يقراه وامر بنار فاحرق وكتب على جزازة منه الى مروان

محا السيف اسطار البلاغة وانتحى عليك ليوث الغاب من كل جانب

ولما قتل مروان استخفى عبد الحميد فغمز عليه بالجزيرة عند ابن المقفع وكان صديقه ففاجاهما الطلب وهما في بيت فقال الذين دخلوا ايكما عبد الحميد فقال كل واحد منهما انا خوفا على صاحبه الى ان عرف عبد الحميد فاخذ وسلم السفاح الى عبد الجبار صاحب شرطته فكان يحمي له طستا ويضعه على دماغه وراسه الى ان مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة وكان ابو جعفر المنصور يقول غلبتنا بنو امية بثلاثة اشياء بالحجاج وعبد الحميد والمؤذن البعلبكي وكان ابرهيم بن جبلة يكتب خطا رديا فقال له عبد الحميد اطل جلفة قلمك واسمنها وحرف قطتك وايمنها يصلح خطك والى هذا اشار ابن زيدون بقوله وعبد الحميد بارئ اقلامك وكتب موصيا بشخص حق موصل كتابي اليك كحقه علي اذ جعلك موضعا لامله وراني اهلا لحاجته وقد انجزت حاجته فصدق امله وسهل بن هارون مدون كلامك هو سهل بن هارون بن راهبون ويكنى ابو عمرو من اهل نيسابور نزل البصرة فنسب اليها وقيل انه كان شعوبيا والشعوبية فرقة تبغض العرب وتتعصب عليها للفرس وانفرد سهل في زمانه بالبلاغة والحكمة وصنف الكتب معارضا بها كتب الاوائل حتى قيل له بزرجمهر الاسلام وله اليد الطولى في النظم والنثر وكان اول امره خصيصا بالفضل بن سهل ثم قدمه الى المامون فاعجب ببلاغته وعقله وجعله كاتبا على خزائن الحكمة وهي كتب الفلاسفة التي نقلت للمامون من جزيرة قبرص وذلك ان المامون لما هادن صاحب هذه الجزيرة ارسل اليه يطلب خزائن كتب

اليونان وكانت مجموعة عندهم في بيت لا يظهر عليه احد فجمع صاحب الجزيرة بطانته وذوي الراي واستشارهم في حمل الخزائن الى المامون فكلهم اشار بعدم الموافقة الا مطران واحد فانه قال الراي ان تعجل بانفاذها اليه فما دخلت هذه العلوم العقلية على دولة شرعية الا افسدتها واوقعت بين علمائها فارسلها اليه واغتبط بها المامون فتصفحها سهل ونسج على منوال الكتب منها وصنف كتاب عفرا وثعلة في معارضة كتاب كليلة ودمنة ووضع كتابا في مدح البخل ثم اهداه للحسن بن سهل واستماحه فكتب اليه الحسن قد مدحت ما ذم الله وحسنت ما قبح الله وما يقوم بفساد معناك صلاح لفظك وقد جعلنا ثوابك فيه قبول قولك فما نعطيك شيء وكان سهل من ابخل الناس وله في البخل وغيره نوادر حسنة حكى دعبل الخزاعي قال اقمنا يوما عند سهل بن هرون واطلنا الحديث حتى اضر بنا الجوع الى ان دعا بغدائه فاتى بصحفة فيها مرق تحته ديك هرم فاخذ كسرة وتفقد ما في الصحفة فلم يجد راس الديك فبقي مطرقا ثم قال للغلام اين الراس قال رميت به قال ولم قال لم اظنك تاكله قال ولم ظننت ذلك فوالله اني لامقت من يرمي برجله فكيف براسه والراس رئيس يتفاءل به وفيه الحواس الخمس ومنه يصيح الديك ولولا صوته ما اريد وفيه فرقه الذي يتبرك به وعينه التي يضرب بصفائها المثل ودماغه عجيب لوجع الكلية ولم ار عظما قط اهش من عظم راسه فان كان بلغ من نبلك ان لا تاكله فعندنا من ياكله او ما علمت انه خير من طرف الجناح والساق فانظر اين هو قال لا والله لا ادري قال لكني ادري انك رميت به في بطنك وعمرو بن بحر مستمليك هو عمرو بن بحر بن محبوب ويكنى بابي عثمان ويعرف بالجاحظ وبالحدقي والاول اشهر امام الفصحاء والمتكلم الذي ملات الافاق اخباره وفوائده حتى قيل ما فضل الله امة محمد صلى الله عليه وسلم على غيرها من الامم الا بعمر بن الخطاب بسياسته والحسن البصري بعلمه والجاحظ ببيانه ولد بالبصرة وسكن بغداد واشتغل على ابي اسحق النظام المقدم ذكره بمذهب الاعتزال وطالع كتب الفلاسفة ومال

الى الطبيعيين منهم وساد على المتكلمين بفصاحته وحسن عبارته فاما كتبه المصنفة
فكثيرة جدا مشحونة بانواع الفضائل ولم يزل عن هذا الكتاب موفور الراوي من مبتدا الامر
الى الان سنة خمس وخمسين ومائتين بعد ان بلغ اكثر من تسعين وله اخبار كثيرة طريفة منها
قال اتيت منزل صديق لي فطرقت الباب فخرجت الي جارية سندية فقلت قولي لسيدك
الجاحظ بالباب فقالت اقول الجاحظ بالباب على لغتها فقلت لا قولي الحدقي فقالت
اقول الحلقي فقلت لا تقولي شيئا ورجعت ومالك بن انس مجتهد هو مالك بن انس
بن ابي عامر التيمي وكنيته ابو عبد الله امام دار الهجرة ولد بالمدينة سنة سبع وتسعين وقال
انه اقام في بطن امه ثلاث سنين وكان طويلا شديد البياض مائلا الى الشقرة مهيبا وهو
اول من صنف في الفقه كتابا فوضع الموطا كذا قال العسكري ولعله اراد بالمدينة وقال الشافعي
رحمه الله قال لي محمد بن الحسن ايهما اعلم صاحبنا ام صاحبكم يعني ابا حنيفة ومالكا رضي الله عنهما
فقلت على الانصاف قال نعم قلت فانشدتك الله من اعلم بالقران قال اللهم صاحبكم قلت فمن
اعلم بالسنة قال اللهم صاحبكم قلت فمن اعلم باقاويل الصحابة قال اللهم صاحبكم قلت فلم يبق
الا القياس والقياس لا يكون الا على هذه الاشياء فعلى اي شيء يقيس وقال محمد بن جعفر لما دعي مالك
واشير وقبل منه حسده الناس وبغوه بكل شي فلما ولي جعفر بن سليمان سعوا به اليه وقالوا
انه لا يرى ايمان بيعتكم هذه بشيء وهو ياخذ بحديث رواه الاحنف في طلاق المكره انه لا يجوز
فدعا جعفر بمالك وقد غضب فاحتج عليه بما قيل عنه ثم جرده وضربه بالسياط ومدت
يده حتى خلع كتفاه فوالله ما زال مالك بعد ذلك في رفعة عند الناس وعلو في قدره واعظام
[illegible] كانما كانت تلك السياط التي ضرب بها حليا حلي بها وقيل انما ضرب مالك
لانه سال عن سيرة عبد الرحمن بن معوية الاموي الداخل الى الاندلس والمتملك بها
فقيل انه ياكل خبز الشعير ويلبس الصوف ويجاهد في سبيل الله وعددت مناقبه فقال

في الاوائل

مالك

مالك ليت ان الله زين حرمنا بمثله فنقم عليه بنو العباس هذا القول وبلغ عبد الرحمن
فسر به فحمل اهل الاندلس على مذهب مالك فهذا سبب اجتماع المغاربة على مذهبه
توفي رحمه الله سنة تسع وسبعين ومائة وحكى ابن حمدون في تذكرته ان حسن بن دحمان قال
كنت بالمدينة فخلا لي الطريق نصف النهار فجعلت اتغنى بشعر فيه

ما بال قومكم يا رباب   خزرا كانهم غضاب

فاذا كوة قد فتحت واذا وجه قد بدا منها تتبعه لحية حمراء فقال يا فاسق اسات
الاداء ومنعت القائلة واذعت الفاحشة ثم اندفع فغنى الصوت غناء لم اسمع
بمثله فقلت اصلحك الله من اين لك هذا الغناء فقال نشات وانا غلام يعجبني الاخذ
عن المغنين فقالت امي يا بني ان المغني اذا كان قبيح الوجه لم يلتفت الى غنائه فدع
الغناء واطلب الفقه فتركت المغنين وتبعت الفقهاء فبلغ الله بي ما ترى فقلت
اعد الصوت جعلت فداك فقال لا ولا كرامة تريد ان تقول اخذته عن مالك بن انس
واذا به مالك رضي الله عنه وعلم اقسام البرهان ووضع الغلط وحد
الماهية وعلم الكيف والكم البرهان في اللغة بيان الحجة وظهورها وهو مصدر بره يبره
اذا ابيض وامراة برهاء وبرهرهة شابة بيضاء وقال بعض الحكماء مبادي البرهان خمس
الاوليات والمشاهدات والمتواترات والمجربات والحدسيات وقال
لكن البرهان حجة تنتج يقينا وتنقسم الى برهان ان وبرهان لم والقوانين واحدها قانون
وهو لفظ رومي ومعناه عند المنطقيين صورة كلية يتعرف منها احكام جزئياتها
المطابقة لها وماهية الشيء ما يحصل في الذهن من صورته كلية مطابقة له بعد حذف
المشخصات عنه ان كان جزئيا والكيف والكيفية الشبه الكم والكيف والكم عبارة عن
العدد وهو عند المنطقيين قسم من اقسام العرض وهو نوعان منفصل ومتصل فالاول

يكن بين اجزائه حد مشترك فهو الكم المنفصل وهو العدد وان كان بين اجزائه حد
مشترك فهو الكم المتصل وان كان قار الذات فهو المقدار وان لم يكن قار الذات
فهو الزمان والكيف اسم مبهم غير متمكن قال الراغب يسال به عما يصح ان يقال فيه شبيه وغير شبيه
كالاسود والابيض والصحيح والسقيم [illegible]
الجوهر هو الجسم كالانسان والفرس والحجر ونحو ذلك والعرض الحال والوصف المتعاقب عليه
كالالوان من بياض وسواد وحمرة والحركات المختلفة من قيام وقعود واضطجاع وجميع
ما عدا الجوهر فاسم العرض واقع عليه [illegible] عمي الامر اذا التبس وعميت معنى البيت من
الشعر اذا اخفيته ومنه المعمى اللغز والمراد هنا حروف يصطلح عليها الكاتب مع نفسه والكاتب
بها ويسمى الآن المترجم وله طرائق مذكورة تعين على استخراجه واول من وضعها الخليل
واضع العروض وذكر ان بعض اليونان كتب بلغتهم كتابا الى الخليل فخلا به شهرا حتى
فهمه فقيل له في ذلك فقال علمت انه لا بد ان يفتتح باسم الله تعالى فبنيت على ذلك وقست وجعلته
اصلا ففتحته ثم صنف كتاب المعمى [illegible] مباحث طويلة
في معنى الاسم والمسمى فيه قول لبعضهم وعند الجمهور الاسم غير المسمى وهو الذي يراد به التسمية
كقولك يدعى جعفر قيل لي اسمه لبيب [illegible] وانما يلتمس منه العبارة المعربة
عنه واستشهد بقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى وقول النبي صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى
تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة ولو كان الاسم ههنا هو المسمى لكان الله
تعالى تسعة وتسعين شيئا وهذا كفر وقول عائشة رضي الله عنها والله يا رسول الله ما اهجر الا
اسمك وقالت فرقة الاسم هو المسمى لا على معنى ان العبارة هي المعبر عنه وان
اللفظ هو الشخص فان ذلك محال ولكن الاسم هو المسمى على معان ثلاثة الاول انما وضعت
الاسماء لتتصورها المسميات في النفوس الى معين وتقوم عند الغيبة مقامها لوسائطها

في

فيما باب الاسم في هذا مناب المسمى في التصور جاز ان يقال ان الاسم هو المسمى
الثاني ان اكثر ما يتغاير في الاسماء التي تشتق للمسمى من معان موجودة فيه قائمة
به كقولنا لمن وجدت منه الحياة حي فالاسم في هذا النوع لازم للمسمى يرتفع
بارتفاعه ويوجد بوجوده الا ترى ان الحياة اذا بطل وجودها ذات الجسم بطل
ان يقال حي واذا بطل ان يقال حي بطل ان يكون به حياة فيجوز في هذا ان يقال ان الاسم
هو المسمى يوجد بوجوده ويرتفع بارتفاعه الثالث ان العرب قد تذهب بالاسم
الى المعنى الواقع تحت التسمية فيقولون هذا اسم زيد اي هذا المسمى بهذا اللفظ
الذي هو الزاي والياء والدال ويقولون في هذا المعنى هذا اسم زيد وهو باب عظيم في كلام
العرب حتى انه لو قصد نظر [illegible] لم تحقق المعنى المراد
ببيان التحقيق فيما نص عليه بعض علماء الاسلام فقال العرف نوع في الحادث وهو ما
كان العوضان في النقدين اعني الذهب والفضة وقولا وقسم كان يريد به تقسيم
الاموال المشتركة وذو مناسبة للعرف ان المال المشترك اذا كان ذهبا قليلا فقد
يتعذر قسمته بالدنانير فيصرف بالدراهم ثم يقسم وقول عدل وقوم يريد به
تعديل الاقسام وتقويمها فان المال المشترك اذا كانت اجزاؤه مختلفة في الصورة
والقيمة كالدور والبساتين في دار زيد قسمتها تعدل بالتقويم ثم تقسم مثلا اذا
كان البستان من بلاد بالسوية يقوم البستان في الاول ثم تعدل الاجزاء باعتبار ذلك
فيجعل ثلاثة اجزاء متساوية في القيمة ثم تقسم بالاقراع او بتعيين الحاكم كل هذا
داخل في ابواب الفقه [illegible] الاسم ما دل على معنى في نفسه

غير مقترن باحد الازمنة الثلاثة والفعل ما دل على معنى في نفسه مقترن باحد الازمنة
الثلاثة واول من تكلم في هذا وصنف في النحو ابو الاسود الدؤلي وكان من فقهاء البصرة
وعلمائها وسبب وضعه لذلك انه دخل على ابنته يوما بالبصرة فقالت له يا ابه ما اشدُّ
الحر فقال لها شهر ناجر فقالت يا ابه انما اخبرتك ولم اسالك فكان مرادها التعجب فاتى
امير المؤمنين علي ابن ابي طالب فقال يا امير المؤمنين ذهبت لغة العرب لما خالطت الاعاجم
ويوشك ان تضمحل واخبره خبر ابنته فامره فاشترى صحفا فاملى عليه الكلام كله لا يخرج
عن اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ثم قال له انح هذا النحو فسمي النحو ثم وضع ابو الاسود
مختصرا في النحو واول ما وضع باب التعجب ثم وضع بعده عنبسة ثم عمرو بن العلاء وغيرهما الى
ان وصل الى سيبويه فاخذ الغاية على من قبله وبعده وكانت وفاة ابي الاسود سنة
وستين بالبصرة مات بطاعون الجارف وهو ابن خمس وثمانين سنة وبوّب الظروف والحال
الظرف في النحو يقال للزمان والمكان اذا جعلا محلا لامور تقع فيهما والحال ما يعرف به
هيئة الفاعل او المفعول في حال وقوع الفعل كقولهم جاء زيد راكبا ومعرب ومبني
المبني ما لم يتغير آخره بدخول العامل عليه والمعرب ما تغير آخره بدخول العامل
عليه بحركة او حرف. اشار بالنفي والتعجب الى ان الكلمة الواحدة قد يراد بها النفي وقد يراد
بها التعجب لمن لا يدري النحو لا يميز بينهما كما في قولهم ما احسن زيد وما احسن زيدا فانها في الاول
للنفي ولهذا ارتفع زيد لانها نفت المسند الى زيد وفي الثاني للتعجب ولهذا انتصب زيد وتنبيه
اشار الى هذه المسألة وضع علم النحو كما تقدم في ذكر ابي الاسود
معرفة مواضع همزة الوصل من مواضع همزة القطع والتثنية زيادة الف او ياء مفتوح ما قبلها

صح اصول

ل

في آخر الكلمة مع نون مكسورة نحو الرجلان والرجلين والجمع ضربان احدهما جمع المذكر
ويكون بزيادة واو او ياء مكسور ما قبلها مع نون في آخر الكلمة مفتوحة نحو المسلمون والمسلمين
وجمع المؤنث وهو زيادة الف وتاء في آخر الاسم كمسلمات والضرب الثاني جمع التكسير
وهو ما لم يسلم فيه بناء مفرده كرجال والمضمر والمظهر [illegible] الاضمار ان
يؤتى في الكلام بلفظ مضمر وهو ما وضع لمتكلم او مخاطب او غائب كانا وانت وهو والاظهار
ان يؤتى باللفظ المظهر وهو ما عدا المضمر والاستفهام طلب الاخبار بشيء واللفظ الدال عليه
بالوضع اما اسم كقولنا ما الانسان ومن زيد وكيف انت ومتى تقوم واما حرف وهو
الهمزة في نحو قولك ازيد عندك وهل في نحو قولك هل قام زيد والاخبار الاتيان بالجملة
المحتملة للصدق والكذب كقولهم قام زيد والمهمل والمسند [illegible] والمرسل
المهمل ضد المعجم وعلى ذلك وضع الخليل كتاب النقط والشكل وقد يكون اراد بالمهمل المطلق
ضد المقيد وعدل عنه الى المهمل للموازنة. فقوله في السجع الثاني ارسل واسند والمرسل عند المحدثين قول
التابعي الكبير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا او فعل كذا مرسل عندهم باتفاق واما قول التابعي
الصغير كالزهري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قوم ليس مرسلا وقال قوم بل يسمى منقطعا
لان اكثر رواته عن التابعي واما المسند فهو ما اتصل سنده من رواته الى منتهاه ونقبت في
اراد نقبت في مذاهب اهل الاديان وسبرت اعتقادهم واصناف فرقهم مذاهب اهل الاديان
مذهب ماني هو ماني بن فاتن الثنوي الذي تنسب اليه المانوية كان راهبا بحران
قائلا بنبوة المسيح معظما في اساقفة النصارى محمود السيرة فيهم زمانا فسقطت مرتبته وكان
له حسدة فيطالبون زمانا فوجدوا السبيل لما ارادوا منه فلما رأى ذلك اخذ في الرد على اصحابه
وقال لم ازل لكنهم حسدوني وانكروا ما يلقى الي في اصل دينهم اذ كانوا يقرون بالمسيح
الاهوتي رسول الشيطان وكان ماني في الاصل مجوسيا عارفا بمذاهب القوم فاحدث

دنيا ودعى إليه وظهر في أيام سابور بن أردشير وتبعه خلق عظيم من المجوس وادعوا
نبوته ونسبوا إليه إلى أن قتل في زمان بهرام بن سابور قتله باتفاق الموابذة وذلك أن
سابور أمر أدرباد موبذ موبذان فناظره في حاله. قطع النسل وتعجيل فراغ العالم
فقال الموبذ أنت الذي تقول بتحريم النكاح لتستعجل فناء العالم ورجوع كل شكل إلى شكله
وأن ذلك حق واجب فقال ماني واجب أن يعان النور على خلاصه بقطع النسل مما هو فيه من
الامتزاج فقال أدرباد فمن الواجب أن نعجل لك هذا الخلاص الذي تدعو إليه وتعان على
إبطال هذا الامتزاج المذموم فانقطع ماني فأمر بهرام بصلبه على الخشب وجعل يسبح
ويقول إلهي المعبود النوراني بلغتها أهرنبيه وهذه عادتهم في دأب الحكيم وها أنا ذا
إليك وما آذيت صامتا ولا ناطقا فتباركت أنت وعالمك النورانيون الأولون
وكان آخر قوله ثم ملأ جلده تبنا وكان بهرام الأول قد أظهر متابعته حتى أحاط علما بمن
تبعه فلما قتله أمر بقتل أصحابه وظهر ممن سلك مسلكهم في الإسلام بشر عظيم يسمون الزنادقة
قتلهم المهدي وأبادهم وأما غيلان فهو ابن يونس القدري الدمشقي كان أبوه مولى
لعثمان بن عفان وغيلان أول من تكلم في القدر وخلق القرآن في الإسلام وقيل أول من تكلم
في القدر رجل من أهل العراق كان نصرانيا فأسلم ثم تنصر وأخذ عنه معبد الجهني وغيلان
الدمشقي وروي أن مكحول قال لغيلان ويلك يا غيلان ألم أجدك ترامي النساء بالتفاح في
شهر رمضان ثم صرت حارثيا تخدم امرأة الحارث الكذاب وتزعم أنها أم المؤمنين ثم
تحولت بعد ذلك قدريا زنديقا وكان غيلان قد تاب على يد عمر بن عبد العزيز فقال عمر
اللهم إن كان كاذبا فلا تمته حتى تذيقه حر السيف فقطعت يداه ورجلاه وصلب في
أيام هشام بن عبد الملك حيا على باب كيسان بدمشق حتى مات وأما زندقة الجعد

أما الجعد فهو ابن درهم مولى بني الحكم كان يسكن دمشق وتعلم مروان بن محمد
آخر خلفاء بني أمية فنسب إليه مروان الجعدي ويروى أن أم مروان كانت أمة وكان الجعد
أيضا هو أول من تكلم بخلق القرآن ورأيه تجهم بدمشق ثم طلب فهرب ثم نزل الكوفة فتعلم
منه الجهم بن صفوان وهو الذي ينسب إليه الجهمية وقيل إن الجعد لقن ذلك من أبان بن سمعان
وأخذه أبان من طالوت ابن أعصم اليهودي ساحر النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقول بخلق القرآن وكان
طالوت زنديقا وهو أول من صنف في ذلك لهم ثم أظهره الجعد بن درهم فقتله خالد بن عبد الله
القسري يوم الأضحى بالكوفة وكان واليا عليها أتى به في الوثاق فصلى وخطب ثم قال في آخر
خطبته انصرفوا وضحوا تقبل الله منا ومنكم فإني أريد أن أضحي اليوم بالجعد بن درهم فإنه
يقول ما كلم الله موسى تكليما ولا اتخذ إبراهيم خليلا تعالى الله عما يقول الجعد علوا كبيرا ثم نزل
وحز رأسه بالسكين بيده وقتل بشار بن برد فهو بشار بن برد بن يرجوخ الأعمى
المتقدم في مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية كان أصله من طخارستان من سبي المهلب
ويدعي أنه مولى بني عقيل وحدث عن نفسه قال لما دخلت على المهدي قال لي فيمن تعتد يا
بشار فقلت أما اللسان فعربي وأما الأصل فعجمي كما قلت في شعري يا أمير المؤمنين

ونبئت قوما بهم جنة يقولون من ذا وكنت العلم
ألا أيها السائل جاهلا ليعرفني أنا أنف الكرم
نمت في الكرام بني عامر فروعي وأصلي قريش العجم

وكان يتلون في ولائه فتارة ينتمي بقيس وتارة يتبرأ منهم وتارة يقول

اصبحت مولى ذي الجلال وبعضهم مولى العريب فخذ بفضلك وافخر
وارجع الى مولاك غير مدافع سبحان مولاك العلي الاكبر

وولد اعمى فكان يقول اشد ما هجيت به قول الباهلي

وعبدى فقا عينيك في الرحم ايره فجئت ولم تعلم لعينيك فاقيا

وكان يشبه الاشياء بما لا يقدر عليه البصراء وسيل عن ذلك فقال عدم النظر يقوي ذكاء القلب ويقطع عنه الشغل بما ينظر اليه من الاشياء فيتوفر حسه وكان يتهم بالزندقة وروى الجاحظ قوله

الارض مظلمة والنار مشرقة والنار معبودة مذ كانت النار

وقال بهذا البيت وجد واصل ابن عطاء السبيل الى تكفير بشار وخطب في خطبته المحذوف الراء وحكى عبد بن مسلم قال كان بالبصرة ستة من اصحاب الكلام عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء وبشار الاعمى وعبد الكريم بن ابي العوجاء وصالح بن عبد القدوس ورجل من الازد يعني جرير بن حازم فكانوا يجتمعون في منزل الازدي ويختصمون عنده فاما عمرو وواصل فصارا الى الاعتزال واما عبد الكريم وصالح فصححا الثنويه واما الازدي فمال الى السمنيه وهو مذهب من مذاهب الهند واما بشار فبقي متحيرا فقيل انه قال بعد بمذهب الثنويه وعدم الرجوع وبمثل هذه الامور المنسوبة اليه دبر عليه يعقوب وزير المهدي حتى قتل حكي ان بشار قدم من البصرة الى بغداد وقد مدح المهدي بقصيدة قال الراوي لم ار شعرا احسن منها فلم يحظ منه بشي فقيل انه لم يستجد شعره فقال والله لقد مدحته بشعر لو مدح به الدهر لم يخش صرفه على احد ولكنا نكذب في القول فنكذب في الامل ثم مدح يعقوب وزيره فلم يحفل به ولم يعطه شيا واقام ينتظر جائزته برهة فمر يعقوب يوما ببشار فصاح به

طال الثواء على رسوم المنزل   فقال يعقوب   فاذا تشا ابا معاذ فارحل

فغضب

فغضب بشار وقال يهجوه

بني امية هبوا طال نومكم ان الخليفة يعقوب بن داود
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا خليفة الله بين الناي والعود

ثم رحل وحضر حلقة يونس النحوي فقال هاهنا من تحتشم فقال لا فانشد هجا في المهدي وهجا يعقوب فسعي به الى يعقوب وكان المهدي قد قدم على البصرة فدخل عليه يعقوب فقال ان بشارا زنديق وقد قدم منه على البلبة وقد هجا امير المومنين فامر ابن نهيك وهو صاحب الشرط بان يضربه ثم ازف خروجهم فاخذه ابن نهيك معه في زورق فلما كانوا بالبطيحة ذكره المهدي فارسل الى ابن نهيك بان يضرب بشارا بالسياط ضرب التلف ويلقيه في البطيحة فامر به فاقيم في صدر السفينة وامر الجلادين ان يضربوه ضربا متلفا فجعل يقول كلما وقع عليه السوط حس وهي كلمة تقولها العرب عند الالم فقال بعضهم انظروا الى زندقته ما تراه يحمد الله تعالى فقال بشار ويلك اثريد هو فاحمد الله عليه فلما بلغ سبعين سوطا اشرف على الموت فالقي في صدر السفينة فقال ليت عيني ابي الشمقمق تراني حين يقول

ان بشار بن برد تيس اعمى في سفينه

ثم مات من ساعته فالقي في البطيحة فحمله الماء الى البصرة فاخذه اهله فدفنوه وحكى ابن خلاد قال لما ضرب بشار بعث المهدي الى منزله يفتشه على كتب الزندقة فوجد طومارا فيه بسم الله الرحمن الرحيم اني اردت هجاء آل سليمان بن علي فذكرت قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركتهم اجلالا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قراه المهدي بكى وندم عليه قتلا وقال لا جزى الله يعقوب خيرا

فانه لما جاء نفق عليه شهودا عليه انه زنديق فقتله وندم حين لا تنفع الندامة
وانك لو شئت حرفت العادات وخالفت المعهودات فاصعب البحار
عذبه واعذبت السلام رطبه السلام الحجارة الصلبة وانما عنى بما عادتها الى الرطوبة
ما زعم قوم ان الحجارة كانت في الزمان الاول وعلى عهد نوح لينة وعلى ذلك قول الاخر

لو انني عمرت عمر الحسل او عمر نوح زمن الفطحل
والصخر مبتل كطين الوحل

ونقلت مخالفة رواسيا ودنت العناصر وكانت خف العناصر اصول
الخلق وهي اربع الماء والنار والهوى والتراب فاثنان تذهب صعدا وهي النار
وطبيعتها حارة يابسة والهواء وطبيعته حارة رطبة واثنان تذهب سفلا وهي الماء
وطبيعته باردة رطبة والتراب وطبيعته باردة يابسة وانك الشارق في كل الصيد في جوف
الفرا هذا مثل يضرب في وصف الشيء الجزيل يغني عما عداه واصله ان قوما خرجوا للصيد
فصاد بعضهم ظبيا وآخر ارنبا وآخر فرا وهو الحمار الوحشي فقال لاصحابه كل الصيد في
جوف الفرا يعني ان جميع ما صدتموه يسير في جنب ما صدته وزعم بعضهم ان الفرا
اسم واد كثير الصيد وهو قول مردود وليس بمستنكر ان يجمع العالم في واحد هذا
البيت لابي نواس من جملة ابيات يقولها في الفضل بن يحيى ويخاطب الرشيد وهي

قولا لهارون امام الهدى عند احتفال المجلس الحاشد
انت على ما بك من قدرة فلست مثل الفضل بالواجد
اوجده الله فما مثله لطالب ذاك ولا ناشد
وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

والمعنى بعونه تمام

فلو

فلو صورت نفسك لم تزدها على ما فيك من كرم الطباع
والمراد بقوله الطباع

ذكر الامام ان نقال مختصرة كتب البديع الفرد من ابيات ثنا
هذا البيت من قصيدة للمتنبي يمدح بها العميد ابن ... وقبل هذا البيت

أعجبي زوالك عن محل نلته لا تخرج الاقمار عن هالاتها

ولا مثلت عن المكادم واستسمنت ذا ورم ونفخت في غير ضرم الكدم
العض والمكدم موضع العض يضرب مثلا لمن يطلب شيئا لا يتمكن منه وفي النفخ كرمت
بالراء وهو خطأ والورم الانتفاخ في بشار ورم يرم والسمن ضد الهزال مأخوذ من
قول المتنبي

اعيذها نظرات منك صادقة ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

وكذلك قولها نفخت في غير ضرم ماخوذ من قول عمرو بن معدي كرب

ولو نار نفخت بها اضاءت ولكن انت تنفخ في رماد

ولم تجد الحرة مهربا والشفرة محزا يعني لم تجد المرأة الحرة التي كالامة
ما تهتز وتستمال وكذلك لم تجد الشفرة احتيالها ما تحز وتقطع بل رضيت من الغنيمة
بالاياب هذا مثل يضرب لمن قنع بسلامة نفسه بعد مطلب وهو من بيت لامرئ القيس بن حجر
بن الحارث يعني آكل المرار اي الحنظل وامه فاطمة بنت ربيعة اخت مهلهل وكليب ابني ربيعة وكان ابوه
حجر ملكا من ملوك العرب بتهامة والحجاز واراد الوقوع على بني اسد وغطفان وكان قد
طرد ابنه لقوله الشعر انفة منه ثم قتل فنهض امرؤ القيس يطلب بثاره في خبر طويل وقال
ضيعني صغيرا وحملني دمه كبيرا ثم قال اسمعيل بن اسد تفرق عنه قوم فلحق بقيصر

واستنجد ومات مسموما في طريقه في قرب عمورية وسمي الضليل لانه هلك ملك ابيه
وذا القروح لان قيصر ارسل اليه حلة مسمومة تقرح منها بدنه ومات فاما شعره فهو
الذي لا ينازع في تقدمه وهو امام المتقدمين وامام الفصحاء الى ان قال هذا البيت فمنها

الى عرق الثرا وشجت عروقي ... وهذا الموت يسلبني شبابي
ابعد الحارث الملك بن عمرو ... وبعد الخير حجر ذي القباب
وبعد ملوك كندة قد تولوا ... باكرم شيمة واقل عاب
ارجي طوال الدهر لينا ... ولم يغفل عن الصم الصلاب
ومنها وقد طوفت في الافاق حتى ... رضيت من الغنيمة بالاياب
فارجها وقد نقبت وكلت ... لغط الاين ترجع للتراب
واعلم انني عما قليل ... سانشب في شبا ظفر وناب

ورجعت بخفي حنين اختلف في حنين هذا فقال قوم كان رجلا ادعى انه من بني اسد
ابن هاشم بن عبد مناف فاتى عبد المطلب وعليه خفان احمران فقال يا ابا عمرو انا ابن
اسد بن هاشم فقال عبد المطلب لا وثياب هاشم ما اعرف فيك شمايل هاشم فارجع فرجع
فصار مثلا يضرب للرجوع بالخيبة وقال قوم كان حنين اسكافا من اهل الحيرة فساومه
اعرابي بخفين ولم يشتر منه شيا وغاظه فخرج فعلق احد الخفين على شجرة في طريقه
وتقدم قليلا فطرح الآخر وكمن فجاء الاعرابي فراى احد الخفين فوق الشجرة فقال
ما اشبه بخف حنين لو كان معه آخر لتكلفت اخذه وتقدم فراى الخف الآخر مطروحا
فنزل وعقل بعيره ورجع ليأخذ الاول فخرج حنين من الكمين فاخذ بعيره
وذهب ورجع الاعرابي الى الحي بخفي حنين وقيل كان حنين يهوديا فخنس بامراة مسلمة

حمارا صحيحا فقمص فصرعها وتكشفت فكتب بخبر الى عمر رضي الله تعالى عنه
فقال عمر ليس على هذا صالحناهم وقد خلع ربقة الذمة من رقبته فاصلبوه
حيا فلما اصلب نصب على خشبة فاتت امراته وعليه خفان فقالت له الان
تموت فما تصنع بالخفين فاخذتهما من رجليه فقالت الناس انقلبت بخفي حنين
لان قلت لقد هان من بالت عليه الثعالب واوله ارب يبول
الثعلبان براسه لقد هان من بالت عليه الثعالب الباء بمعنى على اي راسه
وسببه ان رجلا من العرب له صنم وكان معه وهو في الفلاة فاراد الخروج
الى الخلا فوضعه على الارض وابعد عنه وقضى حاجته فلما جاءه وجد بللا على
راسه فتعجب من ذلك فان السماء مصحية وليس في الارض بلل فنظر هناك
فراى ثعلبا فعلم انه الذي بال على صنمه فكرهه فانشد هذا البيت وكان ذلك
سببا لاسلامه ~~ونحرت ابيا صوت وكرت اي تجنبت وفعلت~~
~~بتهذيب كل ملك وعنت اي اكلت وجهلت وبسرت اعجل~~
ونحرت وكفرت وعنت وبسرت وابدات واعوت وابرقت
وارعدت واهمت ولم افعل ولدت وليتني ولولا ان للجوار
ذمة وللضيافة حرمة لكان في الجواب في قذال الدمستق هو
الدمستق بن بودس الاعور بطريق كان في زمن سيف الدولة بن حمدان
ارسله ملك الروم مقدما على جيش فقاتل سيف الدولة بطريق
مقدم فهزمه سيف الدولة هزيمة مشهورة ثم ان ملك الروم كاتب
سيف الدولة بعد ذلك فطلب الهدنة فمدحه المتنبي بقصيدة ذكر فيها
الحال ومن جملتها يقول

اراك ملك الروم ارتياحك للندى ... فقام مقام المجتدي المتملق
ولم تثن الاعداء عن مهجاتهم ... بمثل خضوع في كلام منمق
وكنت اذا كاتبته قبل هذه ... كتبت اليه في قذال الدمستق

يعني انك هزمت الدمستق فراى ملك الروم اثار ضربك في قفاه
وذل الهزيمة فقرا منها احوالك وشجاعتك فكانك كتبت له خبرك في

في قذال الدمستق وقيل انه كل بطريق تقدم على جيش فهو
يسمى الدمستق والنعل حاضرة ان عادت العقرب والعقوبة
ممكنة ان اصر المذنب وطبعها لم تلاحظك بعين كليلة عن
عيوبك ملؤها حبيبها حسن فيها من تود

وقوله لقد دواته بن احمد وهو المعروف بمجنون ليلى وقالوا انه لم يكن مجنونا وانما
الرواة وضعت ذلك عليه وقال الاصمعي الصحيح ان الاشعار والوجد لقيس
ولكنه لم يكن مجنونا انما كانت فيه لوثة احدثها العشق وكان قد عشق جارية من قومه
تسمى ليلى بنت سعد وعلق قلب كل واحد منهما بصاحبه وهما حينئذ صبيان
يرعيان مواشي اهلهما فلم يزالا كذلك حتى كبرا وحجبت عنه وفي ذلك يقول

تعلقت ليلى وهي ذات ذوائب ولم يبد للاتراب من ثديها حجم
صغيرين نرعى البهم يا ليت اننا الى الآن لم نكبر ولم تكبر البهم

واما الابيات التي ذكر فيها فقوله

دعا المحرمون الله يستغفرونه بمكة يوما ان تمحى ذنوبها
وناديت يا رباه اول سألتي لنفسي ليلى ثم انت حسيبها
فان اعط ليلى في حياتي لا يتب الى الله عبد توبة لا اتوبها
اما بك لعلا وما بك قدرة علي ولكن لا عين حبيبها
وما هجرتك النفس يا ليلى انها قلتك ولكن قل منك نصيبها

واما البيت الثالث فهو قول ابن ابي ربيعة

فتضاحكن وقد قلن لها حسن في كل عين من تود

وهو عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي القرشي ويكنى ابا الخطاب شاعر مجيد
صاحب مجون وجميع شعره في الغزل لا يتعداه لغيره ولذلك قال سليمان بن عبد الملك لم
لا تمدحنا فقال انما امدح النساء لا الرجال وكان يقال ان العرب كانت تقر لقريش بالتقدم

King Saud University 1957

عليه الا في الشعر حتى كان ابن ابي ربيعة فافرت لها في الشعر ايضا فلم تنازعها شيئا
ولد ليلة قتل عمر بن الخطاب فكان يقال اي حق رفع واي باطل وضع لعنوز كثير معاشرته
للنساء والتغزل بهن ومات بعد ان تاب وقد ناهز الثمانين او قبلها فنسك اربعين ونسك
اربعين ~~وعمر بعد ابوه عنه موته بعد~~ وكان فتنتهم اجمل الثريا بنت عبد الله بن محمد
الاصغر وكانت غرضه ذكر انه لا حكي انها واعدته يوما في آخر في الوقت الذي
ذكرته فصادفت لقاءه الحارث فقد نام مكان عمر فلم تشعر الحارث الا والثريا قد القت
نفسها عليه فانتبه وجعل يقول اعزبا فلست بالفاسق اخزاكم الله فلما علمت بالقصة
انصرفت ورجع عمر فاخبره الحارث فاغتم لما فاته فقال له اما والله لا تمسك النار ابدا
وقد القت نفسها عليك فقال الحارث عليك وعليها لعنة الله وحكي انه كان يوما يسايره
عروة بن الزبير فقال عمر وابن زين المواكب يعني محمد عروة وكان يسمى بذلك جمالا فقال
عروة هو امامك فركض يطلبه فقال له عروة يا ابا الخطاب اولسنا اكفاء لمحادثتك وهو المنكر
قال بلى ولكني مغرى بهذا الجمال اتبعه حيث كان ثم انشد

اني امرؤ مغرم بالحسن اتبعه   لا حظ لي فيه الا لذة النظر

ثم مضى حتى لحقه وجعل عروة يضحك منه واما الشعر الذي ذكر انه قاله فقوله في هند بنت
الحارث بن عوف المرية

ليت هندا انجزتنا ما تعد   وشفت انفسنا مما تجد
واستبدت مرة واحدة   انما العاجز من لا يستبد
ولقد قالت لاتراب لها   ذات يوم وتعرت تبترد
اكما ينعتني تبصرنني   عمركن الله ام لا يقتصد

فصاعدا

فتضاحكن وقد قلن لها   حسن في كل عين من تود
حسدا حملنه من اجلها   وقديما كان في الناس الحسد

فكانت انما حلتك بحلاكي ووسمتك بسيماكي ولم تغادر شهادة ولا تكلفت
الزيادة قوله فكانت عطف على وهبتها وانما الاوصاف التي يوصف بها الشخص كانها
ماخوذة من الحلي وهو الزينة والسيما العلامة ومنه قوله تعالى من الملائكة مسومين والشهادة
العلم بالشيء والاقرار به ما صدقت سن بكرها فيما ذكرته هذا مثل يضرب في الصدق
واصله ان رجلا ساوم رجلا في بعير فقال ما سنه فاخبره انه بكر فنفر عنه اي اراه سنه فقال
صدقني سن بكره ويروى سن بكره بفتح النون على انه مفعول وسن بضمها على انه فاعل
وكلاهما صحيح المعنى ووضعت الهناء مواضع النقب كالمشتفي [illegible] ولم [illegible]
[illegible] عقده هذا مثل يضرب لمن يضع الامور في محلها واصله ان الهاني وهو واضع
القطران على البعير الاجرب يتتبع النقب التي في جسد البعير وهي مبادي الجرب وهذا
المثل نصف بيت من الشعر لدريد بن الصمة بن الحارث الجشمي من هوازن يقول في الخنساء وهو
فارس من فرسان الجاهلية وشعراها مشهور بالراي والخطو وامه ريحانة بنت معدي كرب اخت
عمرو وقتل في غزاة هوازن مشركا حين غزاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد اسن وعجز
عن الحرب وانما خرج مع القوم لرايه وهي الوقعة التي اشار فيها برايه لم يسمع منه فقال
يا ليتني فيها جذع اخب فيها واضع وحكى ابو عبيدة قال حج دريد بن الصمة عبد الله بن
جدعان فلقيه عبد الله بعكاظ وحياه وقال هل تعرفني يا دريد قال لا قال فلم هجوتني قال ومن
انت قال ولم يكن رآه قال انا ابن جدعان قال هجوتك انك كنت رجلا كريما فاحببت ان اضع
شعري موضعه فقال عبد الله ان كنت هجوت لقد مدحت وكساه وحمله على ناقة فقال يمدحه

ابك ابن جدعان اعملتها   مسومة للسير والنصب
ولا قفص حتى تلاقي امرأ   جواد الرضى وحليم الغضب
سيرت للامام فما ان رايت   شبيها بابن جدعان وسط العرب

واما الشعر الذي ذكر بسببه فانه مر بالكثب بنت عمرو بن الشريد وهي تهنأ بعيرا لها وقد تبذلت حتى فرغت منه ثم نضت عنها ثيابها واغتسلت ودريد يراها وهي لا تشعر به فاعجبته وانصرف الى رحله فقال

حيوا تماضر واربعوا صحبي   وقفوا فان وقوفكم حسبي
ما ان رايت ولا سمعت به   كاليوم هاني اينق جرب
متبذلا تبدو محاسنه   يضع الهناء مواضع النقب

وتماضر اسم الخنساء ثم خطبها فردته لكبر سنه فهجاها فقيل لها الا تجيبينه فقالت ما كنت لاجمع عليه ان ارده واهجوه فلأن تسمع بالمعيدي خير من ان تراه هذا مثل يضرب لمن يكون خبره خير من منظره واول من قاله النعمان لشقة بن ضمرة المعيدي ومعيد اسم قبيلة في [illegible] معناه انه كان يغير على مال للنعمان ويطلب فلا يقدر عليه الى ان امنه النعمان وكان يعجبه ما يسمع عنه فلما رآه استزرى منظره فقال لان تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فقال ابيت اللعن ان الرجال ليست بجزر وانما يعيش المرء باصغريه قلبه ولسانه فاعجب النعمان كلامه هجين القذال ارعن السبال طويل العنق والعلاوة موسوم بالخرق والعي والجبن الهجين في الناس من في نسبه هجنة اي قبح وكذلك المقرف وهو ان يكون احد ابويه قد دخل في العبودية ويقال ان المقرف من قبل الاب والهجين من قبل الام وتقول العرب فلان هجين القذال اي يتبين لؤم نسبه في قذاله لانه اذا ادبر طاطا راسه حتى يبدو قذاله فكان اللؤم يتبين من قذاله وقيل لكثرة انهزامه في الحرب والارعن والراعن الاحمق ماخوذ من

الرعن وهو الانف من الجبل وخصت الرعونة بالسبال لانها علامة الرجل والعلاوة الراس ما دام على العنق يقال ضربت علاوته ويقال في الفراسة ان طول العنق والراس من دلائل الحمق جافي الطبع بطيء الاجابة والسمع بغيض الهيئة سخيف الذنابة واجنة ظاهر الوسواس مثقل الانفاس كثير المعايب مشهور المثالب الجفا النبو والنبا عد والاصل فيه جفا السرج عن الفرس اذا نبا والطبع السجية وبطيء الاجابة يعني يسمع الشيء غيا عن حقيقته ويجيب كذلك اما من ابطا او الطيش وهو مثل للعرب يقولون ساء سمعا فساء اجابة والهيئة الحالة التي يكون عليها الشيء محسوسة كانت او معقولة ومنه في النحو [illegible] والسخف رقة العقل والوسواس الخطرات الردية كالكن تمتم وتعتريه [illegible] ويغلبه القهقهة التمتمة والغمغمة من معايب النطق المعدودة قال الجاحظ التمتمة التردد في التاء والفافاة التردد في الفاء والعقلة التواء اللسان عند ارادة الكلام والحبسة تعذر الكلام عند ارادته والرتة تمنع الكلام فاذا جاء منه شيء اتصل واللثغة ان يعدل من حرف الى حرف واللكنة ان تعترض الكلام حروف العجم والغمغمة ان يسمع الصوت ولا يتبين تقطيع الحروف والنهنهة عي في المنطق والقهقهة صوت الضحك الشديد كان الضاحك يقول قه قه وهو مذموم في الانسان [illegible] وعليه [illegible] في الهدواء ضرب من العدو وهو بين المشي والعدو وعدة هذه المعايب لا اقتران بذكر المساوي يعني انه ساقط لهم سريع المشي للطلب والكدية والمخرقة نوع من التوصل الى حيلة باظهار الخرق الذي يقصد الفن [illegible] هذا لابي تمام الطائي في ابيات يهجو بها خالد بن الاعمش وهي

دع ابن الاعمش المسكين يبكي   لداء ظاهر في فيه فاق

بيض الوآء والداء استكفت علي من السماح والاخلاق
كحلت بقبح صورته فاضحى لها انسان عيني في السباق
ما ولو قسمن على الغواني لما امهرن الا بالطلاق

يعني ان صفاته لو تقسمت على الغواني وهن النساء اللواتي غنين بازواجهن لم يعطهم الازواج مهرا غير الطلاق لبغضهم فيهن وارادة مفارقتهن لما اكتسبن من المساوي والقبائح حتى انه ولا موصوف بالبلاغة اذا ذكر باقل هو باقل بن عمرو بن ثعلبة الايادي الذي يضرب به المثل في العي فيقال اعيا من باقل قال ابو عبيدة بلغ من عيه انه اشترى ظبيا باحد عشر درهما فلقيه شخص وهو معه فقال بكم اشتريته ففتح كفيه وفرق اصابعه ولفح لسانه يشير بذلك الى احد عشر درهما فهرب الظبي والبلاغة بلوغ الدرج العليا في النطق والمعنى ان باقلا بالنسبة اليك بليغا وهبنقة مستوجب اسم العقل اذا اضيف اليك يعني يزيد بن ثروان احد بني قيس بن ثعلبة الملقب هبنقة والمكنى بابي الودعات لانه نظم ودعا في سلك وجعلها في عنقه علامة لنفسه لئلا يضيع وهو جاهل يضرب به المثل في الحمق ومن اخباره انه كان اذا رعى غنما او ابلا جعل يختار المراعي للسمان وينحي المهازيل وقال لا اصلح ما افسد الله واشترى لاهله بقرة باربعة اعنز فركبها فاعجبه عدوها فالتفت الى اخيه وقال زدهم عنزا فضرب بهذا المثل للمعطي بعد امضاء البيع ثم سار فرأى ارنبا تحت شجرة ففزع منها فركض البقرة وقال

الله نجاني وركض البقرة من جاحظ العينين تحت الشجرة

وروي انه كان يسمع قال للاحنف بن قيس مازحا وهو يفتخر بالربيعة على المضرية لاحمق بكر وابلد اشهر من سيد بني تميم يعني بالاحمق هبنقة القيسي وقال الاحنف لقيس بن تميم

اشهر من سيد بكر وابله يعني تبيس بن حمان الذي يجاري في اعلام تبيس بني حمان يزعمون انه نزا على عنز لعدان قربت اوداجه وطويس مأثور عنه الطيرة اذا قيس عليك هو عيسى بن عبد الله مولى بني مخزوم وكنيته ابو عبد النعيم كان مخنثا ماجنا ظريفا يسكن المدينة وهو اول من غنى بها على الدف بالعربية ويضرب به المثل في الشؤم وذكر انه ولد يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وفطم يوم مات ابو بكر وختن يوم قتل عمر وزوج يوم قتل عثمان وكانت امه تمشي بالنميمة بين نساء الانصار موجود كل عدم والاغتباط بالعدم [illegible] والكرم [illegible] كيف [illegible] لو [illegible] الكرم [illegible] وضعفه [illegible] فموجودك عدم لفقدانها من قول المتنبي

يا من يعز علينا ان نفارقهم وجداننا كل شيء بعدكم عدم

والاغتباط تمني حال المغبوط والغبطة حسن الحال والخيبة فوت المطلوب والظفر الفوز به واللؤم الدناءة في الاصل والاخلاق والكرم ضده والاكفاء الانظار ويستعمل في المناكح والمحاورة والضعة خلاف الرفعة والرفعة علو المقدار ماخوذ من شرف المكان وهو اعلاه والمعنى كيف تكون كفوا لي على شرفي وضعتك وان جهلت ان الاشكال [illegible] الاشكال والطير تقع على الالاف يعني كيف جهلت اني انما اميل الى اشكالي والى جنسي من اشكالي والآفي والكلمة الاولى منظومة في قول المتنبي شبه الشيء منجذب اليه والكلمة الثانية منظومة في قول بعض العرب وعلى الافها الطير تقع قال الاصمعي كنت اسمع بهذا المثل فلم افهم حتى رايت غرابا تقع البقع مع البقع والسود مع السود الى ان رايت غرابا اعرج قد سقط مع اخر كغرابه بمهيض الجناح فسقط عنهم فعلمت ان المثل ما ضاع وقد علمت ان الزرق والعرب لا يجتمعان وشتان [illegible] والملك لا يسعه باب

وقلت الخبيث والطيب لا يستويان ويتلف
ايها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان

هذا البيت لعمر بن ابي ربيعة المخزومي يقوله في الثريا وقد تقدم ذكرها وسبب قوله ان سهيل بن عبد العزيز بن طلحة قدم من الشام الى الطائف فتزوجها وارحلها الى الشام فقال عمر

ايها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استقلت وسهيل اذا استقل يماني

وذكرت ان علقك يباع بغير زاد وطائرك لا يصيد بغير ازواد وغزالك لا يصيد الا بجياد وذكرت عطف على قوله اعلمت والعلق الشيء النفيس الذي يتعلق به صاحبه فلا يخرج عنه واللفظ ماخوذ من شعر حريث بن محفان النميمي كانت له فرس تسمى سكاب فاراد بعض ملوك اليمن اخذها فكتب اليه وقال

ابيت اللعن ان سكاب علق نفيس لا يعار ولا يباع
مفداة مكرمة علينا تجاع لها العيال ولا تجاع
سليلة سابقين تناجلاها اذا نسبا يضمهما الكراع
فلا تطمع ابيت اللعن فيها فدون منالها لهذم شناع

والغرض الهدف المقصود بالرمي ثم صار اسما لكل غاية يتحرى ادراكها ما احسبك الا كنت قد تهيأت للتهني وتزيجت للزفاف يعني طمعت بحصول المقصد فانتظرت الهناء والتزييج الاستعداد للشيء ماخوذ من تزييج القصيد اذا قوي على المعنى والزفن والرفاهية التنعيم والتوسع في العيش لولا ان جرح العجماء جبار للقيت من الكواعب ما لاقى جرح العجماء جبار لفظ الحديث والعجماء البهيمة سميت بذلك لانها لا تعرب عن نفسها بالعبارة والجبار الدم الهدر والمعنى عدم القصاص في جرح البهيمة وضرب به المثل

لمن يفتتن به الكواعب جمع كاعب وهي الجارية التي تكعب ثدياها تشبيها بالكعب ويسار اسم عبد وهذا مثل معروف وسببه ان يسارا هذا كان عبدا اسود ذميما وقيل له يسار الكواعب لان النساء اذا رأينه يضحكن منه لقبحه فكان يظن انهن يضحكن من عجبهن به حتى نظرت اليه امراة مولاه فضحكت فظن انها خضعت له فقال لصاحب له اسود كان يكون معه في الابل قد والله عشقتني مولاتي فلازمها الليلة ولم يكن يفارق الابل فقال له صاحبه يا يسار اشرب لبن العشار وكل لحم الحوار واياك وبنات الاحرار فقال له يا صاحب انا يسار الكواعب والله ما رأتني حرة الا عشقتني فلما امسى قال لصاحبه احفظ على الابل حتى انصرف اليك فيها فلم ينته حتى دخل على امراة مولاه يريدها على نفسها فقالت له مكانك فان للحرائر طيبا اشمك اياه فقال هاتيه فاتته بطيب وموسى حديد الى انفه فاشمته الطيب ثم انحت على انفه بالموسى فقطعته وقيل وضعت تحته مجمرا وقطعت مذاكيره فصاح فقالت صبرا على مجامر الكرام ثم خرج هاربا حتى اتى صاحبه ودمه سائل فضرب به المثل وقيل ان اسم المراة منشم وانها التي ضرب بها المثل بقولهم عطر منشم على احد الاقوال في ذلك فاتهم الاسعاف كما تمنيت والغرض الاسنى ما تعرضت يعني ما طلب يسار من مولاته وتعرض له الا دون ما تعرضت اليه منى لاني اشرف من تلك وانت اقل من ذلك وتمنيت بالشيء اذا جعلت طلبه من نفسك وتعرضت للشيء اذا وقفت عرضا في طريقه اين ادعاؤك رواية الاشعار وتعاطيك حفظ السير والاخبار اما بلغك قول الشاعر بنو دارم اكفاؤهم آل مسمع وتنكح في اكفائها الحبطات ناب البكر رجالي ذهبك هذا البيت للفرزدق يقوله لجرير بن تميم الحارث بن عمرو وخطب الى بني دارم ودارم هو ابن مالك بن حنظلة التميمي وهو ابو مجاشع وبعثه الحبطات بني تميم وآل مسمع هم بيت بكر بن وائل في الاسلام وهم قيس بن ثعلبة والحبطات

www.مكتبة-المصطفى.com

بنو الحرث بن عمرو بن تميم يجمعهم البيت مع بني دارم وكانما نفض قدر الحبطات عنهم
نعوذ ان عرفهم وحيدنا النيب من المطايا كالحبطات من بني تميم
فلزمهم هذا القول وقيل انما سمي الحرث حبطا لانه كان في سفر فاكل اكلا فانتفخ
منه بطنه فمات فسمي حبطا وعرف بذلك والحبطان ياكل الماشية فتكثر حتى تنتفخ بطونها
ولا تخرج عنها ما فيها ومعنى قول الورد حق ان بني دارم لا ينبغي ان يخطب اليهم الا بنو مسمع
لانهم اكفأ وهم في الشرف فاما الحبطات فلا وهل عشبت ولم تغز وما اشكلك الا
وافد البراجم في النسخ عسيت بالسين المهملة وهو خطأ لا يصح به للمعنى يقال عشبت ان افعل
يعني قاربت ان افعل ولا يصح ان يقول قاربت ان تغز والكلام يقتضي اذ قد اغزو وانما
هي عشيت اي رفقت فاعشيت الابل وعشيتها اذا اطعمتها عشاء وفي المثل عش
ولا تغتر واما وافد البراجم فهو رجل من بني تميم والبراجم خمسة من اولاد حنظلة والعرب تضرب
المثل بوافد البراجم وذلك ان الملك عمرو بن هند احرق تسعة وتسعين رجلا من بني تميم لثار
له عندهم وكان قد آلى ان يحرق منهم مائة فبينما هو يلتمس بقية المائة اذ مر رجل من البراجم
يسمى عمارا فادخن بنو فاشتم رايحة القتار فظن ان الملك قد اتخذ طعاما فعدل
اليه فقيل له ممن انت قال من البراجم فالقي في النار وقيل ان الشقي وافد البراجم ومن هنالك
عيرت بنو تميم بحب الطعام وسياتي قصة عمرو بن هند في تسميته محرقا او مدرج صحيفة
المتلمس صحيفة المتلمس للعرب تضرب لمن يحمل ما فيه الضرر من جهة النفع والمتلمس هو
جرير بن عبد المسيح احد بني ضبيعة شاعر مجيد من شعراء الجاهلية وفد هو وابن
اخته طرفة ابن العبد على عمرو بن هند احد ملوك الحيرة فنزلا منه في خاصته حتى نادماه
فبينما طرفة يوما يشرب معه وفي يده جام من ذهب فيه شراب اذ اشرفت اخت عمرو
فراها طرفة وقيل انه راها في الاناء فقال

الا يا بابي الظبي الذي يبرق شنفاه
ولولا الملك القاعد قد الثمني فاه

فسمعها عمرو واضطغنها عليه واسكنها في نفسه ثم خرج عمرو يتصيد ومعه عبد عمرو
بن بشر وكان طرفة هجاه فرمى عمرو حمارا وقال لعبد عمرو انزل فاذبحه فنزل اليه
فعالجه فاعياه فقال عمرو عذرك طرفة حين يقول فيك

ولا خير فيه غير ان له غنى   وان له كشحا اذا قام اهضما

فقال له عبد عمرو ما هجاك به اشد قال وما هو قال قوله

فليت لنا مكان الملك عمرو   رغوثا حول قبتنا تدور

فهم بقتل طرفة وخاف من هجاء المتلمس له وان يجتمع عليه بكر وائل متى قتلهما ظاهرا
فقال لهما لعلكما اظنكما قد اشتقتما الاهل فالانعم فكتب لهما كتابين الى البحرين وقال اني
قد كتبت لكما بصلة فاقبضاها من عامل البحرين فخرجا عنده والكتابان في ايديهما فمرا
بشيخ جالس على ظهر الطريق منكشفا لقضاء حاجته وهو مع ذلك ياكل ويتفلى فقال المتلمس
لصاحبه هل رايت اعجب من هذا الشيخ فسمع الشيخ مقالتهما فقال ما ترى من عجبي اخرج خبيثا وادخل
طيبا واقتل عدوا وان اعجب مني لمن يحمل حتفه بيده وهو لا يدري فاوجس المتلمس في
نفسه خيفة وارتاب بكتابه ولقي غلاما من اهل الحيرة فقال له اتقرا يا غلام قال نعم ففض
كتابه فقراه فاذا فيه اذا اتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا فاقبل
على طرفة فقال والله لقد كتب لك بمثل هذا فادفع كتابك الى الغلام يقراه فقال كلا
ما كان ليجترئ على قومي بمثل هذا وانا اقدم عليهم فالقوه اعزة منه فالقى المتلمس صحيفته
في نهر الحيرة وقال

رضيت لها لما رايت مدادها   يجول به التيار في كل جدول

ثم قال لطرفة

اطرقوا ابن العبد انك خاين اباه الملك ~~عجرفة~~ الامام تمرس
الق الصحيفة لا ابا لك انه يخشى عليك من الحباء النقرس

ثم مضى طرفة بكتابه الى صاحب البحرين فقتله فقال المتلمس

عصاني فلا ارى رشادا وانما تبين من امر الغوي عواقبه
فاصبح محمولا على ظهر آلة تمج نجيع الجوف منه ترايبه

ثم لحق بالشام وهجا عمرا وبلغه ان عمرا يقول حرام عليه حب العراق ان يطعم منه حبة ولين وجدته لاقتلنه واخبر بما اخذ عقيل علفة بايام او جاره فاصابه فدهن استه بزيت وادناه من قرية النمل هو عقيل بن علفة بن الحارث بن يربوع يكنى ابا العملس وامه عمرة بنت الحارث بن عوف المري وامها بنت بدر بن حصين حذيفة شاعر من شعراء الدولة الاموية وكان اهوج جافيا شديد الغيرة والعجرفة وهو في بيت شرف في قومه من كلا طرفيه وكان لا يرى ان له كفوا وكانت قريش ترغب في مصاهرته وتزوج اليه من خلفائها واشرافها وخطب اليه عبد الملك بن مروان لبعض بنيه لبعض ولده فاطرق ساعة ثم قال ان كان ولا بد فجنبني هجناءك فضحك عبد الملك وعجب من كبر نفسه على ضايقته وشدة غيرته بالبادية وتزوج يزيد بن عبد الملك لبعض بناته وكان له جار جهني فخطب اليه ابنته فغضب عقيل واخذ الجهني فكتفه ودهن استه بشحم او بزيت وادناه من قرية النمل فاكل خصييه حتى ورم جسده ثم حله وقال اتخطب الي عبد الملك فارده وتجترى انت على ان تخطب الي وحكي عنه انه خرج ~~هو والجثامة~~ وابناه جثامة وعملس واختهما الجرباء حتى اتوا ابنا له في بني مروان بالشام ثم قفلوا حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال عقيل

قضت وطرا من دير سعد وطالما على عرض ناطحنه بالجماجم

ثم قال

ثم قال اجز يا جثامة فقال

واصبحن بالموماة يحملن فتية نشاوى من الادلاج ميل العمايم

ثم قال اجز يا عملس فقال

اذا علم غادرنه بتنوفة تذارعن بالايدي لآخر طاسم

ثم قال يا جرباء اجيزي فقالت

كان الكرى سقاهم صرخدية تدب دبيبا في المطا والقوايم

فقال عقيل شربتها ورب الكعبة ثم شد عليها بالسيف ليقتلها فقالوا ضويعا ما ذنبها انما اجازت شيئا فشد عليهم فخدش احدهم بسهم فوقع يتعالج دمه ويقول

ان بني ضرجوني بالدم من يلق ابطال الرجال يكلم
شنشنة اعرفها من اخزم

الشنشنة السجية واخزم فحل منجب لرجل من العرب وقيل اخزم جد حاتم الطائي ثم توجه ولده الى الطريق فلما مروا ببني القين قالوا لهم هل بكم جزور انكسرت قالوا نعم قالوا الزموا هذه الرواحل حتى نجد الجزور فخرج القوم حتى انتهوا الى عقيل فاحتملوه وعالجوه الى ان برئ ولحق بهم ومن امثالهم [illegible] وانضل [illegible] فيد عمرو زنا وقالت ابنة الخس لما عشقت عبدها لطول السواد وقرب الوساد وابنة الخس هذه هي هند بنت الخس والخص والخسف الايادي حكى ذلك الشريف المرتضى قديمة واي جاهلية ادركت القلمس احد حكام العرب الذي يقال انه اول من وصل الوصيلة وسيب السايبة وتحاكمت هي واختها جمعة اليه في كلام لها ومدحته بابيات منها

اذا الله جازى منعما بوفائه فجازاك عني يا قلمس بالكرم

وكانت ابنة الخس قد زنت بعبدها فليمت وقيل لها ما حملك على الزنا فقالت قرب
الوساد وطول السواد والسواد السرار يقال ساودته اذا ساررته ومنه الحديث
السواد من السحت والحق لبعض الرواة في قولها وحب السفاد لان بعض آبائها كان منها
من الزولج ولها اسجاع كثيرة وشعر قليل [illegible] وكانت تحاجي الرجال الى ان مر بها رجل
فسالها المحاجاة فقال لها كاد فقالت كاد العروس يكون اميرا فقال كاد فقالت كاد المنتعل
يكون راكبا فقال كاد فقالت كاد البخيل يكون كلبا وانصرف فقالت له احاجيك فقال قولي
فقالت عجبت فقال عجبت للسبخة لا يجف ثراها ولا ينبت مرعاها فقالت عجبت فقال عجبت
للحجارة لا يكبر صغيرها ولا يهرم كبيرها فقالت عجبت فقال عجبت لحفرة بين فخذيك لا يملا حفرها
ولا يدرك قعرها فخجلت وتركت المحاجاة. وما فعلت الاراقم في جنب
الاراقم حي من تغلب وجنب حي من اليمن وهذا اللفظ من جملة شعر لمهلهل التغلبي وقد تقدم
ذكره كان قد هرب حين طالت عليه الحرب من اجل حرب البسوس فنزل في طرف على حي من
اليمن فخطبوا اليه ابنته فابى فساقوا المهر وفيه جلود من ادم وغصبوه على الزواج فقال

اعزز علي تغلب بما لقيت اخت بني الاكرمين من جشم
انكحها فقدها الاراقم في جنب وكان الحباء من ادم
لو بابانين جاء خاطبها زمل ما انف خاطب بدم

او عضل همام [illegible] عضل الولي المراة
اذا منعها من النكاح والعضل المنع الشديد وزوج من عود قول الصلعي بنات همام لبن
مرة بن ثعلبة جاهلي من بكر وايل كانت له اربع بنات وكن يخطبن اليه فيعرض ذلك
عليهن فيستحيين فلا يزوجهن وكانت امهن تقول له زوجهن فلا يفعل فخرج ليلة الى

متحدث

متحدث لهن فاستمع عليهن وهن لا يعلمن فقلن تعالين نتمنى ولنصدق فقالت الكبرى

الا ليت زوجي من اناس ذوي غنى حديث الشباب طيب الريح والعطر
طبيب بادواء النساء كانه خليفة جان لا يبيت على وتر

فقلن لها انت تحبين رجلا ليس من قومك فقالت الثانية

الا هل اراها مرة وضجيعها اشم كنصل السيف غير مهند
لصوق باكباد النساء واصله اذا ما انتمى من سر اهلي ومحتدي

فقالت الثالثة

الا ليته يملا الجفان لضيفه له جفنة تشقى بها النيب والجزر
له حكمات الشيب من غير كبرة تشين فلا الفاني ولا الضرع الغمر

فقلن لها تحبين رجلا شريفا قال وقلن للصغرى تمني فقالت ما اريد شيئا قلن والله لا نبرح
حتى نعلم ما في نفسك فقالت زوج من عود خير من قعود فلما سمع ابوهن ذلك زوجهن
فمكثن برهة ثم اجتمعن عنده فقال للكبرى يا بنية ما لكم قالت الابل قال فكيف تجدونها
قالت خير مال ناكل لحومها مزعا ونشرب البانها جرعا وتحملنا وضعفتنا معا قال
فكيف تجدين زوجك قالت خير زوج يكرم الحليلة ويعطي الوسيلة قال مال عميم وزوج
كريم ثم قال للثانية ما لكم قالت البقر قال فكيف تجدونها قالت خير مال تالف الفناء وتملا
الاناء وودك السقاء ونساء مع نساء قال فكيف تجدين زوجك قالت خير زوج يكرم اهله وينسى
فضله قال حظيت ورضيت ثم قال للثالثة ما لكم قالت المعزى قال فكيف تجدونها قالت
لا باس بها نولدها فطما ونسلخها ادما فقال جدوى مغنية ثم قال للرابعة يا بنية ما لكم قالت
الضان قال كيف تجدونها قالت شر مال جوف لا يشبعن وهيم لا ينقعن وانا امعونهن تبعن

قال فكيف تجدين زوجك قالت خير زوج يكرم نفسه ويهين عرسه وبعض الرواة يعزي
هذه الحكاية الى ذي الاصبع وبناته [illegible]
[illegible] الخطاة الشي علو والخطاة الحدرة والارض
وهو المكان المنخفض والخطة الامر والمقصد قال تابط شرا

هما خطتا اما اسار ومنة ... واما دم والقتل بالحر اجدر

اراد خطتان فحذف النون استخفافا والمعنى ان لو عضلني همام وفقدت الارافقم
وكنت كاتبة الخنى لما رضيت لنفسي بك وارفعت قدري عنك [illegible]
هذه امثال تضرب لمن يختار التلف على
[illegible]
قبح الاحدوثة وجاء قولهم النار ولا العار والمنية ولا الدنية بالنصب اي اختار النار
والمنية ويرفع اي النار والمنية احب الي وقال العسكري في قولهم الحرة تجوع ولا تاكل
بثدييها يعنون لا تكون الحرة ظئر القوم على جعل تاخذه منهم فيلحقها عيب وكان اهل
بيت زرارة حضان الملوك وفي ذلك يقول حاجب حضنت ابني ماء المزن وابني محرق
فعابه الناس وقالوا انما يفتخر بالمعايب غيره وذكر ان الازدي اتى علق الطائي
يخطب ابنته رنا فقال لامها اريديها عن نفسها فقالت لها يا بنية اي الرجال احب اليك الكهل
الجحجاح ام الفتى الطماح قالت بل الفتى قالت ان الشيخ يميرك والفتى يغيرك قالت
يا اماه اخشى من الشيخ ان يبلي شبابي ويشمت اترابي فلم تزل امها بها حتى زوجتها الحارث
فجاء بها الى قومه فبينا هو جالس بفنائه وهي الى جانبه اذا فتيان شباب من بني اسد يعتلجون
فتنفست فقال مالك فقالت ما لي وللشيوخ الناهضين كالفروخ فقال ثكلتك امك
تجوع الحرة ولا تاكل بثدييها اما وابيك لرب غارة شهدتها وسبية اردفتها الحقي باهلك
فلا حاجة لي فيك قال العسكري وليس هذا الحديث موافقا للمثل

بك

فكيف وفي ابناء قومي منكح ... وفتيان هزان الطوال الغرانق

هزان اسم قبيلة من تغلب وقد مر ذكرها وليس هذا البيت من الرسالة كما
رايت ذلك عن بعض الشراح **ما كنت لا تخطى الملاك الى الرماد**
اي لا ينبغي لي ان ابدل الملاك بالرماد وليس هذا من شأن اهل الرأي والاعتماد
ولا امتطي الثور بعد الجواد ولا يمكن ولا يليق لمن تعود على ركب الخيل
العتاق ان يركب الثور الذي عقر بذنبه الذل والشقاق قال تعالى لبني
اسرائيل حين طلبوا البقل والقثا والفوم والعدس بعد ان كان ينزل
عليهم المن والسلوى اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير **فانما يتيمم من لم
يجد الماء** اي لا يصح التيمم الا لمن لم يجد الماء اذا كان تيممه لفقده لا لمرض
او جراحة **ويرعى الهشيم** الهشيم نبت يابس متكسر كذا في القاموس
من عدم الجميم قال في القاموس الجميم الكثير من كل شيء من كلاء وغيره انتهى
وانما يركب الصعب من لا ذلول له الصعب الجمل الذي ترك فلم يركب والذلول
او الذي فيه قراد فصعب لذلك والذلول الهين اللين الذي ليس فيه نفور والمعنى انما
يعدل الانسان عن السهل الى الصعب اذا لم يجد السهل فحينئذ يتبع القاعدة
المشهورة وهي الضرورات تبيح المحظورات **ولعلك انما غرك من علمت
صبوتي اليه** الصبوة اسم للغلام وقت صغره وهنا النسبة الى
الوقت المذكور **وشهدت مسافقتي له** اي مضاربتي له كما هو شأن الصغير
يضرب ويضرب **من اقتار القصر** من اقتار جار ومجرور بيان لمن علمت والمصل
~~القصر الدهر والمراد منه عصرها فال فيه للحضور كقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم~~
وريحان المصر بضم الميم والصاد المهملة جمع مصر وهي البلد التي اشتملت
على حاكم شرعي وحاكم عرفي وذات اسواق **التربة الكواكب علوهم** اي كالكواكب
في العلو والاضاءة **والرياض طيب شيم** اي والرياض الطيبة
كطبيعتهم في انهم ان من جالسهم تهب عليه رائحة الازهار وهو كناية عن
علومهم ومعارفهم وانفاسهم **شعر** من الاشعار وهو العلم بخفاء

والعصر بضم العين والصاد المهملتين بمعنى عصر
بمعنى عصر

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم • مثل النجوم التي يسري بها الساري
اي رجل لقيت منهم تظن انه سيد من سادات القبايل والشعاب فانهم مثل النجوم
في اهداء الناس بهم برا وبحرا فحن قدح ما الت ليس منها ما انت وهم
واين تقع منهم اي ليس لك شبه بالاقمار ولا بالنجوم من اهل العصور
وهل انت الا واو عمرو فيهم اي ان النحاة فرقوا بين عمر وعمرو فان كثيرا من
اسمايهم عمر وكثيرا من اسمايهم عمرو ولفظهما مختلف وكتابتهما سواء وخافوا
التعم من ابهام احدهما بالاخر فزادوا واوا في عمرو فميزوا بين الاسمين بالواو فليس
الواو من عمرو الا زايدا وقال بعضهم ان اسم داود جاء مشتكيا الى زيد وقال ان
عمرو اخذ الواو مني فمن اجل ذلك لا يزال يتضرر به على لسان النحاة يقولون ضرب زيد عمرو
[illegible] وكالوشيظة في العظم بينهم الوشيظة بين العظم واللحم وليس لها
دخول في العظم ولا في اللحم بل لا استمساك لها الا بالعظم اللحم وان كنت انما بلغت قعر
تابوتك وتجافيت عن ~~قوتك~~ بعض قوتك وعطرت اردانك
وجررت هميانك واختلت في مشيتك اي تعاظمت في الخلاء
والملا وحذفت فضول لحيتك اي اخذت ما طال عنها كما هو المطلوب
واصلحت شاربك اي ازلت ما نزل على حمرة الشفة ومططت حاجبيك
اي ازلت الشعر عن بعض حاجبك حتى دق ورق وطال ورققت خط
عذارك العذار هو اول ما ينبت للامرد من تحت الصدغ واستانفت
عقد ازارك الازار ما جعل على العورة والردا ما جعل على
الاعطاف والاكتاف رجاء الاكتنان فيهم الاكتن لطخ الشفة بالسواد
اي تلطخ فيهم لطخة سودا وطمعا في الاعتداد منهم اي فعلت كل هذا
المذكور لا موافقة للسنة في قص الشارب وعقد الازار بل رجاء ان يعدوك
منهم فظننت عجزا واخطاءت باسكان التاء في اخطاءت استك
الحفرة اي اخطاءت الطريق والله لو كان محرق البردين هو
عمرو بن المنذر بن ماء السماء وهو عمرو بن هند وكانت تعرف بام هند بنت
الحارث بن حجر اكل المرار الكندي وكان يقال له عمرو مضرط الحجارة لشدة باسه

وسمى

وسمى محرقا القصة استوفى شرحها ابو الفرج في كتاب الاغاني فقال كان قد
عاهد حيا من طي على ان لا يغزوهم ثم انه غزا اليمامة ورجع يتقصا ومر بطي فقال
له زرارة بن عدس التميمي وكان من خواصه ابيت اللعن اصب من هذا الحي شيا
فقال له ويلك ان لهم عقدا قال وان كان لهم فلم يزل حتى اصاب نسوة واذوادا
فقال في ذلك قيس بن جروة الطاي

اراك ابن هند لم تعقل امانة • وما المرء الا عقده ومواثقه •
فاقسمت جهدا بالاباطح من منى • وما خب في بطحانهن درادقه •
لئن لم تغير بعض ما قد فعلتم • لانتحين العظم ذو انا عارقه •

فسمى عارقا بهذا البيت وبلغ الشعر عمرو بن هند فقال له زرارة بن عدس
ابيت اللعن ايتوعدك فقال عمرو لرميلة بن سعار الطاي ايهجوني ابن عمك ايتوعدك ٢
ويتوعدني فقال لا والله ما هجاك ولكنه قال

والله لو كان ابن جفنة جاركم • ما ان كساكم ضيمة وهوانا •

واراد رميلة ان يسل سخيمته قال والله لا تقتلنه فبلغ ذلك عارقا فقال

ايوعدني والرمل بيني وبينه • تبين رويدا ما امامة من هند •
غدرت بعهد كنت انت اخذته • عليه وشر الشيمة الغدر بالعهد •
وقد منع القدر الغنى وطعامه • اذا هو امنى جلة من دم الفصد •

فبلغ عمرو بن هند فغزا طيا واسر اسرى من بني عدي بن اخزم رهط حاتم
فوفد عليه حاتم وساله في الاسرا فاطلقهم له وكان ابن المنذر ابا عمرو قد وضع
ابنا له صغيرا يقال له مالك عند زرارة بن عدس وان مالكا خرج يوما يتصيد
فاخفق ولم يجد شيا فمر بابل لرجل من بني عبد الله بن دارم يقال له سويد
وكان عند سويد ابنة زرارة فولدت له سبعة اغلمة فامر مالك ابن المنذر بناقة
سمينة منها فنحرها ثم اشتوى وسويد نايم فلما انتبه شد على مالك بعصاه
فضربه بها فدمغه فمات وخرج سويد هاربا حتى لحق بمكة وكانت طي تطلب
غرة من زرارة وبني ابيه حتى بلغهم ما صنعوا باخي الملك فقال ثعلبة بن عمرو
الطاي

من مبلغ عمرا بان المرء لم يخلق • بشارة وحوادث الايام ما تبقى لها الا الحجارة •
تسفي الرياح خلال كشحه • وقد سلبوه زراره •
فاقتل زرارة ما ارى في القوم اوفى من زرارة •

فلما بلغ عمرو هذا الشعر بكى وبلغ الخبر زرارة فهرب وركب عمرو في طلبه فلم يقدر عليه فقتل بنيه السبعة وامهم وحرق من بني حنظلة ماية رجل فسمي محرقا واما امر البردين ما حكي ان الوفود اجتمعت عند عمرو بن هند المحرق فاخرج بردين من لباسه وقال ليقم اعز العرب قبيلة فليأخذهما فقام عامر بن احيمر فاخذهما فاتزر بالواحدة وارتدى بالاخرى فقال له انت اعز العرب قبيلة قال العز كله في معد ثم في نزار ثم في مضر ثم في تميم ثم في سعيد ثم في بهدلة فمن انكر هذا فلينافرني فسكت الناس فقال هذه عشيرتك كما تزعم فكيف انت في نفسك واهل بيتك قال انا ابو عشرة واخو عشرة وعم رجال وخال رجال وها انا في نفسي وشاهد العز شاهدي ثم وضع قدمه على الارض وقال من ازالها من مكانها فله ماية من الابل فلم يقم اليه احد وخرج بالبردين فضربت العرب بعزه المثل وببرديه

ومنك مارية بالقرطين هي مارية بنت ظالم بن وهب الكندي زوجة الحارث الاكبر الغساني احد ملوك العرب بالشام وهي ام الحارث الاصغر وامها هند الهنود امراة اكل المرار كان قرط مارية لؤلؤتان عجيبتان درتان كبيض الحمامة وصلتا لابيها من مغنم احد ملوك اليمن في قصة طويلة ثم تواردتها الملوك بعد ذلك الى ان وصلتا الى عبد الملك بن مروان فوهبهما لابنته فاطمة لما زوجها بعمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه فلما ولي عمر الخلافة قال لها ان احببت المقام عندي فضعي القرطين والحلي في بيت المال فوضعته فلما مات وولي اخوها يزيد بن عبد الملك ارسل اليها يقول خذي القرطين والحلي فقالت لا والله ما وافقه في حياته واخالفه بعد وفاته

وقلدك عمرو الصمصامة هو عمرو بن معدي كرب بن عبد الله الزبيدي وكنيته ابو ثور الفارس المشهور صاحب الغارات والوقايع المذكورة في الجاهلية والاسلام وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة من الهجرة قال عمرو وفدت المدينة فوافيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا من تبوك واردت ان ادنو منه فمنعني من حوله فقال دعوه فدنوت منه فقلت انعم صباحا ابيت اللعن فقال يا عمرو اسلم تسلم ويؤمنك الله الفزع الاكبر فاسلمت وعاش الى ايام عثمان وابلى في وقايع الاسلام بلاء حسنا مثل وقعة القادسية وهو الذي ضرب خطم الفيل بالسيف فانهزمت الاعاجم وكان سبب الفتح ومثل وقعة اليرموك وغيرها قال الخثعمي ما رايت اشرف من رجل رايته يوم اليرموك خرج له علج فقتله ثم اخر فقتله ثم انهزموا فتبعهم وتبعته ثم انصرف الى خباله اسود فنزل فدعا بالجفان ودعا من حوله فقلت من هذا قالوا عمرو بن معدي كرب وحديث ابن ابي حازم قال حضرنا يوم القادسية بعمرو بن معدي كرب وهو يحض الناس بين الصفين فبينما هو كذلك يحرضنا خرج رجل من الاعاجم فوقف بين الصفين ورماه بنشابة قوسه كان متنكبها فالتفت ثم حمل عليه فاعتنقه ثم اخذ بمنطقته فاحتمله فوضعه بين يديه وجاء حتى اذا دنى منا كسر عنقه ثم امر الصمصامة على عنقه فذبحه ونزع سواريه ومنطقته والقاه وقال هكذا فاصنعوا بهم فقلنا ومن يستطيع يا ابا ثور يصنع كما تصنع ولما فتحت القادسية اصاب المسلمون اموالا عظيمة فاصاب الفارس ستة الاف وبقي ديوم ثم قسم على حفظة القران فقيل لبشر بن ربيعة ما معك من القران فقال بسم الله الرحمن الرحيم فضحك القوم حكى المدايني قال كان عمرو بن معدي كرب في سرية وكان امرها سلمان بن ربيعة فعرض الخيل فمر عمرو على فرس فقال سلمان هذا هجين فقال عمرو عتيق قال فامر به فعطش ثم دعا بترس فقلب ووضع فيه ماء ودعا بخيل عتاق فشربت فجاء فرس عمرو فثنى يديه وشرب وهكذا يصنع الهجين فقال له الا ترى قال عمرو اجل الهجين يعرف الهجين فبلغ عمر فكتب اليه قد بلغني ما قلت لاميرك وبلغني ان لك سيفا تسميه الصمصامة وعندي سيف مصمم بالله لين وضعته على هامتك لا اقلع حتى ابلغ به ثديك فان سرك ان تعلم احق ما اقول لك فعد وروي ان عمر رضي الله تعالى عنه ساله يوما فقال ما تقول في الحرب قال مرة المذاق من صبر عرف ومن ضعف تلف قال فما تقول في الرمح قال اخوك وربما خانك قال فالنبل قال منايا تخطي وتصيب قال فالسيف قال عندك ثكلتك امك فقال عمر بل امك فقال الحمى اعترتني لك فاغلظ له عمر في الكلام فقال شعر

اتوعدني كانك ذو رعين ... بانعم عيشة او ذو نواس
فلا تفخر بملكك كل ملك ... مصير لذلة بعد الشماس

قال عمر صدقت فاقتص مني قال بل اعفو يا امير المومنين ولولا اية سمعتها منك لعللتك بالسيف اخذ منك ام تركت قال وما هي قال سمعتك تقرا انه من يات ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى والله لو علمت اني اذا دخلتها مت لفعلت

وجاء رجل الى عمرو وهو واقف بالمربد على فرس وقد اسن وقال لانظرن ما بقي من قوة ابي ثور فادخل يده بين ساقه وجنب الفرس ففطن عمرو فضم رجله وحرك الفرس يعدو ومع الفرس لا يقدر ان ينزع يده حتى اذا بلغ منه صاح به فقال يا ابن اخي يدي تحت ساقك فخلى عنه وقال ان في عمك بقية بعد واما الصمصامة فهو سيف مشهور قال عبد الملك بن عمير اهدت بلقيس لسليمان خمسة اسياف ذو الفقار فكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم اخذه من منبه بن الحجاج يوم بدر ومخدم ورسوب وذو النون والصمصامة لعمرو بن معدي كرب وعلاء الحارث على النعامه النعامه فرس الحارث بن عباد التغلبي اكبر سادات بني وايل وهو الذي كان قد اعتزل حرب البسوس وقال لا ناقة لي فيها ولا جمل فلما قتل ولده نهض وقال قربا النعامة مني ه

قربا مربط النعامة مني   لقحت حرب عامر عن حيال

وقد تقدم ذكر حرب البسوس فلا حاجة للاعادة وما شككت فيك ولا سترت اباك اي علمتك صغيرا وعلمت اباك قبل ان علمتك ولا كنت الا دارة وهبك ساميتهم في ذروة المجد والحسب اي وصلت الى ما وصلوا اليه من ارتفاع المجد وشرف الحسب وجاريتهم وفي نسخة جاريتهم في غاية الظرف والادب اي المسايل المستحسنة والملح الادبية الستتاوي الى بيت قعيدته لكاع يشير بذلك القول الحطيئة لما هجى زوجته بقوله

اطوف ما اطوف ثم آوي   الى بيت قعيدته لكاع

والمراد من البيت المسكن وقعيدته تطلق على المرأة والملازمة للبيت غالبا اضيفت هنا الى ضميره ولكاع مثل قطام اللئيمة او الخبيثة والمراد منه ذم زوجته التي ارسلها واسطة للوصول اكلهم غرب خالي الوداع الغرب لو عظيم والشجرة الحجازية الضخمة ومنه الحديث لا يزال اهل الغرب ظاهرين على الحق واصل خالي خاليين حذفت النون للاضافة ومعنى خالي الوداع انهم خرجوا من تحت السحاب وابن من انزح بالصفات الكاملة [illegible] اي عمن لست فيه ولا غلبت عليه [illegible] الاقل [illegible] وكم بين من يعتمد في بالقوة الظاهرة كقوة الاعضاء الظاهرة كاليدين والرجلين والشهوة الوافرة اي الكثيرة ومعنى ملكت الشهوة

التحقق

اي دايما ينظر الى ما اميل اليه واحبه من الماكل والمشرب والملابس وغير ذلك ~~التي~~ صاحبها بالبهايم والنفس المصروفة الى بتشديد الياء واللذة الموقوفة على بتشديد الياء ايضا وفيه اخرى اي رجل اخر قد نفسه [illegible] ~~[illegible]~~ عذرة اي كل من جاءه لحاجة يعتذر له ونزحت بيره اي فليس هو منهلا للواردين بل هو دايما منتظر ليبل الماء فاه وذهب نشاطه فهو دايما كسول كصفة المنافقين ولم يبق معه من الصفات التي تنفعه في بدنه الا الضراطة فانه يذهب داء القولنج والمراد منه التشبيه بالشيطان حيث يسمع الاذان فانه يدبر وله ضراط وهل يجمع لي فيك الا الحشف هو الخبز اليابس وبالتحريك الرديء من التمر وسوء الكيلة كان صلى الله عليه وسلم يكره الكلية لانها محل الغضب ولقربها من البول ويقتر علي بتشديد الياء لك الا العدة والموت اي اذا مت انت لا يفيد في الا العدة والموت ولا يفيد في شيء من المال ولا يقال لي يا مسكينة انكر انفجعت بموت زوجك في بيت سلولية سلول فخذ من قيس وهم بنو مرة بن صعصعة وسلول امهم منهم ام عبد الله ابن ابي ه المنافق شعر من الاشعار وهو العلم بالخفي

تعالى الله يا سلم بن عمرو   اذل الحرص اعناق الرجال

اي ان الانسان اذا طمع في شيء مستبعد الحصول او ما هو مستحيل عادة او ما يقرب من المستحيل اذل بين الناس وافتضح واستقبحوا ارايه واستنقصوا عقله ما كان اختلاقا بان تقرب بعد علاه الخلق بمعنى الافك والكذب وتربع بظلعك ربع كمنع رفق وانتظر والظلع المتهم واشار الى المثل السائر عند العرب لا يربع على ظلعك من ليس يحزنه امرك ولا يهتم لشانك او لا يقيم عليك في حال ضعفك الا من يحزنه حالك ~~كذا في القاموس ومن ربع في المقام~~ من ربع اقام واربع على ظلعك اي انك ضعيف فانته عما لا تطيق كذا في القاموس [illegible] براقش دلت على اهلها هذا مثل يضرب لمن يعمل عملا يرجع ضرره عليه وفيه اقوال فقيل براقش امراة كانت لبعض الملوك فسافر الملك واستخلفها وكان لهم موضع اذا فزعوا دخنوا فيه فاذا ابصره الجند اجتمعوا وان جواريها

اي اللذة موقوفة على فلان لا يحصل لاحد نفعها الا بوقف [illegible] كنص القاموس [illegible] اه صح

وفي نسخة الحشف بالحاء المهملة وهو صوت الذئب وصوت الحيات والصوت الضعيف اه

[illegible]

غيبني ليلة فدجنت فجاء الجند فلما اجتمعوا قال نحوها ان ردوهم ولم تستقل بهم في شيء فدجنت مرة اخرى لم يحضروا فامرهم فبنوا ابنا دون دارها فلما جاء الملك سال عن البنا فحدثوه بالقصة فقال على قومها تجني براقش وقيل وهو الاكثر ان براقش اسم كلبة نبحت جيشا قصدوا الغارة على قوم تخفى عليهم مكانهم فلما نبحت الكلبة عرفوهم فاجتاحوهم فقالت العرب على قومها تجني براقش **السواد الـــ المستنيرة لعينها فلا اراك الا سقط وعثر بك العشاء على سرحان** هو سرحان بن قعنب اليربوعي كان فاتكا وحمى واديا فورد عوف الاسدي فقال الشهد لا يمنعني سرحان ورعى ابله الليلة فمر به سرحان بن قعنب فقتله وقال وقيل ان القايل اخوه

ابلغ صبيحة ان راعي اهلها • سقط العشاء به على سرحان •
سقط العشاء به على متقمر • لم تنثني صرف من الحدثان •

وقيل ان اصل هذا المقال ان دابة خرجت تطلب عشاء فوجدت ذيبا فاكلها وقيل رجلا عشى العين وقع على ذيب فاكله وعلى هذا يكون العشا مقصورا **بك لا بظبي اعفر اغدرت** اي ما غدرت الا بنفسك ولا جنيت من السواد الابد الذي واما الظبي اصحاب عيون المها فيرتعي في الفلوات ويرد من المياه الجاريات **ان اغنيت شيا** ان نافية اي ما اغنيت شيا سوا التكلم فيك وهذا القول يكفيك **واسمعت** اي ما احد اصغى لك في المقال **لو ناديت حيا** اي هجوتك بشنيعة كل قلب حي ولكن لا حياة لمن تنادي **ان العصا قرعت لذي الحلم** ببناء قرعت للمفعول اي ان الحليم اذا نبه انتبه واول من قرعت له العصا عامر بن الظرب لما طعن في السن او بلغ ثلاثمائة سنة انكر من عقله شيا فقال لبنيه اذا رايتموني خرجت من كلامي واخذت في غيره فاقرعوا لي المجن بالعصا **والشي تحقره وقد ينمي** اي ربما تحتقر شيا ويكون فيه حياتك او موتك ورب كلمة لا تلقي لها بالا يكون تهوي بها سبعين خريفا في نار جهنم ودخلت امراة النار في هرة حبستها فلا هي اطعمتها ولا تركتها تاكل من خشاش الارض ودخلت زانية الجنة بسبب كلبة راتها عطشا فسقتها **ولو ادرت على نفسك بالندامة ورجعت على نفسك بالملامة لكنت قد اشتريت العافية لك بالعافية منك** اي كنت اشتريت السلامة واعطيت

ترك

ترك الفضول عما لا يعنيك ثمنها **وان قلت جعجعة ولا طحن** الجعجعة صوت الرحا والمراد ان قلت ~~اختصيتها وما ظفرت~~ بل المراد دعلهم بجعجعوا ما فعلت شيا يوجب ذلك **ورب صلف تحت الراعدة** هذا مثل يضرب لمن يتوعد ثم لا يقوم به كذا في القاموس **وانشدت** بفتح التاء اي قلت ~~والحدث~~ فهو معطوف على قلت من عطف الجمل

لا يؤنسك من مخدرة • قول تقلقله وان جرحا ⁂

فمذ لما نهيت بفتح التاء فيهما مبنيين للمفعول **عنه** وهو ان حاج زوجتك للولادة وتحسينها لها بان تواصلك **ورجعت الى ما استعفيت منه** وهو ~~الخطرة~~ ارسال زوجتك لها **بعثت** ضمير المتكلم **من يزعجك الى الخضراء دفعا** اي ارسلت اليك من يقلقلك من مكانك بضرب شديد حتى يوصلك الى البلد ~~السماء بتلك الضربة او المراد [illegible] ضربة واحدة [illegible] ويوصلك الى الجنة~~ وبعد تحرك من هذا الفعل ومن تعب القلب **ويستحثك نحوها وكزا وصفعا** الحث الطلب بقوة من غير تعريض والوكز الدفع والطعن والضرب بجمع الكف وقال في القاموس صفعه كمنعه ضرب قفاه بجمع كفه لا شديدا او هو ان يبسط كفه فيضرب انتهى **فاذا احضرت هناك** في المكان الذي وصلت اليه بالوكز والصفع **عبث الكادح بها بالدق وتسلط نواظرها عليك فمن فرحة معوجة تكون في قذالك** القرعة المعوجة ليس لها قيمة كقيمة المعوجة فلو كانت مستوية لم يرم في قفاك خوفا على ثمنها فانها اضاعة مال **ورمد فلجة** بتراب البستان الذي اختلط بسواد المراد فجلة غير مغسولة بل هي بقعدها ولذا قال **منتفة ترمي بها تحت خصالك** عوضا عما طلبت من معانقة المخدرات القاصرات الطرف الناعمات هذا الذي يليق بك حيث لم تعرف قدرك **ذلك** الفعل الذي يفعل بك سببه **بما قدمت يداك** من ارسال زوجتك الى **الازدلف بال ادوية** ونكال فعالك **[illegible] جبرا ن قد را** فانه كان مرجوجا فصار بهذه الرسالة مفضوحا **شر** من الشعور وهو ادنى علم

فمن جهلت نفسه قدره • راى غيره منه ما لا يرى ⁂

اي لعب اهلها صح

نفس فاعل وقدره مفعول به وقوله راى غيره منه مالا يرى لانه اعمى عن عيوبه ومشغول برفعة قدره وهو وضيع عند الله وعند الناس ولكنه هو في عينه عظيم وكذا ورد

تواضع تكن كالنجم لاح لناظر * على صفحات الماء وهو رفيع

ولا تك كالدخان يعلو بنفسه * على طبقات الجو وهو وضيع

تمت وبالخير عمت في سلخ ذي القعدة من سنة ١٢٧٨ ثمان وسبعين ومائتين والف من الهجرة النبوية على ساكنها افضل الصلاة واشرف التحية على يد عمر الطرابلسي عفى عنه وعن والديه وجميع المسلمين والحمد لله رب العالمين

مرت عليها مطالعة وتصحيحا في يوم
الاضحى وثلاثة ايام التشريق في
سنة ١٢٧٨

جامعة الملك سعود
KING SAUD UNIVERSITY 1957
Copyright King Saud University

مكتبة المصطفى الالكترونية
www.al-mostafa.com

www.مكتبة-المصطفى.com

Source / المصدر :

KING SAUD
UNIVERSITY

http://makhtota.ksu.edu.sa